جُؤنَةُ العَطَّار

في

طُرف الفوائد ونوادر الأخبار

للإمام الحافظ الشيخ

أحمد بن الصديق

رضي الله عنه

لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الكرام



****
**
*

بين يد القارئ الكريم الجزء الثاني من " جؤنة العطار" للامام الحافظ الحجة الشيخ سيدي أحمد بن الصديق تغمده الله برحمته ورضوانه .

والحق اني كنت عقدت النية على أن أمهد لهذا الجزء بمقدمة أتعرض فيها بشئ من التفصيل إلى ما فاتني تسجيله في الجزء الاول من سبل المنهج الصديقي الذي ارتسمه امامنا الحافظ في مسالكه العلمية، هذه السبل التي استنتجتها من استقرائي لما عثرت عليه من مؤلفاته المخطوطة منها والمطبوعة .

غير أني حرصا على أن تخرج "الجؤنة" لحيز الوجود في أقرب الآجال خشية نوازل الدهر وصروفه التي كابدت منها ألوانا في مسيرة نسخ هذا الكتاب وطبعه عدلت عن كل ما من شأنه أن يكون سببا مباشرا أو غير مباشر في تأخير رغبتي الاكيدة لايذاع الكتاب ولو في دائرة ضيقة ريثما يقيض الله له من يقوم بنشره في دائرة أوسع وعلى وجه أكمل.

عدلت إذن عن هذا وارتأيت أن أبرز " المنهج الصديقي" في كتاب منفرد أرجو الله تعالى أن يوفقني لاعداده خاصة وقد جمعت غير قليل من عناصره .

../..

المؤلف

(1320 هـ - 1380 هـ)
(1902 م - 1960 م)

نسبه :

هو الحافظ الحجة المجتهد المطلق الامام الشيخ أبو الفيض سيدي أحمد بن سيدي محمد بن الصديق ، ينتهي نسبه الطاهر الى مولانا ادريس الأنور بن مولانا ادريس الأكبر بن مولانا عبد الله الكامل بن سيدنا الحسن المثنى بن سيدنا الحسن السبط بن سيدنا علي و سيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيدنا و مولانا رسول الله صلى الله تعالى عليه و آله و سلم .

مولده و نشأته :

ولد سيدي أحمد بمنزل عمته ببني سعيد يوم الجمعة 27 رمضان 1320 .

بعد شهرين من ولادته رجع به والده الى طنجة فنشأ بها و تعلم القرآن في الكتاب .

و في سنة 1329 رافق والده و جمعا غفيرا من المريدين لأداء فريضة الحج . فحل معه اينما نزل في كثير من المدن الاسلامية، فرأى و سمع . و عند العودة انكب - لصغر سنه - على اتقان حفظ القرآن و المتون من نحو وفقه و بلاغة و لغة و حديث . وكان والده - قدس الله روحه - يعتني به ايما اعتناء ، فكان يذاكره في شتى العلوم من تفسير و حديث و تصوف و تاريخ و جغرافية و تراجم الرجال و يحثه على الارتواء من بحر علوم القوم . فنال منها حظا وافرا تطلعت اليه الهمم في اعجاب . غير أن نفسه تاقت الى علم الحديث و مالت اليه، فانشغل به حفظا و تحصيلا و تمحيصا حتى برّز فيه و ادراك مرتبة عالية وهو في سن التاسعة عشرة .

رحلته الأولى الى القاهرة :

في سنة 1339 توجه الى القاهرة لمتابعة دراسته العليا بها، فاتصل بكبار الشيوخ كان قد عنهم له والده من امثال مفتي الديار المصرية الشيخ محمد بخيت و محمد امام السقاء و محمد شاكر و محمد حطاب السبكي و غيرهم ، فلازمهم و عقد صلته بهم و جلس في حلقات دروسهم ، فأعجبوا به و تحدثوا عن سرعة فهمه و تيقظ ادراكه و عن ملكة حفظه و حصافة عقله و قوة حجته .

.../...

العودة الى طنجة :

وفي سنة 1341 عاد الى بلده بطلب من والده حيث كانت أمه تعاني من شدة المرض،فلم تمر غير أيام من قدومه حتى توفيت رحمها الله و أسكنها فسيح جناته ، و هي الشريفة الأصيلة الزاهدة السيدة الزهرة بنت سيدي عبد الحفيظ بن سيدي أحمد بن سيدي أحمد بن عجيبة العارف صاحب التفسير و شارح الحكم العطائية.

وبعد ذلك استأذن والده فاذن له برحلة الى مختلف مدن المغرب و الجزائر . فجال بها و اتصل بعلمائها (2) غير انه عاد الى طنجة دون ان يكتمل رحلته هاته وذلك لمرض ألم به ألزمه الفراش مدة ثلاثة أشهر .

الرحلة الثانية الى القاهرة :

وفي سنة 1343 رجع ثانية الى القاهرة . و انكب على علوم الحديث صارفا كل طاقته وهمته لدراسة هذا التراث النبوي الطاهر، و بقي على هذه الحال مدة طويلة لا يبرح منزله الا لصلاة الجمعة و زيارة الأولياء .

وفي سنة 1344 زاره والده - قدس الله سره - بمناسبة انعقاد مؤتمر الخلافة بالقاهرة . فحضر جلساته الأولى ثم انصرف عنه الى زيارة الشيخ سيدي محمد بن جعفر الكتاني بدمشق بمعية سيدي أحمد وبعض المريدين .

العودة الى المغرب :

و عاد سيدي أحمد مع والده الى بلاده ، فبقي بها أزيد من خمس سنوات قضاها في التأليف و التدريس .

الرحلة الثالثة الى القاهرة :

ارتحل الى القاهرة في شعبان سنة 1349 مع شقيقيه ليتمكنا من متابعة دراستهما بالأزهر الشريف ، فمكث معهما الى سنة 1954 . وخلال هذه الفترة التي امتدت حوالي خمس سنوات ألف مجموعا من الكتب تميد [illegible] في التأليف الحديثي ، فذاع صيته و تناقل الناس شهرته في الاقطار الاسلامية ،فالتف الدارسون حوله و عقد معهم حلقات [illegible] بالمشهد الحسيني مجالس في الحديث إتبع فيها مسلك القدامى من فطاحل الحفاظ و أعلام المحدثين .

.../...

عودة ثالثة الى المغرب :

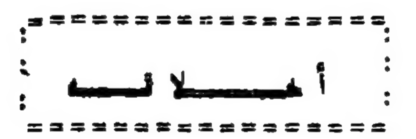
وفي شوال 1354 وصل اليه نبأ وفاة والده قدس الله روحه فارتحل الى طنجة و مكث فيها سنوات قضاها في التدريس (3) والتأليف والارشاد و المقاومة و النضال (4) . وشاءت ارادة الله ان تتداعى عليه المحن و البلايا (5) من اعتقال (6) وشماتة و ملامة و حسد و امتحان مما لا تطيقه الا كبار النفوس ، فتحطمها في صبر و علو همة و اخلاق صوفية .

نحو القاهرة :

وفي ربيع الاول من سنة 1377 قصد القاهرة فظل فيها منارا للعلم ومقصدا للمعرفة . و سافر الى سوريا و السودان تلبية لرغبة علمائها و حج واعتمر وزار غير ما مرة .

وفاته :

ولم يزل يشع في هالة العلم و المعرفة من فرائد عقده وفيض علمه في جلسات و مناظرات و تآليف الى أن عاوده مرض شديد كان يلم به مرة تلو الاخرى ، ففاضت روحه الطاهرة و انتقلت الى باريها يوم الاحد فاتح جمادى الاخير سنة 1380 رحمه الله بواسع رحمته و أكرمه بجوار جده سيدنا و مولانا رسول الله صلى الله تعالى عليه و آله و سلم .



أخلاقه

في بيت الشرف والعلم ولد الشيخ الامام ،وفي كنف التصوف و الاشراق نشأ ،فوهب حياته لاعلاء كلمة الله أينما حل و نزل .

كان مثالا حيا لقوله صلى الله تعالى عليه و آله وسلم : " المومن غر كريم " ، يحسن الظن بالناس و ينساق مع مريديه في كرم نفس و سلامة صدر و نقاوة ضمير، يخدعونه فينخدع في سذاجة المؤمن! فكم من متاعب و محن ، و كم من نوائب و مكاره ، تكبدها في صبر وتجرعها في جلد يقينا منه انها قدر الله وأنها ابتلاء وامتحان "وانها موائد الله التي أكرمه بها " .(7) ومن جراء هذا السمو في الاخلاق و هذا النبل في الفضائل اعتقل ثم تغرب بعيدا عن وطنه !

.../...

يا نفس صبرا على ما قد منيت به

فالحر يصبر عند الحادث الجلل

أجل ! كان لسانه دوما لسان صدق وصراحة : لا يداهن ولا يراوغ ولا يخاتل ولا يعرف للجبن طريقا و لا للوهن و الذل سبيلا ! فكثر اعداؤه و معارضوه ، و أطلقوا لسانهم جورا و كذبا عليه لا لشيء الا لأنه كان يقول للأحمر أحمر ، و للأزرق أزرق ! و كثر حساده أيضا و ذنبه أنه كان لا يحسد أحدا وأنه كان يحب الخير لكل أحد .

وما هذه الأخلاق الا مواهب

والا حظوظ في الرجال تقسم

عجبا ! اذا كان غيره يطلب العلم للجاه و المباهاة وللرياء و الخيلاء فغاية الشيخ الامام منه كانت غير هذه الغاية ، العلم عنده لذاته لا لشيء آخر . ومن هنا كانت غربته و هو بين الناس ، فطابت نفسه بها فطوبى للغرباء . ومن منابع هذا العلم - كما يراه - كان تواضعه و حلمه وجوده : تواضع من سمت همته و شرف أصله ، و حلم من ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ، و جود من أعطى عطاء لا يخشى من وراءه فقرا ، فمن جاشت جوانبه بهذا العلم النقي الطاهر أشرقت نفسه بمكارم الأخلاق و حسن الشيم ، و سمت روحه في صفاء مابعده صفاء . ولذلك نجده - قدس الله سره - يجل الصوفية ايما اجلال ويصغي الى أهل الله في تواضع وتصديق واكبار لان روحه من روحهم السنية وأنفاسه من انفاسهم الزكية . و على قدر هذا الاجلال و التعظيم لأولياء الله تعالى و اصفيائه كانت نفسه تحتقر في سخط و حدة من يعاديهم و تحتدم غيظا و حربا على من يلمزهم بسوء .

هي الأخلاق تنبت كالنبات

اذا سقيت بماء المكرمات

وان أرومة الشيخ الامام من الشجرة الطاهرة ،من بيت آل رسول الله صلى الله تعالى عليه و آله و سلم ،فهو شامخ السند ،طالبي المطلب .

نزعته الفكرية

لا شيء كان ابغض اليه ولا أسقط في عينه و أحقر من التقليد . وما التقليد عند الشيخ الامام ؟ انه العناد في الباطل أمام الحق ،والاصرار على القول المخالف للنص الصريح (8).

.../...

لقد أرشد الى العمل بالحجة و الدليل ،ودعا الى نبذ التقليد الاعمى والأخذ بكتاب الله و سنة رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . فأحيى - تدريسا و توجيها و تأليفا و مناظرة - منهج السلف الصالح من العلماء الاعلام ، و حرر العقل من سفالة الجمود و الخمول، وانتشله من براثن الأقوال و الدعاوي الفقهية الواهية . وبذلك أنار السبيل نحو فقه السنة بتحقيقاته و تعليقاته و استنباط الاحكام من أصولها و رد الفروع الى معادنها بعيدا كل البعد عن بؤرة التعصب و سخافة التزمت . وسلك - بعد اليقين و التمكن - (9) مسلك الاجتهاد المطلق،و اعتلى ركب أساطين الاسلام و أعلامه امثال الشوكاني والأمير الصنعاني و السيوطي و ابن القيم و ابن حزم،غير أنه لا يتوقف عن معارضتهم اذا ما نكبوا عن جادة الصواب . فهو ينظر الى ماقيل دون اكتراث لمن قال نصرة للحق .

و نفس الصراحة التي واجه بها المقلدة ساخرا من كاسد أقولهم ، مسفها تفاهة أباطيلهم ،نفس هذه الصرامة صبها صواعق على النواصب أمثال ابن تيمية و الذهبي و ابن كثير و ابن خلدون و ابن عربي المعافري و الباقلاني وأذنابهم . (10) فأماط النقاب عن دسائسهم وحقدهم لآل البيت الاطهار ، و كشف عن وجههم الحقيقي لأن بعضهم كان يعمل من وراء الستار .

وبهذه الحماسة الفياضة التي استمد قوتها من غيرته على الدين انبرى حربا قاسية على " المستغربين " من ابناء الاسلام ! رأى أن الكلمة الطيبة و الموعظة الحسنة لم يعد لهما تأثير في نفوس هؤلاء. لقد انحرف " المصريون " و مرقوا من الدين حتى " دخلوا جحر ضب " الغرب ! وان ما يصيب المسلمين اليوم من نكبات و هزات هي نتائج حتمية للتقاليد و الانظمة الفاسدة المستوردة . فذوى صوته على المنابر ونشرت تآليفه بين الناس و هو في هذه و ذاك يرهب و ينهي ويحذر وينبه في صدق وايمان و غيرة على أن الاستعمار قد حكم خطته ليغزو من جديد البلاد الاسلامية بسلاح فتاك مبيد ،سلاح الثقافة و الفن (11) . فاذا بالمسارح والسينمات تفتح ، واذا بكتب الخلاعة والالحاد تطبع ، واذا بدعوة تعليم المرأة تجد آذانا صاغية لها ، فتتبناها و تشجعها تحت شعار : نحو تقدم الامم الاسلامية !! فسبحان الله ، متى اراد الغرب للاسلام تقدما ان لم يكن الى الوراء ، و من أراد له الخير ان لم يكن دفعه الى مهاوي الشر ؟ !!

لقد وافاه الأجل - قدس الله روحه - و في نفسه حسرات على حال المسلمين (12) .

مكتبته

" سيكون ولدي سيدي أحمد سيوطي عصره "

كلمة خالدة قالها فيه الشيخ الامام والده سيدي محمد بن الصديق فأبره الزمان .

أزيد من مائتي تأليف ـ بعضها في أجزاء ـ أتحف بها الشيخ الامام المكتبة الاسلامية و غير قليل منها قد طرقت مواضيع لم يسبقه أحد الى الكتابة فيها . وسأكتفي باثبات هنا جانبا من مؤلفاته مرتبة حسب مواضيعها .

1)- في التفسير :

- الاقليد في تنزيل كتاب الله على أهل التقليد ـ خ ـ
(كتاب فريد في نوعه (13) .

2)- في الحديث :

- اتحاف الفضلاء و الخلان ببيان حال الحديث الممسوخ من النجوم و الحيوان ـ خ ـ
- اتحاف الحفاظ المهرة بأسانيد الأصول العشرة . ـ خ ـ
- الاستعاذة و الحسبلة ممن صحح حديث البسملة ـ ط ـ
- ارشاد المربعين الى طرق حديث الاربعين ـ ط ـ
- اياك من الاغترار بحديث اعمل لدنياك (14) ـ خ ـ
- الاربعون المتوالية بالاسانيد العالية ـ خ ـ
- الاسهاب في الاستخراج على مسند الشهاب ـ خ ـ (15)
- الاشراف بتخريج الاربعين المسلسلة بالأشراف ـ خ ـ
- اظهار ما كان خفيا من بطلان حديث لو كان العلم بالثريا ـ خ ـ
- الالمام بطرق المتواتر في حديثه عليه الصلاة و السلام ـ خ ـ
- الأمالي الحسينية ـ خ ـ
- الأجوبة الصارفة لاشكال حديث الطائفة ـ خ ـ
- اتمام الأجر في تصحيح حديث اسفروا بالفجر ـ خ ـ
- البيان و التفصيل لوصل ما في الموطأ من البلاغات و المراسيل ـ خ ـ

.../...

- تعريف المؤمنين بوضع حديث دعوه يشمن - خ -
- تبيين المبدأ في طرق حديث بدأ الدين غريبا و سيعود كما بدأ - خ -
- تبيين البله ممن انكر حديث و من لغا فلا جمعة له (16) - خ -
- جمع الايمان بطرق حديث الايمان يمان - خ -
- جمع الطرق و الوجوه لحديث اطلبوا الخير عند حسان الوجوه - خ -
- حصول التفريج بأصول العزو و التخريج - خ -
- در الضعف عن حديث من عشق فعف - خ -
- الرغائب في طرق حديث ليبلغ الشاهد منكم الغائب - خ -
- رفع المنار لحديث من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار - خ -
- رفع اللبس بتواتر حديث من كذب علي - خ -
- زجر من يؤمن بطرق حديث لا يزني الزاني و هو مؤمن - خ -
- سبل الهدى في ابطال حديث اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا - ط -
- شهود العيان بثبوت حديث رفع عن أمتي الخطأ و النسيان - خ -
- صفع التياه بابطال حديث ليس بخيركم من ترك دنياه - خ -
- صلة الوعاة بالمرويات و الرواة - خ -
- صرف النظر عن حديث ثلاث يجلين البصر - خ -
- الطرق المفصلة لحديث أنس في البسملة - خ -
- طرفة المنتقي للاحاديث المرفوعة من زهد البيهقي - خ -
- عواطف اللطائف بتخريج أحاديث عوارف المعارف - خ -
- العقد الثمين من حديث ان الله يبغض الحبر السمين - خ -
- فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي - ط -
- فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب - خ -
- فك الربقة بطرف حديث الثلاث و سبعين فرقة - خ -
- كتاب الحسن و الجمال و العشق و الحب من الاحاديث المرفوعة خاصة - خ -
- كشف الدين في طرق حديث مر على قبرين - خ -
- الكسملة في تحقيق الحق في أحاديث الجهر بالبسملة - خ -
- لب الاخبار المأثورة في صلسل عاشوراء - ط -
- المداوي لعلل المناوي (في شرحيه على الجامع الصغير) - خ - 6 مجلدات .
- المستخرج على الشمائل الترمذية - خ -

.../...

- المؤانسة بالمرفوع من حديث المجالسة -خ -
- المعجم الوجيز للمستجيز - ط -
- الصحم بطرق حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم -خ -
- المنتقد بتواتر حديث المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده -خ -
- موارد الأمان بطرق حديث الحياء من الايمان -خ -
- المناولة في طرق حديث المناولة -خ -
- مسامرة النديم بطرق حديث دباغ الأديم -خ -
- المغيرة على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير -خ -
- مسند الجن -خ -
- منية الطلاب بتخريج أحاديث الشهاب -خ -
- الميزانيات -خ -
- معقل الاسلام (شرح لسنن البيهقي) -خ -
- هداية الرشد لتخريج احاديث بداية ابن رشد -خ -
- وشي الاهاب بالمستخرج على مسند الشهاب -خ - 3 مجلدات .
- وسائل الخلاص من تحريف حديث من فارق الدنيا على الاخلاص (17) -خ -

3)- في فقه السنة :

- ازالة الخطر عمن جمع بين الصلاتين في الحضر - ط -
- الاحاديث المساورة في القراءة في الصلاة ببعض السورة (18)-خ -
- الاجازة للتكبيرات السبع على الجنازة (19) -خ -
- اسعاف الملحين ببيان حال حديث اذا الف القلب الاعراض عن الله ابتلى بالوقيعة في الصالحين -خ -
- بيان الحكم المشروع في ان الراكعة لا تدرك بالركوع (20) -خ -
- تحقيق الامال في اخراج زكاة الفطر بالمال (21) - ط -
- تحسين الفعال بالصلاة في النعال - ط -
- تشنيف الآذان باستحباب السيادة في اسمه عليه السلام في الصلاة والاقامة والآذان (22) - ط -
- توجيه الانظار لتوحيد العالم الاسلامي في الصوم و الافطار - ط -
- تحسين الخبر الوارد الى الجهاد الأكبر -خ -

.../...

- تخريج الدلائل لما في رسالة القيرواني من الفروع و المسائل - خ -
- الاقناع بصحة الصلاة خلف المذياع - ط -
- شمعة العنبر ببدعة آذان الجمعة على المنارة عند المنبر - خ -
- الحسبة على من جوز صلاة الجمعة بدون خطبة - ط -
- فصل القضاء في تقديم ركعتي الفجر على صلاة الصبح عند القضاء - ط -
- شد الوطأة على منكر امامة المرأة - خ -
- المنح المطلوبة في استحباب رفع اليدين في الدعاء بعد المكتوبة (23) - ط -
- المثنوني و البتار في نحر العنيد المعثار الطاعن فيما صح من السنن و الآثار (24) - ط -
- مسالك الدلالة على مسائل الرسالة - ط -
- نفث الروع بان الركعة لا تدرك بالركوع - خ -
- رفع شأن المنصف السالك وقطع لسان المتعصب الهالك في سنية القبض في الصلاة عند مالك - ط -

4)- في التصوف :

- البرهان الجلي في تحقيق انتساب الصوفية الى علي - ط -
- تحفة المريد بما ورد في حلة أهل التجريد - خ -

5)- في النقد :

- ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون - ط -
- بيان غربة الدين بواسطة العصريين المفسدين - خ -
- التعريف لما اتي به حامد الفقي في تصحيح الطبقتين خاصة من التصحيف - خ -

6)- في التراجم :

- الاستئناس بتراجم فضلاء فاس . (هو اختصار سلوة الانفاس مع الذيل عليها) - خ -
- البحر العميق في فهرست ابن الصديق - خ -
- بذل المهجة - خ -

.../...

- التصور و التصديق باخبار الشيخ سيدي محمد بن الصديق - ا-
- سـ ـة العقيق في ترجمة الشيخ سيدي محمد بن الصديق - خ -
- مجمع فضلاء البشر من أهل القرن الثالث عشر (25) -خ -
- المؤذن في اخبار سيدي احمد بن عبد المؤمن -خ -
-

7)- مختلفات :

- الافضال و المنة برؤية النساء لله في الجنة (26) - خ -
- احياء المقبور بأدلة بناء المساجد و القباب على القبور - ا-
- الاكتساء باثبات نبوة النساء -خ -
- جؤنة العطار في طرف الفوائد و نوادر الاخبار -خ - (4 مجلدات طبع منه الجزء الاول و هو هذا الكتاب).
- شوارق الانوار المنيفة بظهور النواجد الشريفة -ا-
- اطباق الحال الحاضرة لخير سيد الدنيا و الآخرة - ا-
- لثم النعم بنظم الحكم -خ - (وهي نظم لحكم ابن عطاء الله الاسكندري)
- مفتاح الترتيب لأحاديث تاريخ الخطيب - ا-
- مفتاح المعجم الصغير -خ -
- اعلام الاذكياء بنبوة خالد بن سنان بعد المسيح و قبل خاتم الأنبياء (27) خ
- الأسرار العجيبة في شرح اذكار ابن عقيبة -خ -
- اقامة الدليل على حرمة التمثيل -خ -
- بلوغ الاصال في فضائل الاعمال - خ -
- تحفة القاضي الداني بشرح منظومة الزرقاني -خ -
- ريحان التنزيه في فضل القرآن و فضل حامليه -خ -
- الاستنفار لغزو التشبه بالكفار -ا-
- ليس كذلك -خ - (كتاب في فن الاستدراك على الحفاظ).

فهذا إذن هو الجزء الثاني من " الجؤنة " وقدسلكت فيه نفس المسلك الذي بينته في تقديم الجزء الاول .

ولا يفوتني أن أشير إلى أن أخطاء مطبعية قد تسربت عني كلا الجزئين رغم ما بذلته من جهد مضني عند المراجعة والتصحيح . فمعذرة للقارئ الكريم والامل في أن تجنب هذه الاخطاء في طبعة جديدة منمقة لهذا الكتاب الجليل تليق بصاحبه احياء أولا لتراث فكري أصيل واعترافا ثانيا لمكانة امام حافظ عبقري قل ما يجود بمثله الزمان. فشيخنا الامام مازال كنزا ثمينا لم يكشف بعد وجوهرة لامعة في عالم العلم والمعرفة مازالت تتلألأ في سكرات النسيان! لكن الصحوة على العتبات! فعلى الله سبحانه وتعالى التوكل وهوالهادي إلى سواء السبيل.

طنجة في: 10 جمادى الاولى 1403
موافق: 23 فبراير 1983

المختار التمساني

عفا الله عنه

*****
***
*

الهوامش

=•=•=•=

(1)- انظر كتاب " حياة أحمد بن الصديق" للعلامة السيد عبد الله التليدي .

(2)- انظر لطيفة رقم 137 و 138 وطريفة رقم 199 .

(3)- كان منهجه في التدريس منهجا فريدا من نوعه،يقول الشريف التليدي بتصرف في(حياة أحمد بن الصديق): عندما كان يدرس " صحيح مسلم " و " جامع الترمذي " بالمسجد الاعظم بطنجة يبدأ أولا بإملاء الأحاديث فتربو على الثمانين بأسانيدها ومن حفظه . ثم يرجع الى الحديث الأول فيتكلم عن تخريجه فيذكر من وافق المصنف على هذا التخريج من أصحاب الامهات و الأصول المسندة بذكر ألفاظها و طرقها و رواتها،وهو في هذا كله يصحح و يحسن و يضعف . ثم ينتقل في اسهاب الى تراجم رجال هذا الحديث واحدا واحدا . من هنا ينطلق الى غريب الحديث معالجا ألفاظه المشكلة مع إعراب مايجب اعرابه ، ثم يتخلص الى فقه الحديث مبينا مذاهب العلماء في الموضوع مع تحليل دليل كل مذهب و ذكر الايرادات و الأجوبة عنها و معضدا بالأدلة و الحجة معززة و مبينة،و بعد هذا يتسرب الى عرض ما يشتمل عليه الحديث من فوائد و درر ...

و هكذا كانت دروسه نمط فريد يتلألأ أنواعا من العلوم يستصعب أن يهتدى اليها الا بعد التي و اللتيا ..

(4) - تاريخه السياسي مفصل في كتابه " البحر العميق في فهرست ابن الصديق " .

(5) - انظر طريفة رقم 482 ج2

(6)- نال في السجن 3 سنوات و نصف أي من منتصف عام 1370 الى أواخر 1373 - انظر فائدة رقم 232 .

(7)- انظر فائدة رقم 204 ..

(8)- انظر " الاقليد في تنزيل كتاب الله على أهل التقليد " له .
- فائدة رقم 297 ج 2 .

(9)- راجع فائدة رقم 244 ج 2 تر ما حدث للشيخ الامام في انتقاله من مذهب الى آخر فنبذها جميعا و اعتلى مشارف الاجتهاد المطلق ،

(11) - راجع كتابه " الاستنفار لغزو التشبه بالكفار " .

(12) - انظر طريفة رقم 91 .

(13) - انظر طريفة رقم 232 .

(14) - انظر فائدة رقم 17 .

(15) - انظر لطيفة رقم 120 .

(16) - انظر فائدة رقم 98 .

(17) - انظر طريفة رقم 99 .

(18) - انظر طريفة رقم 84 .

(19) - انظر فائدة رقم 209 .

(20) - انظر فائدة رقم 27 .

(21) - انظر فائدة 483 ج 2 .

(22) - انظر فائدة رقم 73 و 108 .

(23) - انظر طريفة رقم 156 .

(24) - انظر طريفة رقم 61 .

(25) - انظر طريفة رقم 172 .

(26) - انظر فائدة رقم 77 و 483 ج 2 .

(27) - انظر فائدة رقم 55 .

* * * * *

حكم كشف المرأة رأسها

رفع إلي سؤال نصه :

شيخنا حبر الزمان منكم * نستفيد الحكم في خلف جرى
كشف رأس امرأة في أهلها * أحلال أم حرام حظرا
إن قوما شددوا فيه ، فهل * لهم نص يرى معتبرا؟

فأجبت بقولي:

أيها السائل عن حكم التي * كشفت بين النساء الشعرا
هل حلال أم حراما فعلت * وأتت أمرا قبيحا نكرا
خذ جوابي واستفد قولي مما * شاع بين الناس جهل نشرا
لم يرد في الشرع ما يمنعه * أو روى فيه إمام خبرا
بل رأى ذلك قوم وهموا * في طريق الحكم وعما منكرا
سمعوا بي بدئ وحي المرتضى * أن جبريل اختفى واستترا
إذا أماطت زوجه عن رأسها * وهو شاك خائف ممن يرا
ظنه شيطان مس فأبت * وأبانت رأيها المعتبرا
ليس جبريل يرى عورتها * وبه قد حققته الخبرا
رأت أن الشيطان لوقد كشفت * عورة من جسمها ما استترا
فهو لاشك رسول مكرم * جاء بالوحي إلى خير الورى
كيف يستنبط من قصتها * أن كشف الرأس شيئ حظرا
إنها ليست نبيا مرسلا * لا ، ولا الوحي لها قد أمرا
في زمان ما استقرت شرعة * لا ، ولا حكم لها قد ظهرا
ثم أزواج النبي المصطفى * ونساء العرب فيما اشتهرا
ببقاع الارض من مشرقها * بين أهل العلم من غير امترا
كاشفات الرأس في مخدعها * أو مع الاتراب في جمع ترى
إنما الستر لها في شرعنا * واجب والكشف منه حجرا
في صلاة أو لمن ليس لها * محرما والغير فيه اغتفرا
فخذ الحكم جليا واضحا * وسوى هذا عن الحق عرا
وإذا رمت مقالا مسهبا * فارتقب تأليفنا المبتكرا
وهو رفع البأس عمن كشفت * رأسها بين النسا والشعرا

***
*

خرافة يرويها الطبري عن مرآة لكشف المغيبات

روى ابن جرير في تاريخه في سنة أربع وأربعين ومائة عن عيسى بن عبدالله قال: حدثني عمر عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي قال:

لما أهبط الله آدم من الجنة رفعه على أبي قبيس فرفع له الارض جميعا حتى رآها وقال: هذه كلها لك... قال: أي رب، وكيف أعلم ما فيها..؟ فجعل له النجوم، فقال: إذا رأيت نجم كذا وكذا كان كذا وكذا... فكان يعلم ذلك بالنجوم... ثم إن ذلك إشتد عليه فأنزل الله عز وجل مرآة من السماء يرى بها ما في الارض، حتى إذا مات آدم عمد شيطان - يقال له فقطس - فكسرها وبنى عليها مدينة بالمشرق - يقال لها جابرت... فلما كان سليمان بن داود سأل عنها، فقيل له: أخذها فقطس، فدعاه فسأله عنها فقال: هي تحت أواسر جابرت...قال: فائتني بها... قال: ومن يهدمها..؟ قالوا لسليمان: قل له أنت... فقال سليمان أنت... فأتى بها سليمان، فكان يجبر بعضها إلى بعض ثم يشدها في أقطارها بسير ثم ينظر فيها حتى هلك سليمان، فوثب عليها الشياطين فذهبت بها وبقيت منها بقية فتوارثها بنو اسرائيل حتى صارت إلى رأس الجالوت ودفعها إلى جارية له فجعلتها فيكرسفة ثم جعلتها في حجر... فلما استخلف أبو جعفر سأل عنها، فقيل له: هي عند فلانة فطلبها حتى وجدها، فكانت عنده فكان يحكها ويجعلها في مرآة أخرى فيرى فيها. فكان يرى فيها محمد بن عبدالله، فكتب إلى رباح بن عثمان أن محمدا ببلاد فيها الاترج والاعناب فاطلبه بها... وقد كتب إلى محمد بعض أصحاب جعفر: لا تقيمن في موضع إلا بقدر مسير البريد من العراق إلى المدينة، فكان ينتقل فيراه بالبيضاء وهي من وراء الغابة على نحو من عشرين ميلا وهي لا شجر، فكتب إليه أنه ببلاد بها الجبال والغلات فيطلبه فلا يجده... قال: فكتب إليه أنه بجبل به الحب الاخضر والقطران قال: هذه رضوى، فطلبه فلم يجده... قال أبو زيد: حدثني أبو صفوان نصر بن قديد بن نصر بن يسار أنه بلغه أنه كان عند أبي جعفر مرآة يرى فيها عدوه من صديقه...

وقال ابن جرير أيضا في سنة خمس وأربعين ومائة عن نصر بن قديد ابن نصر قال: كاتب إبراهيم - يعني ابن عبدالله الكامل - قوما من أهل العسكر كانوا يشيعون فكتبوا يسألونه المجيئ إليهم ووعدوه الوثوب بأبي جعفر، فخرج حتى قدم عسكر أبي جعفروهويومئذ نازل ببغداد

في الدير وقد حط بغداد ...

فيها فيرى عدوه من صديقه ... قال: فزعم زاعم أنه نظر فيها فقال يا مشيب قد والله رأيت إبراهيم في عسكري وما في الارض عدو أعد لي منه فانظر ماأنت صانع ..!

قلت: لاينقضي عجبي من أبي جعفر الطبري رحمه الله في حكاية مثل هذه الخرافات التي هي من موضوع كتب قصص السمار كألف ليلة وليلة لا من كتب التاريخ !!. فسبحان واهب العقول وقاسم الارزاق..

لطيفة: إدراك دقيق لكعب الاحبار عن معنى آية ...

- 236 - قال ابن جرير في كتاب (ذيل الذيل) في ترجمة كعب الاحبار حدثنا ابن المثني قال: حدثني أحمد بن موسى عن داود قال: حدثني ابن عم كعب أن كعبا كان يتعلم سورة البقرة ويعلمها إياه رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى انتهى إلى قوله تعالى ((فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا أن الله غفور رحيم فقال كعب:" ما أعرف هذا في شيء من كتب الله عز وجل أن ينهى عن الذنب ويعد عليه المغفرة..." فأبى الرجل أن يرجع عن ذلك وأبى كعب أن يتابعه حتى مر عليهما رجل من أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال له:" هل تقرأ سورة البقرة"..؟ قال: " نعم". فقالا :((فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات...)) فقال الرجل:((فا أن الله عزيز حكيم...)) فقال: "نعم ، هكذا ينبغي أن يكون ..."

طريفة: بين المتنبي والآمدي ...

- 237 - كان المتنبي في مجلس الوزير ابن حنذابة وفيه أبو علي الآمدي ، فأنشد المتنبي أبياتا جاء فيها:

إنما التهنيات للاكفاء:

فقال له أبو علي" " التهنية مصدر والمصدر لا يجمع ..." فقال الرجل بجنبه :" أمسلم هو ..؟" قال:" سبحان الله ! هذا أستاذ الجماعة أبو علي الآمدي ..." قال:" فإذا صلى المسلم وتشهد أليس يقول التحيات...؟ قال: فخجل أبو علي وقام ...

طريفة: جواب مسكت عن دخول المرحاض بالسبحة

- 238 - من نوع التي قبلها ...

... عادة الصوفية عندنا أن أحدهم إذا أراد أن يدخل ا...

لاحد المستراحات العمومية بطنجة وإذا بفقير صوفي كبير السن خارج من الكنيف والسبحة في عنقه ، فقال له :" ما هذا ،أتدخل الكنيف بالسبحة !؟ فقال:" أنا الذاكر بها وأنا حامل لكتاب الله عز وجل ومع ذلك أدخل الكنيف، فكيف بها وهي خشبة ..!

قلـــت ....

وهو استدلال طريف سبقه إليه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فروى ابن عدي عن أبي يعلى ثم عكرمة قال: كان ابن عباس يحدُر سورة البقرة وهو جنب ويقول: القرآن في جوفـــي..!

فائـــدة : سبب تأليـــف " هديـــة الصغراء...."

- 239 - كتب إليّ بعض الفضلاء يقول: إن خطيبا من الخطباء خطب فـــي يوم عاشوراء وقال: إن حديث (من وسع على عياله يوم عاشوراء وســـع الله عليه سائر سنته) موضوع باطل لانا نرى كثيرا من الناس يوســـع على عياله يوم عاشوراء فلا يوسع عليه سائر سنته ، فطلب منا الجواب فألفنا رسالة سميناها : (هدية الصغراء بتصحيح حديث التوسعة علـــى العيال يوم عاشوراء) صححنا فيها الحديث المذكور بدلائله وتكلمنا علـــى أســـانيده وطرقه وأجبنا عن الشبهة المذكورة،فليراجعها من شاء ذلك...

طريفـــة : "لابأس ببول الحمار" حديث موضوع

- 240 - قال لي بعض إخواني الصغار: دخلت على أستاذي فوجدت بيده كتابا يقرأ فيه ، فقال لي متعجبا :" صاحب هذا الكتاب يزعم أن الـــدم من حيث هو طاهر وهذا غريب ..! قال: ، فقلت له : لعله استدلّ بحديث "(لا بأس بدم ما يؤكل لحمه ...) "قال: " فنعم إذن "... فقلت له :" قـــد تعلمت على أستاذك بالباطل، أمـــا أولا فان لفظ الحديث :(لا بأس ببول، وأما ثانيا فانه حديث موضوع "... فقال:" أنا سمعته من فلان-يعنـــي الخطيب المذكور قبله-".. وهذا الحديث أخرجه الخطيب من حديث علـــي عليه السلام":(لا بأس ببول الحمار وكل ما أكل لحمه ...)" وهو من روايـــة إسحاق بن محمد بن أبان النخعي وهو المتهم به كما قال ابن الجوزي...

غريبـــة : نقد حديث رواه عياض عن وترا لنبي(صلعم)

-241 - قال القاضي عياض في(معجمه): أخبرنا محمد بن أحمد بن ابراهيم الرازي ثنا أبو عبدالله محمد بن الفرج بن عبدالمولى ثنا محمد بـــن الوليد ثنا محمد بن الوليد ثنا أبو عمر أحمد بن سعيد العيني ثنا أبو الفرج الحسن بن القاسم الصوفي ثنا فضل بن الحسن بن محمد المعابـــر

يقول القائل:

لوكنت تعلم ماأقول عذرتني أو كنت أعلم ما تقول عذلتك
لكن جهلت مقالتي فعذلتني وعلمت أنك جاهل فعذرتك

فان الاصفر كان أحب الثياب إلى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وكان يصبغ ثيابه وعمامته بالزعفران... ثم بعد أيام وقع بيدي جزء الشريف السميحي اسمه (العمي الاكبر في عين من أنكر لبس الاصفر) فقلت: وكفى الله المومنين القتال...

مسألة السدل والقبض بين المؤلف وشعيب الدكالي و سكيرج

قال لي القاضي أحمد سكيرج وأنا بمنزله يوما برباط الفتح:"عجبا لكم! كيف تنكرون سنية السدل وأنه لم يرد فيه حديث أصلا مع أني وجدت فيه حديثا في سنن أبي داود!!." فقلت:" وما هوالحديث.؟" قال:" في سنن أبي داود أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نهى عن السدل في الصلاة..." فضحكت وقلت:" وكيف يكون هذا دليلا على سنية عدم وضع اليمين على الشمال في الصلاة وهو نهي.؟" فقال:" لم ينه عنه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حتى كان مشروعا قبل ذلك"...

وكان هذا أول اجتماعي به وأول مرة عرفته فيها... فقلت في نفسي: الآن يمد رجله أبو حنيفة لا لهذا المعنى وحده بل لان الحديث في سدل الثياب في الصلاة اجماعا لان التعبير بالسدل عن عدم وضع اليدين احداهما على الاخرى في الصلاة إنما هو لغة المالكية وحدهم ، والسدل في لغة الشريعة إنما يطلق على سدل الثياب إذ لم يكن معروفا في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سدل اليدين. وأما مقابله فيعبرون عنه بوضع اليدين إحداهما على الاخرى لا بالقبض كما يسميه المالكية...

وفي اليوم الثاني اجتمعت بالوزير شعيب الدكالي فحكيت له الحكاية فقال:" ولم تذاكرت مع ذلك الرجل فانه فبْريكَة الكذب"... ثم بعد هذا بنحو سبع سنين قدم القاهرة وأنا بها ،فوجدني في دكان عبد الواحد التازي الكتبي فجلس معي ثم قال:" عجبا لكم! فكيف تنكرون كراهة القبض في مذهب مالك وهذا سحنون يروي عن مالك أنه كرهه"..؟ فقلت له:" لم يرو سحنون كراهة القبض وإنما روى الاتكاء على العصا والحائط واليد"... فقلت لصاحب جنبي:" اذهب إلى مكتبة الحساب - وهي أمامنا - وائتني بالجزء الاول من المدونة؟... " فقال له :" لا تذهب"

../..

موافقة السنة "... فقال: " وفي أي شئ خالف المذهب الدليل والسنة ..؟ "
قلت: " في كثير جدا "... قال: "اذكر لي من ذلك أمرا واحدا "... قلت:
"المسح على الخفين، يقولون بعدم التوقيت فيه وأنه يستحب
فقط أن ينزع الخف في كل أسبوع مرة مع صحة الحديث بالتوقيت، للمسافر
ثلاثة أيام بلياليهن وللمقيم بيوم وليلة ومع أن الحديث الذي اعتمده
المالكية موضوع باتفاق الحفاظ وحتى ابن رشد- وهو مالكي- قال في المقدمات:
ينبغي لأهل المذهب أن يعدلوا إلى القياس أو يستدلوا بدليل آخر دون
الحديث المذكور فانه لا يصح للاستدلال أو كلام هذا معناه "... فقال الرجل:
"وكذلك أحاديث التوقيت باطلة غير صحيحة !.!. فقلت: " أحاديث التوقيت
متواترة تفيد القطع ..." فانقطع وصار يهذي بهذيان أفضى إلى خصام وعداوة
ثم خرجا ... وبعد يوم أو يومين زارني الاستاذ القباني وعليه أثر انكسار
في نفسه فقال: " إننا كنا مجتمعين في جماعة من العلماء في بيت فلان
- لعالم حنفي سماه - فجاء إلينا أحمد أبو سلامة وقال لنا، هذا الذي
تدعون أنه محدث وتطرونه قد ادعى أن أحاديث التوقيت في المسح على
الخفين متواترة مع أن المتواترة إنما هو المسح على الخفين نفسه
حتى ذكره علماء الكلام للرد على الشيعة ، قال: فخجلنا من هذا ونحن
نفتخر بك في مجالسنا وأنديتنا ..." وظن أن الحق ما قاله المالكي
فقلت له: " يا أستاذ نحن لا نجازف ولا ننطق إلا بالصدق إن شاء الله ،
فالمسح على الخفين متواتر من رواية سبعين صحابيا فأكثر والتوقيت
فيه متواتر أيضا من رواية جماعة دون ذلك وقد نص على تواترهما
معا شيخنا أبو عبدالله محمد بن جعفر الكتاني في (نظم المتناثر)"
قال: " فاكتب لي ذلك حتى أطلع عليه الجماعة الذين قال ذلك بمحضرهم
الاستاذ أبو سلامة ..." فكتبت له أحاديث التوقيت وأوردتها من طريق
سبعة عشر صحابيا مع متونها ومخرجيها ودفعتها إليه في اليوم الثاني...
فلما كان بعد يومين أو ثلاثة زارني هو والاستاذ عبدالمعطي السقا وهما
فرحان مسروران حيث انتصرا على أبي سلامة وأفحماه ، وأسرها الرجل
في نفسه ... واتفق أن قدم إلى القاهرة بعد سنة من هذه الحادثة والدي
لحضور مؤتمر الخلافة ، فجاء ذلك المالكي يزوره وقال له: " إن ولدك ملحد!.!.
فقال له والدي " وماذاك ..؟ فاني لا أعلم عنه إلحادا ..." فقال له: " انه
يطعن في مذهب مالك وأئمة مذهبه "... فقال له: " هذا أمر قبيح لانرضاه".
فلما خرج قال لي والدي: " إن هذا الاستاذ يزعم أنك ملحد - وحكى لي
ماقال - فما السبب في ذلك "..؟ فحكيت له القصة بتمامها، فتعجب من
جهل الرجل ومجازفته ... ثم بعد الانتهاء من المؤتمر شد الرحلة لزيارة

../..

وما صنع شيئا إلا أنه برهن على نفاقه ، فقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: "(لا يحبك إلا مومن ولا يبغضك إلا منافق)"... ثم هو غير مومن بنص كتاب الله تعالى :((إنما يفتري الكذب الذين لا يمنون بآيات الله))... وقد افترى هذا المجرم الدجال على أهل السنة وعلى أهل الاندلس ونسب إليهم ما هم منه براء وإنما قاله الخبيث ابن عبد ربه وحده...

طريفة **نصب أهل الاندلس**

- 246 - ترجم أبوحيان النحوي لبعض شيوخه ممن خل عني اسمه الآن وأثنى عليه ثم قال:" واختلط بآخر عمره فجعل يهجو يزيد بن معاوية... هـ فجعل هجوه ليزيد بن معاوية من اختلاطه، فاعجب لنصب أهل الاندلس ومحبتهم في آل أمية قبحهم الله !!.

فائدة تتضمن غريبة... **تقد لحكاية عن مسخ إنسان**

- 247 - ذكر ابن حجر الهيتمي في(فهرسته)كلاما على معنى حديث "(نظر الله امرا سمع مقالتي)" وأن وجوه جميع أهل الحديث منضرة، ثم قال: فان قلت جاءعن أكابر حملته أنه كان كحمار في الوجه أو في جميع صورته، وأي جمال في ذلك ..؟ قلت: هذا من جملة شرف الحديث الذي انزجر بسببه كثيرون خوفا أن يقع لهم من نحو ذلك ما لا يطيقون وذلك أن بعض الائمة تردد مدة مديدةإلى شيخه في بيته يسمع عليه الحديث، فكان دائما بينه وبين الطلبة ستر منيع لايستطيع أحد منهم رؤية شيء من بدن الشيخ ، فتخلف مرة عن أصحابه لحاجة فلما رأى الشيخ المحل خاليا قال له: " منذ لازمتني هذه المدة الطويلة ولم يقع بصرك علي، هل ترى أن أكشف الستر لتراني..؟ قال:"نعم..." فكشفه فرأى ذلك الامر المهول جدا وهو أن الوجه والصورة كلها كالحمار في جميع صفاته وكيفياته.ثم بين له سبب ذلك أنه كلما مر على قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (أما يخشى الذي يتقدم على الامام أن يحول الله وجهه وجه حمار!) أستبعد أن يكون كذلك حقيقة وأعتقد أنه يتغير فقط... ثم سبق الاما مفحول كذلك لوقته فلزم هذه الستارة والاسماع من وراءها... قال ابن حجر: وهذا ينبهك على القاعدة المقررة عند المحققين أن كل ما ورد في الكتاب والسنة وجوزه العقل بأن لم يلزم عليه محال عقلي ولا عبرة بالمحال العادي ولم يصح عن الشارع ... ظاهره تعين حمله على ظاهره واعتقاده ولم يسع تأويله

ومن هذا القبيل قول البيلاوي في حاشية (مسلسل عاشوراء) للامير: إن (المنح البادية في الاسانيد العالية) لمحمد بن عبدالرحمن الفاسي في حمل بعير، مع أن الفهرست المذكورة في ست كراسات، فهي دون حمل ديك !!

إفتراءات على الامام النووي .

ألف السحيمي الحنفي شرحا على الاربعين النووية في أربعة مجلدات ضخام رأيت منه ثلاثة، ذكر في أوله أن بعض سلاطين مصر سمع من العلماء قصة الاسراء والمعراج وأنهما كانا في ست وأربعين درجة فأنكر ذلك وقال:" لا أصدق في هذا إلا النووي"، فأرسل إليه فجاء بمنقلة وكان السلطان يحب اللعب بها، فلعب معه فغلبه النووي مرتين ثم قال له:" كسر" أي اذهب يا مغلوب!.. فرأى السلطان نفسه في فلاة وخلفه سبع، فجعل يعدو ويخطى قنوات والسبع يعدو خلفه -ولعل هذا السبع كان كحمار أعجف - إلى أن وجد بيتا فدخله فوجد فيه رجلا وزوجته وبنته، فقال له الرجل:" من أنت ؟" قال: "أنا سلطان مصر "... فقال له:" بينك وبينها سفر ثلاث سنين"... فذكر قصة مضمنها رجوع السلطان في لحظة وأنه تاب من إنكار الاسراء في ست وأربعين درجة !!.

والمنقلة - بكسر الميم وفتح القاف - لعبة شبه الطاولة من لعب القمار، ومن عرف النووي رضي الله تعالى عنه استحيى أن ينسب إليه هذا الباطل ! وما دخل النووي مصر إلا مرة واحدة شد فيها الرحلة لزيارة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه، ثم لم يصل إلى ضريحه إعظاما له بل زار من بعيد ثم رجع إلى الشام...

وأغرب من هذا وأعجب أني سمعت الشيخ أحمد بن نصر العدوي المالكي لما كنت أقرأ عليه صحيح مسلم يقول:" إن الامام النووي كان متزوجا أختين كان يخالع إحداهما سنة ويأخذ الاخرى سنة بناء على أن الخلع فسخ وليس بطلاق"!!. وأكاد أقول هنا قول ابن العربي المعافري -وهو من أظرف الطرائف - وقد حكى عن قوم تفضيل عليّ على أبي بكر ما نصه: تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا.!! وهكذا الحال في الامام النووي رضي الله تعالى عنه: تعالى الله عن قول هذا الشيخ فيه علوا كبيرا.!! ومن العجب العجيب العجاب أن النووي رضي الله تعالى عنه لم يتزوج قط لا أختين ولا بنتين ولا حمارتين أزهريتين بل مات وهو عزب.!. ولكن العلم مات في الازهر منذ قرون وتبعه العقل ثم تبعتهما

أنا الطبراني وفرحت كفرحه وانتصرت كانتصاره..."

قلت : والجعابي هذا كان حافظا كبيرا تذكر عنه أخبار مدهشة في الحفظ، ونقل عنه أنه قال: احفظ أربعمائة ألف حديث وأذاكر في ستمائة ألف..! وكان شيعيا مشهورا بذكره...

...طيفة :

بين عياض والبطروجي في موضوع الخضب

- 252 -

دخل القاضي عياض مرة إلى قرطبة فجاء أعيانها يسلمون عليه وفيهم الحافظ البطروجي وكان يخضب، فلم يوجه القاضي عياض حقه من الاحترام، فقال له: "أتعرفني..؟" فقال القاضي: "ولا أنكرك..." فقال: "أنا أحمد البطروجي..." فقام إليه وسلم عليه وقال له كالمعتذر: "إنما تنكرت علي بالخضاب الاحمر..." فجعل الحافظ البطروجي يذكر من خضب من الانبياء قبل نبينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أجمعين، ثم جعل يذكر الاحاديث في خضاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وتسمية من خضب من الصحابة بموالدهم ووفياتهم، ثم من التابعين ومن بعدهم، وعين من استحب ذلك منهم ومن كرهه، وبين أدلة الفريقين، فأنصت له القوم واعترفوا بحفظه والمجلس غاص بأعلام الاندلس...

وهذا غريب جدا بالنسبة إلى ذكر الانبياء وخضابهم من جهة الاطلاع عليه ومن جهة الاعتناء بحفظه...

...يفة :

الحافظ البطروجي يسند حديث إلى أموات بمقبرة قرطبة

- 253 -

وقع للحافظ البطروجي المذكور أنه كان يوما في جنازة وهو بالمقبرة مع المشيعين، فجرى ذكر مسألة، فقال: "حدثني صاحب هذا القبر - وأشار إلى قبر ابن الطلاء - عن صاحب هذا القبر - وأشار إلى قبر يونس بن عبدالله - عن صاحب هذا القبر - وأشار إلى قبر أبي عيسى - عن صاحب هذا القبر - وأشار إلى قبر عبيد الله بن يحيى - عن صاحب هذا القبر - وأشار إلى قبر يحيى بن يحيى - عن مالك رحمه الله في الموطأ ")، وذكر حجته سندا... فقام ابن الملجوم وقال للحاضرين " لم يغب عن هذا الموضع من سندي في (الموطأ) غير والدي"..! فاستحسن الحاضرون ذلك واستجادوه... وحق أنه من الطرائف والعجائب الدالة على عظمة الاندلس ولا سيما قرطبة وما حوته من الائمة والحفاظ والعلماء والرواة والفقهاء، فهؤلاء رواة (الموطأ) من القرن السادس إلى عصر مالك كلهم وجدوا في مقبرة قرطبة...

ذلك إن شاء الله تعالى ...

سبب إعراض المؤلف عن الكتابة في أحاديث الألقاب

257 - خطر ببالي أن أجمع رسالة في الأشعار التي أنشدت في المعلم فجمعت منها شيئا ثم رأيت رسالة طبعت في الموضوع حديثا لبعض المعاصرين سماها (طرافة الأحلام) فأعرضت عما عزمت عليه ... وخطر ببالي أيضا أن أجمع تأليفا في الأحاديث الملقبة وظننت أني سأكون مبتكر ذلك فجمعت منها كثيرا كحديث " الطير " وقد ألف فيه جماعة منهم ابن جرير الطبري في مجلد والذهبي - وحديث " رد الشمس " وألف فيه بعض الحفاظ أيضا - وحديث " الصدر " - وحديث " المغفر " وحديث " مدينة العلم " وألفت فيه جزء حافلا - وحديث " القلتين " وألف فيه الحافظ العلائي - وحديث " الافك " - وحديث " الوايلت " - وحديث " العريسة " وألفوا فيه أيضا ولابن ناصر فيه : (دفع الدسيسة) - وحديث " قبض العلم " - وحديث " الغار " - وحديث " الرؤيا " الطويل - وحديث " القوس " وحديث " الاطيط " وألف فيه ابن عساكر (بيان الوهم والتخليط) - وحديث " الموالاة " ويقال له أيضا حديث " غدير خم " وألف فيه جماعة منهم الحافظ ابن عقدة وقبله ابن جرير الطبري في مجلدين ضخمين ، قال الذهبي : وقفت على مجلد منه فدهشت منه - وحديث " الاولية " وألف فيه من لا يحصى ، ولمرتضى الزبيدي وحده فيه أربع رسائل - وحديث " الاقربية " - وحديث " البطاقة " وألف فيه حمزة السهمي الحافظ وغيره - وحديث " الجرائد " وحديث " بئر بضاعة " وألفوا فيه أيضا - وحديث " المطاولة " ويسمى حديث " جبريل " ولي منه جزء مطبوع - وحديث " النزول " - وحديث " غب الزيارة " ألف فيه الحافظ - وحديث " ماء زمزم " ألف فيه جماعة - وحديث " البسملة " ألف فيه جماعة ولي فيه ثلاثة مؤلفات - وحديث " الديك " ألف فيه الحافظ السيوطي - وحديث " البرغوث " ألف فيه الحافظ - وحديث " أم زرع " - وحديث " الشفاعة " - وحديث " الاعمال " ألف فيه جماعة منهم السيوطي - وحديث " ذي اليدين " ألف فيه الحافظ العلائي " - وحديث " السفينة " - وحديث " الجساسة " - وحديث " الاوعال " - وحديث " صلاة التسبيح " ألف فيه الحافظ - وحديث " العتنون " - وحديث " الكساء " - وحديث " الظلة " في تفسير الرؤيا وحديث " القضاة " ألف فيه الحافظ - وحديث " الثقلين " - وحديث " الصورة " ... وغير ذلك ... ثم رأيت في تآليف الحافظ أنه ألف

يبق معاند ولا منكر ، وأما ثانيا فالحامل للمنكرين على إنكارهم وتصميمهم على القول بالحرمة أن جماعة من السفهاء المعروفين بالمجون والخلاعة والاستهتار بأمور الدين والمجازفة والرقاعة حضروا ذلك المجلس الذي عقده الامير ثم قالوا : " إننا كنا نشربها وقد تبنا وحسنت أحوالنا ونحن نشهد الآن أنها مسكرة كالخمر..." فأخذ المنكرون بشهادة هؤلاء ورتبوا على شرب القهوة ما رتبه العلماء على شرب الخمر! واستمر كثير من الناس على تصديق هذه الشهادة الباطلة التي لا تساوي عند الله جناح بعوضة حتى قدم الشيخ الامام العالم الحجة الشهاب ابن شيخنا عبدالحق السنباطي فشهد عنده جماعة من أولئك السفهاء بما ذكر فمال إلى شهادتهم وعمل بمقتضاها ، فحض الناس ـ وهو في مجلس وعظه بالجامع الازهر وكان يحضره ألوف مؤلفة من العوام على إختلاف طبقاتهم ـ على أن يذهبوا إلى بيوت شربتها ويبالغوا في الانكار عليهم فخرجوا كالاسود الضارية فدخلوا بيوتها وضربوا أهلها ونهبوا أموالهم وكسروا أوانيهم ، وكان يوما مشهودا بحيث إن الباشا نائب السلطان انزعج لذلك انزعاجا كبيرا ، فقال له بعض أعداء الشهاب المذكور: " اخش على نفسك منه فإنه لو أمر العوام لعدموا قلعتك حجرا حجرا ولم يمنعهم حصانتها ولا كثرة العساكر عما يريدون"..! فأرسل الباشا إلى الشيخ من قال له :" الزم بيتك فلا تعظ بعد اليوم ولاترتقي منبرا ولا تفتي ولا تدرس ولا تؤم الناس"... وكان للشيخ خمس وظائف وهي الوعظ والخطابة والتدريس والافتاء والامامة كل ذلك بالجامع الازهر... ولما وقع لاهل القهوة ما وقع وعلموا أن الباشا تغير على الشيخ ومنعه من تلك الوظائف وأمره بلزوم بيته اجتمع جماعة من أهل اليمن والحجاز وغيرها وخرجوا في أزقة مصر ينشدون ويبالغون في التضرع بالدعاء على من أفتى بحرمة القهوة وأمر أن يفعل بأهلها ما فعل وصار لهم تخشع وأصوات مطربة وداموا على ذلك مدة وعظم سرورهم بمنع الشيخ من وظائفه وصاروا يقولون :إن هذا من بركة القهوة... وأطال ابن حجر في تقرير طيبتها ومدحها ...

فلسطا ! وذكر غير ابن حجر أن هذه الفتنة انتهت برفع القضية إلى شيخ العلماء فأمر شربتها باحضارها واحضار أواني طبخها فأمرهم بطبخها وهو ينظر ثم أمرهم بشربها وأفتى بحليتها ...

قد يرى في اللوح المحفوظ أو يكاشف بأنه سبق في علم الله تعالى وقضاءه النافذ الذي لا مرد له أن قتله سيكون على يده فهو حينئذ منفذ لقضاء الله وقدره بدون هوى ولا شهوة منه ولا رؤية للفعل من نفسه بل قد يفعل ذلك وهو مكره لولا حبه لتنفيذ مراد الله تعالى وعلمه أنه لا مخلص له منه فيكون في هذه الحالة كملك الموت المأمور بقبض الروح فانه قاتل مزهق للروح ولا إثم عليه بل وكالانسان في قتل الارواح المأذون بقتلها في الجهاد وإقامة الحدود فانه مع كونه قاتلا لا إثم عليه وله مع ذلك ثواب عظيم حيث امتثل أمر الله تعالى في إزهاق هذه الارواح ولوكانت روح مومن وجب عليه الحد بالقتل/ والمحظور إنما هو الاقدام على مخالفة أمر الله تعالى واتباع الهوى وتنفيذ أغراض النفس ، فإذا برئ من ذلك وحصل الاذن من الله تعالى فلا إثم ... والامر الثاني وهو أن أهل التصرف قد يتنافسون في أمر من أمور الكائنات فيوافق البعض على شيء ويمنع منه الآخر فإذا سبق في علم الله أن الذي سيحدثه في كونه هو ما أراده المانع فانه يقوى على صاحبه ويتصرف فيه فيقتله حتى لا يحدث في الكون ما أراد وإن سبق في علم الله تعالى أن الواقع هو ما أراده الآخر فانه يؤذن في التصرف في صاحبه وقتله حتى ينفذ مراده ويحدث ما كان الآخر مانعا فيه ،والله تعالى أعلم ...

طريفة :

هاتف أشار على العارف الابيني باتباع الطريق

261 - في ترجمة سفيان بن عبدالله الابيني أنه كان منهمكا فيبدا بنته من الاشتغال بالعلم ولاسيما الفقه ، فسمع ذات يوم هاتفا يقول له : إن أردتنا فاترك القولين والوجهين... فترك ذلك واشتغل بالله تعالى ، ففتح الله عليه وصار من العارفين ظهرت على يديه كرامات وأمور خارقة وهذا حق لا شك فيه ولله الحمد ...

لطيفة :

رؤيا محاسبة الائمة الاربعة يوم القيامة

262 - ذكر الجندي في(تاريخ اليمن)قال: أخبرني الثقة من أصحاب الفقيه أبي بكر ابن يوسف المكي عنه أنه قال يوما على قرب وفاته: رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت وأحضرت الائمة الاربعة بين يدي الله تعالى: أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ، فقال لهم الجليل جل جلاله : "إني أرسلت إليكم رسولا واحدا بشريعة واحدة فجعلتموها أربعة"، وردد ذلك ثلاثا ... فلم يجبه أحد ... فقال الامام أحمد رضي الله تعالى عنه ورحمه :" ...

من أهل القرن الخامس كأبي اسحاق الشيرازي على حكمها ! مع أن دعوى الزركشي مردودة أيضا بما حكاه صاحب (السوانح).. والمقصود بيان أن جل كلام ابن تيمية تهجمات من هذا القبيل من غير تحقيق ولامستند..!

فائدة :

ابن العربي المعافري غير ثقة

264 - قال ابن الابار في (التكملة) في ترجمة عبدالله بن محمد بن عيسى التادلي الفاسي "...ودخل الاندلس في آخر الدولة اللمتونية ولقي أبا بكر بن العربي باشبيلية وهم بالسماع منه فصده عنه الفقهاء للتباعد الذي كان بينهم وأحالوه على أبي بكر بن طاهر راوية أبي علي الغساني ..." وقال القاضي عياض في ترجمته من (معجمه): "ولكثرة حديثه وأخباره وغرائب حكاياته ورواياته أكثر الناس فيه الكلام وطعنوا في حديثه ..."

قلت : من سابر كتبه وأحواله علم أن الرجل يكذب ولابد ، فقد ذكر أنه شاهد صخرة بيت المقدس معلقة بين السماء والارض لا يحملها إلا قدرة الله تعالى !!. وهذا كذب ظاهر لا خفاء به... وقد كان الرجل من علماء الدنيا لا من علماء الآخرة ، زيادة على فرط بغضه لآل البيت النبوي ولعلي بن أبي طالب عليه السلام الدال على نفاقه بشهادة الحديث الصحيح ...

وفي ترجمة الزاهد أبي عبدالله محمد بن أحمد المعروف بابن المجاهد من (تكملة) ابن الابار:".. وتفقه ابن القاسم الزنجاني وأبي يوسف الزناتي وأبي بكر بن العربي ولازم مجلسه نحوا من ثلاثة أشهر ثم تخلف عنه ، فقيل له في ذلك فقال: كان يدرس وبغلته عند الباب ينتظر الركوب إلى السلطان... هـ...

قلت : ولهذا الرجل في العلم تهجمات وأوهام غريبة مضحكة بعضها لا يصدر من عاقل يدري ما يقول ، ولعلنا نفردها بالتاليف إن شاء الله تعالى ونذكر منها في هذا الكتاب نتفا وطرفا فيما يأتي إن شاء الله تعالى ...

لطيفة :

... وصدقت نية غافل !

265 - لما كنت بمصر حكي لي عن شاب كان عنده نوع غفلة وكان والده من الاغنياء إلا أنه لا يوسع عليه بالمال ، فاحتاج يوما إلى عشرة جنيهات وهو يعلم أن والده لا يعطيها إياه ، فكتب كتابًا إلى الله تعالى يطلبها منه وذهب به إلى البريد وطلب من العامل أن يأخذه

لقاء المؤلف بالشام مع من ادعى أنه المهدي المنتظر

لما كنت بالشام سنة أربع وأربعين خرجنا يوما إلى قرية مزة متنزهين وزائرين لضريح دحية الكلبي رضي الله تعالى عنه مع شيخنا سيدي محمد بن جعفر - رحمه الله تعالى - وأنجاله وبعض أصحابه، وبالضريح المذكور قرأت عليه أوائل الحديث للعجلوني بحضور أنجاله، فلما كان بعد منتصف النهار جاء رجل من دمشق وقال: "ان المهدي قد ظهر بقرية دمر وأرسل مكاتب إلى كبار علماء دمشق ومنهم أنتم"...ودفع له نسخة قرأها علينا، فلما فرغ أخذت منه الكتاب ونسخته في كناشتي ونصه:

هذا بلاغ لسائر العالم الموجود في الوجود عن صاحب الوجود، ((قل إنما العلم عند الله وانما أنا نذير)) ((قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا)) إنما هذا الامر بالحكمة ليس من عندنا شئ بواسطة تلك الالهام ينسخ جميع ما في المصاحف من السطور وجميع ما في الكتب من المذاهب والطرق وجميع البدع والتمسك بحقيقة الشريعة المحمدية والسنن القائمة بالطريقة الاحمدية أمر غريب لا أحد يدركه إلا من سلم باخلاص النية لتنمحي الظلمة من القلب وينقذف النور حتى يدرك معنى هذا الكلام انه أمر غريب لا أحد يدركه إلا الله ، وجميع العالم في هذا الوقت بدائرة العجز بقوله تعالى((حكمة بالغة فما تغني النذر)) إنما الحكمة ما أدركتها الانبياء ولا الاولياء((قل لو كان ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله)) ظهور هذا الامر عليكم كظهور الخضر على موسى فان اتبعتموه لا تسألوا عن شئ إلا بالتسليم له وباخلاص النية بالعمل((والسلام على من اتبع الهدى)) عن الله بواسطة الالهام ، صاحب هذا الامر اسمه في الباطن محمد وفي الظاهر عبدالمجيد آدم الخلق الجديد والفيض المديد لا يرد عليه ولا يقاس، ومن رد عليه فهو مردود من الازل حال لا يعبر عنه مطلق مقيد بالحكمة لا يتوقف ظهور صاحب هذا الامر لا من مكة ولا من الغرب ولا من الشرق ، ظهور صاحب هذا الامر بقرية دمر المنسوب إلى الشام بارادته تعالى يضع سره في أضعف خلقه به ختم الامر ((نصر من الله وفتح قريب)) أظهرت أنوار محمد الطيب هذا الذي أخبر عنه سيد الخلق: "(يظهر رجل من أهل بيتي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا)" هذا مظهر الحق الكامل الذي نزه عن كل نقص بقوله تعالى ((الرحمن على العرش استوى)) ...هـ.

../..

فلما نزلنا إلى دمشق وصلنا إليها بعد الغروب فقلت لبعض من كان معنا : " لا بد أن نذهب إلى هذا الرجل الآن ... " فأخذنا عربة أطمبيل وذهبنا إلى دمر ، فوصلناها بعد العشاء وسألنا عن بيت الرجل فوصف لنا فدخلنا عليه فوجدناه في غرفة صغيرة مفروشة بفرش لا بأس به ومعه سيف كبير وأعلام بعضها منشور على الحائط وبعضها خلف الباب،وله جمة شعر وصدر قميصه مفتوح ، فسألناه : " أنت المهدي "..؟ قال: " نعم "... فقلت :" في الكتاب اسمك عبدالمجيد والامام المهدي اسمه في الحديث اسم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " فأجابني بجواب فضل عني الآن إلا أنه ليس بشيء ... فقلت: " وأنى لك بهذا الامر ومن يساعدك عليه وأنت تعلم الكفار وما عندهم من المدافع والطائرات ..؟" فقال:" لو قابلوني بكل ما عندهم لما ردوني عن هذا الامر الالهي..!" فرأيت كأن الرجل كان يذكر الاسماء في خلوته فحصل له نوع جذب وفتور ظاهر بيّن من كلامه ، فأحجمت عن مجادلته ثم ودعناه وانصرفنا ... وعقب ذلك رجعت إلى مصر وانقطع عني خبره ...

فائدة

قصيدة ليست لحسان بن ثابت (ض)

- 268 - اشتهر بين الناس أن هذه الابيات التي أولها :

قيامي للعزيز علي فرض وترك الفرض ما لا يستقيم

الابيات ،، أنها لحسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه قالها في النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حتى سألنا عن ذلك يوما شيخنا سيدي محمد بن جعفر رحمه الله تعالى ، والواقع أنها لغيره كما حكاه النووي في الترخيص بالقيام عن الحافظ أبي موسى المديني أنه أنشدها لبعضهم ولعله من معاصريه ...

فائدة

المراد بالعمل القليل والثواب الكثير عند أهل الحديث

- 269 - قال لي بعض كبار مشايخي يوما :" إن أهل الحديث يقولون : من علامة الحديث الموضوع أن يذكر فيه الثواب الكثير على العمل القليل ، وهذا غير مسلم لهم ، فكم حديث صح ورد بالثواب الجسيم على ذكر لا إله إلا الله وسبحان الله وبحمده مع أنه لا أقل من هذا العمل ولا أخف منه على اللسان..." فقلت :" هذا اعتراض حق وكلام أهل الحديث حق لانهم أرادوا شيئا غير المفهوم من اطلاقهم

فيه العمل القليل والثواب الكثير في المعنى واللفظ مع ركاكتهما كقولهم : من اغتسل يوم الجمعة بنية وحسبة من غير جنابة كتب الله له بكل شعرة يبلغها من رأسه ولحيته وسائر جسده نورا يوم القيامة، ورفع له بكل قطرة من اغتساله درجة في الجنة من الدر والياقوت والزبرجد بين كل درجتين مسيرة ألف عام للراكب المسرع في كل درجة منها من المدائن والقصور من أصناف الجوهر ما لا يحصيه إلا الله تعالى، وكل قصر جوهرة واحدة في كل مدينة من تلك المدائن والقصور والدور والحجر والغرف والبيوت والخيام والسرور والازواج من الحور العين والثمار والدراري والموائد والوصفاء والانهار والاشجار والفواكه والحلل ما لا يصفه الواصفون ، فاذا خرج من قبره يوم القيامة أضاء له بكل شعرة نور وابتدره سبعون ألف ملك كلهم يمشون خلفه وأمامه وعن يمينه وعن شماله حتى ينتهوا به إلى باب الجنة فيستفتحون فإذا دخلها صاروا خلفه وهو أمامهم بين أيديهم حتى ينتهوا إلى مدينة ظاهرها من مدينة حمراء وباطنها من زبرجدة خضراء فيها من أصناف خلق الله في الجنة بهجتها ونضارتها ونعيمها ما ينقطع عنه علم العباد ويعجزون عن وصفه ، فاذا انتهوا إليها قالوا له : يا ولي... أتدري لمن هذه المدينة ..؟ قال : لا ... فمن أنتم رحمكم الله ..؟ قالوا : نحن الملائكة الذين شهدناك يوم اغتسلت في الدنيا للجمعة ، فهذه المدينة وما فيها ثواب لك لذلك الغسل وأبشر بأفضل من ذلك..." ثم ذكر حديثا طويلا من هذا المعنى ...

فهذا الضرب هو المراد من قولهم أن يكون العمل قليلا والثواب عليه كثيرا وان لم يصرحوا بذلك ...

الجويباري وضاع مغفل

كان أحمد بن عبدالله الجويباري كذابا وضاعا وضع على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أحاديث كثيرة لا تحصى،وكان مع ذلك وقحا مغفلا ، فقد اختلف المحدثون في الحسن البصري هل سمع من أبي هريرة أو لم يسمع منه، فذكر ذلك له فذكر باسناده عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : سمع الحسن من أبي هريرة !!.

ما قالا ، أخبرني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: أردت أن اشتري بريرة فاشترط أهلها الولاء ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فأمرني أن اشتريها فأعتقها وقال: الولاء لمن اعتق ، البيع جائز والشرط باطل".. ثم أتيت ابن شبرمة فأخبرته فقال: ما أدري ما قالا ، حدثني مسعر بن كدام عن محارب بن دثار عن جابر رضي الله تعالى عنه قال: بعت من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ناقة واشترط لي حملانها إلى المدينة البيع جائز والشرط جائز "..

قلت: أخرج هذه الحكاية الطبراني وعمشليق في (جزئه) والقاضي عياض في (معجمه) وسكت عليها فقها وسندا؛ وأرى أنها باطلة مركبة لان عبدالله بن أيوب بن زادان متروك عند أهل الحديث ... وأما الفقه فالصحيح ما ذهب إليه ابن أبي ليلى وابن شبرمة على مقتضى الحديثين الصحيحين اللذين استدلا بهما وذلك أن الشرط إذا كان من البائع كما في قصة بريرة فهو باطل والبيع صحيح، وإذا كان من المشتري تفضلا لا وجوبا كما في قصة جابر فكلاهما صحيح؛ وحديث أبي حنيفة غير صحيح لاني لم أره بهذا اللفظ إلا في هذه القصة، فإن صح بهذا اللفظ من وجه آخر فهو محمول على شرط البائع والمراد نهي البائع أن يشترط على المشتري فان اشترط فشرطه لغو باطل والبيع صحيح كما في حديث بريرة ... هذا اختيارنا والله تعالى أعلم ...

كلمة حق لابن العربي يريد بها باطلا

قال ابن العربي المعافري في (السراج) في الاسم الخامس عشر: وممن أجاره الله من الشيطان على لسان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عمار ، وبهذا استدل المحققون على أن الطائفتين اللتين تنازعتا تطلب الحق أن طائفة عمار كانت أقرب إليه وأحق به لبعد الشيطان عن عمار وما جذبه إلا الملك إذ لم يكن للشيطان عليه سبيل ، ولو أدركت الحال في صبوتي لكنت مع عمار وعلي، ولو أدركته في مشيختي للزمت غنمي أو ضيعتي ولخاصمت معاوية عن علي وأنا لهما محب معظم ولعلي مقدم لعظيم منزلته وعلو درجته ، وأن أحدا من الخلفاء الثلاثة لا يدرك شأوه ولا يلحق منزلته ولا خلافته بعده ...هـ.

قلت: وهذا منه كما قال علي عليه السلام للخوارج: " كلمة حق أريد بها باطل". فان ابن العربي ما أراد بها إلا أن يلقي الغبار في العيون حتى لا يتهم إذا أطلق لسانه في علي وآل بيته في مكان آخر ، ومن

أن يحول معناهما ويثبت للسيد الجليل أنه كان مقيما على المعاصي.
فقبح الله ابن العربي وأخزاه ولا بارك فيه ولا أغاثه بشفاعة جد الاشراف عليه الصلاة والسلام آمين ، فإنه هكذا يجب أن يذكر آل البيت النبوي!
ولقد أفحش وأفرط في حق والد علي زين العابدين وهو سيدنا الحسين عليه السلام بل وفي حق والدته سيدة نساء العالمين بالنصا الصحيح فقال عدو الله في تفسير قوله تعالى: ((خافضة رافعة))أي خافضة لفاطمة رافعة لعائشة!! فانظر عدو الله كيف حول معنى الآيـــة وطبقها على ما في صدره من بغض بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم التي هي كما قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :" هي بضعة مني يرضيها ما يرضيني ويغضبها ما يغضبني"... ثم لما ذكر معاوية أثنى عليه وأخبر بأنه يحبه ويعظمه كما سبق!!

وقال أيضا في الاسم المخلص من الكتاب المذكور في الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن معاوية كتب أن تكتب إليه بما سمعت من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فكتبت إليه بفقهها وثاقب فهمها وعظيم علمها : سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول:" من التمس رضا الناس بسخط الله وكله إليهم ومن التمس رضى الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس" قال: وما كان أحوج معاوية إلى هذه الوصية ، فانه كانت له فضلة حلم تسع أخلاف الناس فخشيت أن ينسحب حلمه على مسامحته فيما لا يجوز، فما نبهت غافلا ولا ذكرت منه ناسيا، ولقد ساس وساد حتى وجد الناس فقده ولم يجدوا مثله بعده، فإياكم ثم إياكم أن تسمعوا فيه قول المؤرخين فانهم عن الحق جد ناكبين !!. هـ ...

-فانظر إلى الخبيث كيف حول مراد عائشة رضي الله تعالى عنها، وقدم وأخر في الحديث ليوافق هواه وما ادعاه من أن سبب ذلك هو حلمه وتجاوزه عن الناس فان أول الحديث:" من التمس رضى الله بسخط الناس " وهو جعل أوله: من التمس رضى الناس ... ومقصود عائشة رضي الله تعالى عنها تحذيره من اتباع أعوانه وأنصاره من بني أمية والنواصب الشوام وإغرائهم إياه على أنصار علي وآل بيته حتى قتل منهم الابرياء ظلما وعدوانا كحجر بن عدي وأصحابه... والمقصود أنه إذا ذكر أعداء آل البيت لا يذكرهم إلا بالمدح والثناء والكذب كما قال هنا: حتى وجد الناس فقده ولم يجدوا مثله بعده... وكذب عدوالله وهو يعلم أن عمر بن عبدالعزيز كان أفضل من ملئ الارض منه وأنه خامس الخلفاء رضي الله عنهم ، بل ذكر هذا الخبيث يزيد بن معاوية

قرأ كتبه ولاسيما (العواصم) عرف أنه كذاب في مقاله هذا، على أنه دس السم في العسل بقول: الطائفتين اللتين تنازعتا تطلب الحق، ومعلوم أن معاوية كان يطلب الباطل بالنص والاجماع، على أنه باغ كما حكى الاجماع على ذلك غير واحد، منهم النووي في شرح مسلم، ويكفينا عن الاجماع تسميته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم باغيا في الحديث المتواتر المقطوع به، وكذلك في قوله: وأنا لهما محب معظم، وفي الحقيقة ما هو محب معظم إلا لمعاوية، وكيف يحب من أمر الله ببغضه ويعظم من أمر الله باهانته وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الشرك: "(أدناه أن تحب على شئ من الجور أو تبغض على شئ من العدل)..."

من دسائس ابن العربي في (سراجه)!

من دسائس ابن العربي المالكي المذكور في النصب وبغض ٦ ل البيت قوله في الاسم الذاكر من (السرّاج): وكان بعضهم ينشد إذا رأى ما عليه من المعصية وأراد الذكر:

* ما إن ذكرتك اللهم تلعنني * جوارحي ولساني عند ذكراك *
* حتى كأن رقيبا منك يهتف بي * إياك ويحك والتذكار إياك *

فانه ليس ممن يخفى عليه معنى هذين البيتين والمراد بهما بين الصوفية، بل الواقع جزما أنه يعلم أن معناهما خلاف ذلك بدليل أنه أنشد قبلهما بيتا آخر في معناهما الحقيقي وهو قول بعضهم:

* الله يعلم أني لست أذكره * وكيف يذكره من ليس ينساه *.

فهذا إذ أورده قاطع بأنه يعلم أن مراد صاحب البيتين الاولين هذا المعنى وأنه قال: تلعنني جوارحي الخ ... لاني إذا ذكرتك كان ذلك دليلا على أني نسيتك، واذا نسيتك كنت مستحقا للعن على غير لفظ البيت ليتم له ما أراد، فان لفظه كما هو المشهور عن قائله هكذا:

* فان ذكرتك اللهم يلعنني * سري وقلبي وروحي عند ذكراك *

فغير هو ذكر السر والقلب والروح بذكر الجوارح واللسان ليتم له ما أراد إشارة إلى الحديث الوارد بأن العاصي إذا ذكر الله في حال معصيته ذكره الله بلعنته ...ثم أراد أن يؤيد هذا المعنى فأنشد قول القائل:

* أستغفر الله من أستغفر الله * من لفظة صدرت خالفت معناها *
* وكيف أرجو إجابة الدعاء وقد * سددت بالذنب عند الله مجراها *

وبعد، فالحامل لهذا الخبيث على هذه الدسائس هو أن البيتين منسوبان لعلي زين العابدين بن الحسين عليهما السلام فأراد عدو الله

تناقضه في الترحم على النبي (ص)

أنكر ابن العربي المذكور على ابن أبي زيد قوله في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : وارحم محمدا، وتبعه جماعة وأطالوا في ذلك ردا وقبولا حتى رأيت الاجهوري كتب في حاشية (الرسالة) ـ ما يصح أن يكون رسالة مستقلة ـ: وقد رأيت ابن العربي الذي أثار هذا البحث قال في حق النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الكتاب المذكور ما نصه : فجزاه الله أفضل ما جازى به نبيا وصلى الله عليه وسلم وتغمده الله بفضله ورحمته ...هـ..!

تناقضه في التحديث بالاسرائيليات

من تناقضه أيضا قوله في الكلام على أيوب عليه السلام: لم يصح عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أنه ذكره بحرف واحد إلا قوله :"(بينا أيوب يغتسل إذ خر عليه رجل جراد من ذهب)"...الحديث. ثم قال: وإذا لم يصح فيه قرآن ولا سنة إلا ما ذكرنا فمن ذا الذي يوصل إلى السامع عن أيوب خبره أم على أي لسان سمعه والاسرائيليات مرفوضة عند العقلاء وجلة العلماء؟ فاغتمض عن مسطورها بصرك، واضمم عن كتبها يدك، واصمم عن سماعها أذنك فانها لاتعطي فكرك إلا خبالا ولاتزيد فؤادك إلا اختلالا...هـ...

ثم إنه ذكر في موضع آخر من هذا الكتاب نفسه حكاية عن ملك سليمان وأبعنته ثم قال: معذرة فان قيل: وكيف تذكر هذا وليس له سند يسند إليه من رأو نعلمه؟ قلنا : هذا لنا اقتداء بإمام دار الهجرة مالك بن أنس فانه كان مقداما على ذكر الاسرائيليات وعلى حكمة لقمان ولم يزل ينقل منها في كتابه ويتلوه على أصحابه ويعم بذلك من آدم إلى عيسى صلوات الله وسلامه عليهما، وقد ذكرت عنه من ذلك كثيرا في (التفسير) و(الاحكام) وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: "(حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج)" وقال أحمد بن حنبل: حدثوا عن بني إسرائيل فانه كانت فيهم الاعاجيب وينبغي للمحدث عنهم أن لا يسترسل في حديثه على ما لا يجوز وما يكذبه الشرع عندنا وقد بيناه في شرح الحديث ... هـ...

قلت: فأين قوله : والاسرائيليات مرفوضة عند العقلاء...إلخ ؟ ومن أوصل إلى مالك خبر آدم فمن بعده إلى عيسى ..؟ وأين قوله : إنها لا تعطي فكرك إلا خبالا ولا تزيد فؤادك إلا اختلالا ؟!

كان يكفي القاضي في بطلان ما ادعاه أنه شرط البخاري أول حديث مذكور فيه وهو حديث الاعمال بالنيات لانه فرد واتصل كذلك إلى يحيى بن سعيد الانصاري وعنه اشتهر إلى آخره ، فليراجع من كتب الاصطلاح ... ولم يقف هؤلاء الحفاظ على تناقضه في هذه المسألة أيضا ، فقد حكى أنه وقعت له مناظرة مع قدري في مسألة عذاب القبر فقال لي :" هو خبر آحاد "... قلت : " قد استفاض حتى علم ، وعليك إذا جوزته أن تعتقده ولو رويت من الآثار وكان للشريعة عندك مقدار لاستلأ شؤادك من ذلك ولكن أشياخك بنوا على طمس الشريعة وإطفاء نورها حتى قالوا : لا يقبل خبر الواحد حتى ينقله اثنان وينقل عن كل واحد اثنان حتى ينتهي إلينا بأعداد لا تحصى ، وذلك لا يتفق فيأول إلى إبطال الاحاديث كلها وتبقى الشريعة عرية عن بيان الذي أنزلت عليه فتتحكم أنت وأشياخك فيها "...ه

فانتظر هذا وتعجب عما ذكره وحكاه عن المعتزلة هنا جعله في شرط البخاري هو شرط البخاري في الصحيح كأنه كان في نظره من هؤلاء المعتزلة ..!!!

مجازفته في مسألة لبس الحمرة

قال ابن العربي أيضا : " كنت لبست برنسا أحمر سنة خمسمائة وحضرنا مجلسا للاقضية وفيها بعض المفتين ، فقال ـ لما خرجنا منها ـ : من لبس برنسا أحمر لم تجز شهادته ، فنمي ذلك إليّ، فقلت : من قال هذا يستتاب وإلا ضربت عنقه ...وجعلت أسرد الاحاديث في ذلك ... فان قيل : هي شعار الجند ، قلنا : إذا كان الشئ جائزا في الشريعة مفعولا لمبلغها لم يعبه أن يكون عليه من لا ترضى سيرته ..! هـ

فانظر إلى هذه المجازفة الدالة على كبر في النفس وإغراق في الجور وظلم في الحكم وكذب في القول.. ودعوى أنه سرد الاحاديث الواردة في لبس الحمر مع أن في (صحيح) البخاري أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نهى عن المياثر الحمر ... وفي (سنن) أبي داود أنهم كانوا مع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في سفر فرأى على رواحلهم أكسية فيها خطوط حمر فقال :" لا أرى هذه الحمرة قد علتكم " فقمنا سراعا لقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حتى نفر بعض إبلنا ، فأخذنا الاكسية فنزعناها عنها ... وفي (معجم) الطبراني الكبير :" إياكم والحمرة فانها أحب الزينة إلى الشيطان "... فهذه الاحاديث هي مستند ذلك المفتي في قوله : إن من لبس الاحمر لم تجز شهادته ... فكيف يستتاب

وفي مقابلة هذا قوله : إنه لم يصح عن رسول الله تعالى عليه وآله وسلم باتفاق إلا ألفا حديث .!! مع أن صحيح البخاري وحده المتفق على صحته فيه بدون مكرر أربعة آلاف كما قال الحافظ ونظمه الحافظ السيوطي في ألفيته :

وعدد البخاري بالتحرير * ألفان والربع بلا تكرار
ومسلم أربعة الآف * وفيهما التكرار جم وافي

فكيف وقد نقل عن البخاري أنه قال : احفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح ، إن هذا لعجب .!!

أما مجازفته في إنكار الاحاديث فشيئ يطول بذكره المقام بل ويعسر الاحاطة به لا سيما وليس معنا من كتبه في هذا الموضوع كتاب إلا أنني أذكر لك بعض ما حضرني ...

... فمن ذلك قوله :"وقد انتدب المتكلفون الذين لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم منهم إلى تعداد أبواب الجنة وأبواب النار وأحق من اقتدي به النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلا ينبغي لاحد أن يتكلف ما ليس له به علم ولا يحدث عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بما ليس له أصل في النقل ، وأما أوصافها فقد تعدى الخلق عليها ووضعوا الاحاديث فيها ولم يراقبوا الله في ذلك حتى سطرت أباطيلها في الكتب ورويت في المجالس وقرئت في المنابر! وها أنا أهدي إليكم ما صح فيها حتى تكونوا على بصيرة في تصحيحه ... أما الجنة فالذي صح فيها ستة أحاديث - ثم ذكرها وقال بعدها - : فهذه أحاديث الجنة الصحاح ستة وقد زاد الخلق فيها ما لا يرضاه الله ، منه ضعيف وهو أقله ،ومنه باطل وهو كثير، ولما كان لا يحصى الباطل إلا الذي خلقه أعرضنا عنه ، فاقتصروا على الصحيح واعتمدوا عليه ..." إلى آخر ما قال ... مع أن الاحاديث الصحيحة في الجنة تزيد على المائة بيقين ، وقد أفردها الحفاظ بمؤلفات كابن أبي الدنيا وأبي نعيم وغيرهما من المتقدمين وابن القيم في كتابه العجيب (حادي الارواح إلى بلاد الافراح) وأقرب ما يفندلك دعوى هذا الرجل كتاب (الترغيب والترهيب) للحافظ المنذري ...

...- ومن ذلك وهو أغرب من الذي قبله قوله :" وفي الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفضائلها أحاديث كثيرة لم يصح منها شيئ ، ولا شك في أن لها فضلا لا يحصى لكنه لم يرد فيه سند يعتمد عليه "...!!

أقول : لو كان هذا المجنون نجديا لقلنا إنه عدو لرسول الله

... أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي في (العلل) وابن ماجة والدارقطني وابن السكن والحاكم والبيهقي وآخرون ، ومن حديث سعيدبن زيد وأبي سعيد الخدري وعائشة وسهل بن سعد وأبي سبرة وأم سبرة وعلي بن أبي طالب وأنس بن مالك وغيرهم ، وأخذ به كثير من الائمة فاوجبوا التسمية في الوضوء منهم أحمد بن حنبل ؛ وأما الغسل قبل الطعام فالحديث وإن كان ضعيفا إلا أن بعض الحفاظ حسنوه ومنهم الحافظ المنذري وهو مخرج في السنن الاربعة لانه عند أبي داود والترمذي وهي مما يعتمدها ابن العربي ويسميه كف الاسلام ومعصمه مع ورود الحديث من طريق آخر من حديث أنس في سنن ابن ماجة ، ولئن خفي الحديثان على مالك فما كان حقهما أن يخفيا على ابن العربي وقد سمع السنن الاربعة فيما زعم ولا سيما سنن الترمذي ، فقد قال بعد عزوه حديث (" المومن يموت بعرق الجبين ") إلى الترمذي ما نصه : " وعذرا إليكم فانا ربما أحلنا على الترمذي فنظرتموه في النسخة المحبوبية فلم تجدوه فانظروه في النسخة المروزية فهي أكمل وقد رويناهما جميعا والحمد لله "...هـ..!

14 أحاديث لم يعرفها الامام مالك

لعلك تستغرب كون مالك لم يعرف حديث التسمية على الوضوء وحديث الغسل قبل الطعام ، فأفيدك أنه لا غرابة في ذلك، فقد قدمت أنه لم يعرف أويس القرني وأنكر وجوده مع كونه أشهر بن مالك تغريبا وحديثه في صحيح مسلم وغيره من دواوين السنة !..

ولم يعرف الحديث الوارد بأنه لما نزل قوله تعالى:((سبح اسم ربك الاعلى)) قال : اجعلوها في سجودكم... ولما نزل قوله تعالى: ((فسبح باسم ربك العظيم)) قال : اجعلوها في ركوعكم ،حتى حدثه عبدالله بن وهب فرجع إليه وقال به...

وأنكر تخليل أصابع الرجلين في الوضوء حتى حدثه به عبدالله بن وهب أيضا فقال به وأمر به السائل بعد أن نهاه عنه ... وراجع مبحث الغريب من (التدريب) للسيوطي تجد هذه القصة الاخيرة فيه...

15 الرباعيات المكذوبة عن البخاري

من الحكايات الباطلة التي اعتمدها ابن العربي وتبعه القاضي عياض فرواها في (معجمه) عنه قوله في الاسم الثالث والعشرين:

ولا يتم طلب العلم والهجرة فيه إلا كما قال أنه عد...

الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يأمر بدفن الدم إذا احتجم ...وبهذا السند قالت: دخلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو في بيت عائشة وهو يتأوه ويشتكي بطنه ويقول: "وا بطناه"... وبه قلت: "يا رسول الله هل في شيء لا يحل بيعه؟". قال: "لا يحل بيع الماء"... وبه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إذا سافر لا تفارقه مرآة ولا مكحلة يكونان معه... وبه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: (الوضوء مد والغسل صاع وسيأتي أقوام من بعدي يستقلون ذلك، أولئك خلاف أهل سنتي، والآخذ بسنتي معي في حظيرة القدس وهي متنزه أهل الجنة)". هـ. وعنبسة بن عبدالرحمن متروك وإن خرج له الترمذي وغيره من أصحاب السنن.

تخريف العجائز

طريفة!

469 - في سنن النسائي عن أم قيس بنت محصن أخت عكاشة بن محصن رضي الله عنهما أنها توفي ابن لها فقالت للذي يغسله: "(لا تغسل ابني بالماء البارد فتقتله" فذكر ذلك أخوها عكاشة للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال: "ما لها طال عمرها". قال: "(فلا نعلم امرأة عمرت ما عمرت)"...

قلت...: ومن هذا القبيل أن جارة لنا لما مرضت مرض الموت أوصت أن يشترى لها قبر في زاوية من الزوايا، فقيل لها: في زاوية فلان؟ قالت: لا، إنها مظلمة ليس بها نور كثير! قيل: ففي زاوية فلان؟ قالت: لا، إنها بعيدة! قيل: ففي زاوية فلان؟ قالت: نعم، هي قريبة ومنشرحة!!

نفي قول الشعر للرسول (ص)

طريفة!

470 - قالت أم نبيط: أهدينا جارية لنا من بني النجار إلى زوجها فكنت مع نسوة من بني النجار ومعي دف أضرب به وأنا أقول:

أتيناكم أتيناكم * فحيونا نحييكم

ولولا الذهب الأحمر ما حلت بواديكم

قالت: فوقف علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال: "ما هذا يا أم نبيط"؟ قلت: "بأبي أنت وأمي يا نبي الله، جارية منا من بني النجار نهديها إلى زوجها". قال: "فتقولين ماذا"؟. قالت: فأعدت

../..

قصة الكسل

غريبة :

478 - لنا صديق من علماء الازهر - وهو رجل صالح إلا أنه كسول بدرجة غريبة ... دخل علي يوما فسألته عن الساعة فقال: " لما كنت بالمحطة انتظار قطار الركوب إليكم تركت ساعة البريد كذا ومسافة الركوب ربع ساعة فتكون الساعة الآن كذا " فقلت له: "أليس معك ساعة؟" قال " نعم ولكني كسلت أن أدخل يدي الجيب وأخرجها "!! مع أن الجيب في صدره! فصرت أضحك متعجبا من كسله ؛ فصار يحكي عن نفسه نوادر في الكسل من أغربها أنه قال: إني والله أحيانا أمكث بالجوع من الصباح إلى منتصف الليل حتى يكاد يغشى علي ومعي النقود في الجيب وأمر على مطابخ كثيرة فلا يمنعني من الاكل إلا الكسل !!

العروج الروحي

غريبة :

479 - مرض بعض إخواننا - وهو الفاضل أحمد الفشتالي وكان رجلا صالحا - واشتد به المرض إلى أن غاب وجزم أهله بموته إلا أنه بقي فيه عرق يتحرك واستمر في غيبته مدة كبيرة نحو أربعة أيام ، فلما أفاق صار يحدث بعجائب وغرائب وأنه عرج به إلى الجنة وشاهد مقام النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومقام الاولياء ومنازلهم بالقرب منه ، وأن أقرب قبة رآها منه قبة شيخه الوالد رضي الله تعالى عنه في كلام طويل نسيت أكثره ...

وهذا العروج الروحي وقع لجماعة من المتقدمين ، فروى ابن عساكر في (التاريخ) عن قرة بن خالد قال: عرج بروح امرأة من أهلنا أياما سبعة لا يمنعهم من دفنها إلا عرق يتحرك في وريدها ، ثم انها تكلمت فقالت: " ما فعل جعفر بن الزبير"؟ وكان جعفر قد مات في تلك الايام التي لا تعقل فيها. فقلنا: " مات" ، قالت: " والله لقد رأيته في السماء السابعة والملائكة يتباشرون به - أعرفه في أكفانه - وهم يقولون: قد جاء المحسن ، قد جاء المحسن" ...

وروى أيضا - بن الماجشون قال: عرج بروح ابن الماجشون فوضعناه على سرير الغسل فدخل غاسل إليه فرأى عرقا يتحرك من أسفل قدميه فأخرناه . فلما كان بعد ثلاث استوى جالسا ، فقلنا له: " اخبرنا

../..

والبيروني لم يكن من علماء الشريعة فضلا عن علماء الحديث وإنما كان فيلسوفا منجما عارفا بعلوم الاوائل وكان شيعيا ، والشيعي يدعي وضع الحديث ولو كان رجاله رجال الصحيح لانه لا يعتقد برواية خلاف الشيعة لا سيما وفي هذا الحديث ما هو مناقض لاصول الشيعة عن إقامتهم المآتم يوم عاشوراء!!.

والعجب أن هذا الحديث أورده ابن الجوزي في (الموضوعات) فلو كان هذا الكاتب من أهل المعرفة لعرف ذلك واعتمد عليه بدلا من اعتماده على البيروني لان ابن الجوزي محدث حافظ وان كان ليس بالمعصوم ولا بالمصيب في كل ما ينزله إلا أنه من أهل الفن بخلاف البيروني.

وبالجملة فلو سكت من لا يعلم لسقط الخلاف.

فساد القياس

طريفة :

- 402 - القياس باطل في كل شيء ولابد ، فقد طالت بطول عمري أقيس الناس على نفسي ، وأظن أن الانسان ولا سيما المؤمن ، ولا سيما العالم ، ولا سيما الشريف ، ولا سيما القريب ، ولا سيما الاخ الشقيق كنفسي بجامع الايمان والعلم والنسب والقرابة والاخوة ،وأننا أبناء رجل واحد وامرأة واحدة ، فحل بنا من جهة هذا القياس ما يضيق المقام عن حصره ويعجز الفكر عن تذكر جميعه والقلم عن عده واللسان عن شرحه من أنواع المكاره والاذايات ، وكلما اتحدت العلة وتحققت الجامع كلما كانت الاذاية أشد والنكاية أبلغ والفارق أبعد وبطلان القياس أوضح حتى كأني والناس لسنا من بني آدم بل هم من جنس وأنا من الآخر لانهم في واد ونحن في واد ، وكنت اتهم أهل زماني خاصة بفسادهم ببعدهم من زمن النبوة وقربهم من ظهور الدجال والفتن ، ثم أتذكر قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم "(الناس كإبل مائة لاتكاد تجد فيها راحلة)" ونحوه من الاحاديث ، فأتيقن أن ذلك هو طبيعة الانسان إلا من عصم الله تعالى وقليل ما هم ، جعلنا الله من ذلك القليل آمين.

فإياك إياك - إن أكرمك الله بخير في نفسك - أن تقيس الناس عليك فتهلك . فالقياس كله باطل فاسد. ولله در بعض المتقدمين - المرزباني أو غيره - إذ ألف كتابا سماه (من أمن عوارض الدهر) فحل به كل مكروه . فالحذر من الناس ولا سيما من القرابة ولا سيما إذا كانوا أشرافا علماء ، والويل لامك إن كانوا متظاهرين بالصلاح معتقدين عند

../..

كان هذا المذكور أفتى بإخراج زكاة الفطر بالمال فقام عليه فقهاء تطوان وكادوا يبطشون به لعجزه عن إقامة الدليل على ما أفتى به وكان سمع ذلك عنا، فالتجأ إلينا فألفنا له رسالة (تحقيق الآمال في إخراج زكاة الفطر بالمال) وطبعناها بتطوان. فدان لها الموافق والمخالف وانتصر بها على خصومه.

ثم بعد مدة قال بعض المدرسين ببلده في درسه: إن النساء لا يرين الله في الجنة، فلما بلغه ذلك رد عليه في درسه، فبلغ الخبر ذلك إلى الأول فاستظهر برسالة الحافظ السيوطي في ذلك فأسقط في يده ولم يجد ما يقول، فكتب يلتجئ إلينا فنصرناه برسالة سميناها (إتحاف النبلاء برؤية النساء لله في الجنة) فانتصر بها على خصمه حيث ذكرنا فيها أدلة قاطعة... فثار عليه الحسد وشرع في إذايتنا بما يطول شرحه بل ربما يستحيي من ذكره حتى مقته لأجله ألد أعدائنا فضلا عن أصدقائنا. وأقل ما قاله في حقنا على التآليف التي نصرناه بها وغيرها: أما التآليف فكأنما ينطق على لسانه شيطان!! فهكذا الحسد والكفران وإلا فلا يكن.

ومن عجيب أمر هذا الرجل أنه يحسد جميع عباد الله كل على ما معه من النعمة، فيحسد الغني على غناه، والعالم على علمه، والصالح على صلاحه، والمعافى على عافيته وهكذا! ويبدأ في ذلك بأشقائه ثم بأولادهم ثم ببني عمه وسائر أقاربه ثم بشيوخه حتى ينتهي إلى خادمه الذي يخدمه لله بدون أجرة ولا مقابل. ولا يرى اثنين متحابين إلا فرق بينهما حتى بين شقيقه وأولاده وشقيقته وأولادها، ويسعى في إذاية الجميع وهلاكهم، وما علمت أن له صديقا يخلص إليه أو يعتبره أو يروي فضله ولا من أعظم الناس منة عليه وإحسانا إليه، ولو شرحنا لك تفاصيل ذلك لرأيت أعجب العجائب مع أنه كان أقبل على مطالعة شرح (الحكم) لابن عجيبة واختلى يومين جاع فيهما فأثر فيه الجوع وصار يبكي وادعى الولاية!!! وقال لي يوما: إن والدتك تسلم عليك وتقول لك إنك نسيتها! يعني من إهداء ثواب القرآن زاعما أنه اجتمع مع الأموات!! وقال لي: لو أخذت عني وتلمذت لي لأخذت علمك هذا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مباشرة! ثم هو اليوم - كما سمعت - شر من إبليس. فمش ولا تغتر بالإنسان.

../..

السخاوي في (المقاصد الحسنة) ، وقد وجدت ما يشهد لها في المصادر،
فأخرج أبو نعيم في (المعرفة) من طريق أحمد بن سهل الوراق عن ابراهيم
بن قيس عن ابن الصباح عن أم كثير بنت يزيد الانصارية قالت : دخلت
أنا وأختي على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقالت له : إنا
نريد أن نسألك عن شيء وهي تستحيي . قال : سلا . قالت : طلب العلم
فريضة . قال : فقالت له : إن لي ابنا يلعب بالحمام ، فقال :
إنه لعبة المنافقين ... فقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في
خطاب المرأة (كان طلب العلم فريضة) إشارة إلى كونه فريضة على كل
مسلمة كما هو المتداول...

فائـــدة : الشاعر أبو زبيد الطائي أسلم وحسن إسلامه

485 - قال المرزباني: كان أبو زبيد الطائي الشاعر المشهور نصرانيا
وهو أحد المعمرين ، يقال عاش مائة وخمسين سنة وأدرك الاسلام فلم يسلم
واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على صدقات قومه ولم يستعمل
نصرانيا غيره .

أقول.... هذا بعيد عن عمر رضي الله عنه أن يولي كافرا ولا سيما على
صدقات المسلمين! وأبو زبيد قال الطبري إنه أسلم وحسن اسلامه . وفي شعره
ما يدل على إسلامه كما قال الطبري ، فانه رثى علي ابن أبي طالب عليه
السلام بأبيات جاء فيها :

إن الكرام على ما كان من خلق * رهط امرئ جامع للدين مختار
طب بصير بأصناف الرجال ولم * يُعدل بحَبر رسول الله أحبار

فهذا اعتراف منه برسالة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، والله
أعلم ...

عجيبـــة : الحافظ يدافع عن مرتكبي الجرائم من بني أمية

486 - قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم:" (قاتل عمار وسالبه
في النار)".

وممن روى هذا الحديث أبو الغادية الجهني قاتل عمار رضي الله عنه
وكان يفتخر بقتله ! واذا استأذن على معاوية وغيره من أنصاره يقول
قاتل عمار بالباب !.. ودخل يوما على الحجاج وهو في مجلس مع أهل
الشام، فلما رآه الحجاج قال: " مرحبا بأبي غادية . " وأجلسه على سريره

../..

إلتا بعينــــــــه ولا السلف الصالحين ولا الائمة المجتهدين، وهؤلاء هـــم الصالحون، والصلاح ما قالوه وما دعوا الناس إليه لا ما قالته الملاحدة الكفار ... ثم وقعت مسألة: ليس في الامكان أبدع مما كان التي قالهـــا الغزالي وخاض الناس فيها، فتكلم في حلها بكلام لو رأى نفس كلام الغزالي في (الاحياء) من أوله إلى آخره لعلم أنه مغاير له . ثم رأيته في كـــلام الشيخ ابن الحسن الشاذلي قال: وإياك ورؤيــــة التحديد في الأشياء. فسألتــــه عن معناها فقال: " حتى انظر ". ثم كتب لي ورقة بيده ولفظها: رؤيـــة التحديد في الأوقات كيوم وشهر وسنة! فلم يحصل من ذلك على المعنى المقصود. ثم وقعت مسألة: من حلف بالطلاق ان وليا بالشام وحلـــف آخر بمثل ذلك، فأفتيت بأن الطلاق لا يقع على واحد منهما وهذا هـــو المنقول عن أهل الفقه وأهل التصوف معا بناء على أن التبدل ممكن كما نص عليه القونوي وغيره، فأخبرت انه قال: ينبغي أن يقع الطلاق على واحد لا بعينـــه، وهذا الذي قاله باطل؛ أما أولا فلانــــه خلاف المنقـــول، وأما ثانيا فلان ذلك إنما يقال فيمن حلف على غير ولي ولم يتبين الحال كمسألة الطائر، فإذا قيل هذا في الولي الذي هو معروف في حقه شـــأ الذي يمتاز به الولي عن غيره ؟ ثم القول بوقوعه على واحد لا بعينـــــه إنما يجبر عند عدم التبين ومقتضاه انه إذا قامت البينة بمبينته عنـــد أحدهما أن يحكم بوقوع الطلاق على الآخر ولا سبيل إلى القول بذلك مـــع القول بامكان التبدل ولو سلم فما يصنع إذا قامت لكل منهما بينـــــة تصدقـــه، وكيف يحكم بوقوع طلاق معين لمبهم مع بينة وامكان عقلــــي أو مع امكان وحده؟ وقاعدة الفقه أن الطلاق لا يقع بالشك، فلو أن كشف هذا الرجل صحيح لا يخطئ لم يقل مثل هذا المقالات الفاسدة، وإذا كـــان هذا حال قلبـــه في مسائـــل فروعية فكيف يؤتمن على مسائل اعتقاديـــــة يعتقد هو بأنها مخالفة للشرع ويقول إن الكشف أبانها له، هذا الكشف فاســد؛ ثم وقعت لي رؤيـــة النبي صلى الله عليـــه وسلم في اليقظـــة فقال: " إن ذلك بالبصيرة لا بالبصر "، والمنقول عن الفقهاء وأهـــل التصوف معـــا أن الكشف أقسام تارة بالبصيرة وتارة بالبصـــر، فنفيــه الكشف البصري لا يليق، غاية ما في الباب أنه لم يقع له، فكيـــف ينفيـــه مطلقا ؟ فلا هو وقف على كلام الفقهاء في ذلك ولا على كلام أهـــل طريقتـــه أعني الصوفية، ولا هو مسكت، فان عرض هذه المقالة علــــى كشفــــه ورأى بقلبـــه أن الكشف لا يكون بصريا فهو كشف فاسد مخلـــئ.. ووقع أنه جاءني وزوجتي أخذها المخاض للولادة فقال: " تلد ذكرا فولدت أنثى

../..

المرغباني قال: سمعت أبا المعرف عبدالله بن محمد بن عبدالله بن مت
الخزرجي وأبا بكر محمد بن عيسى البخاري بكشي يقولان: سمعنا أبا ذر عمار
ابن محمد بن مخلد التميمي يقول: لما عزل أبو العباس الوليد بن ابراهيم
ابن زيد الهمداني عن قضاء الري ورد بخارى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة لتجديد
مودة كانت بينه وبين أبي الفضل البلعمي فنزل في جوارنا فحملني إليه
معلمي أبو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم الختلي وقال له: "أسألك أن تحدث
هذا الصبي مما سمعت من مشايخك" قال: "ما لي سماع"... قال: "فكيف من
أهل العلم، فما هذا"..؟ قال: "لاني لما بلغت مبلغ الرجال تاقت نفسي
إلى معرفة الحديث ودراية الاخبار، فقصدت محمد بن اسماعيل البخاري ببخاري
صاحب (التاريخ) والمنظور إليه في معرفة الحديث وأعلمته بمرادي وسألته
الاقبال على ذلك، فقال لي: "يا بني لا تدخل في أمر إلا بعد معرفة حدوده
والوقوف على مقداره". فقلت له: "عرفني رحمك الله حدود ما قصدتك له
ومقادير ما سألتك عنه"... فقال لي: "اعلم أن الرجل لا يصير محدثا كاملا
في حديثه إلا بعد أن يكتب أربعا كأربع مثل أربع في أربع عند أربع
بأربع على أربع عن أربع لاربع، وكل هذه الرباعيات لا تتم له إلا بأربع
مع أربع، فاذا تمت هان عليه أربع وابتلى بأربع، فاذا صبر على ذلك
أكرمه الله بأربع وأثابه في الاخرى بأربع"... قلت: "فسر لي ما ذكرت
من أحوال هذه الرباعيات من قلب صاف بشرح كاف وبيان شاف طالب
أخبار الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وشرائعه والصحابة ومقاديرهم
والتابعين وأحوالهم وسائر العلماء مع تواريخهم مع أسماء رجالهم
وكناهم وأزمنتهم كالتحميد مع الخطب والدعاء مع الرسل والبسملة مع
السورة والتكبير مع الصلوات مثل المسندات والمراسلات والموقوفات
والمقطوعات في صغره وفي إدراكه وفي كهولته وفي شبابه عند فراغه وعند
شغله وعند فقره وعند غناه بالجبال والبحار والبلدان والبراري على الاحجار
والاصداف والجلود والاكتاف إلى الوقت الذي يمكنه نقلها إلى الاوراق
عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه وعن كتاب يتيقن أنه بخط
أبيه دون غيره لوجه الله تعالى طلبا لمرضاته والعمل بما وافق كتاب
الله منها ونشرها بين طالبيها ومحبيها والتأليف في إحياء ذكره بعده!
ثم لا تتم له هذه الاشياء إلا بأربع من كسب العبد أعني معرفة
الكتاب واللغة والضبط والنحو مع أربع هي من إعطاء

../..

بنو أمية هم سبب تعلق المغاربة بالتقليد

لطيفة :

285 — قال في الاسم المهاجر وهو الثاني والعشرون: كنت أتكلم كثيرا بعد انكفائي من العراق مع شيخنا أبي بكر الفهري في معنى مقامه بتلك الارض التي غلبت فيها المناكير على الجماهير وتعدي على التوحيد وأهل الدين وأشير عليه بالخروج، ونتناظر في ذلك واحتج عليه بالهجرة فيقول لي: أنا لاأخاف على نفسي شيئا وأدفع عن قلوب المومنين بمقامي كثيرا من الشبه وأقيم بين قوم لهم قبول العلم وحرص على الطلب ومعرفة بالنظر ، فأما بلاد المغرب — وإن كانوا على طريقة واحدة — فقد استولى عليهم الجهل ونشا فيهم التقليد وزهدوا في النظر وحجرت أملاكهم عليهم في ذلك سيرة أموية ونشأة تقليدية، فان سكنت بينهم عشت ضائعا عندهم... وجرى بيني وبينه في ذلك كلام بدأته في (الامالي) واستوفيته في كتاب (ترشيد الرحلة)... هـ...

قلت : فاستفدنا أن سبب تعلق المغاربة بالتقاليدوإغراقهم فيه إلى الحد الممقوت الذي هم عليه سببه بنو أمية المشائيم على الامةالمحمدية، لا بارك الله فيهم ..!

تناقض ابن العربي بين مدح المغاربة وذمهم !

طريفة :

286 — قال في الاسم المتوكل وهو الخامس والثلاثون وقد ذكر حكاية المرعشي مع أستاذه ابراهيم بن أدهم وأنه مرة دفع له ورقة لاول من يقابله فقابله نصراني فدفعها إليه فأعطاه صرة فيها ستمائة دينار إلى آخر مانصه : فهذه آداب المريدين والواصلين من أهل تلك الاقطار، وأما أهل البلاد — راجع الله بهم — فلو وقعت في يد فقيه لبصق عليه، ولو وقعت في يد ظالم — دع نصرانيا — لم يلتفت إليها لدنائتهم...!!

قلت : وهذا من تناقضه أيضا ، ففي المقالة الاولى مدح المغرب لابي بكر الفهري ودعاه إلى الهجرة إليه ؛ وفي هذه يذم أهله كما ترى ؛ وقد فضل المشرق على المغرب في الغنى في مقالة أخرى فقال في اللباس في الكلام على الاغبر وأنه أكثر لباس أهل الاندلس لكثرة أمطارها وطينها مانصه : وأكثر أهل المغرب فقراء والغني منهم كالفقير بالنسبة لاهل المشرق..! هـ... وهذا هو الواقع إلا لأنه

غلطه في حديث " طلب العلم "

قال ابن العربي في الكتاب المذكور إيضا ما نصه : تنبيه على وهم : روى قوم عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :"(طلب العلم فريضة)" وقال فيه بعضهم : فريضة بعد الفريضة ، والاول صحيح المعنى باطل السند ، والثاني باطل الوجهين ؛ وكل حكمة صح معناها دينا لا يصح أن تنسب إلى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والثاني فاسد المعنى لا يصح أن يضاف إليه ؛ قال يحيى ابن معين: من لم يكن فهم بالحديث يعرف صحيحه من سقيمه قبل أن ينظر في طريقه فلا ينبغي له أن يشتغل بطلبه ... ه ...

قلت.... أما حديث "(طلب العلم فريضة على كل مسلم)" فورد من طرق متعددة عده بعض الحفاظ من أجلها متواترا ، واختلف الحفاظ المتقدمون فيه على أقوال ، فمنهم من صححه ومن حسنه ومنهم من ضعفه ومنهم من حكم بوضعه، والصحيح أنه صحيح كما بينته في جزء أفردته لطرقه سميته(المسهم) ؛ وأما قوله - وقال فيه بعضهم فريضة بعد الفريضة - فغلط منه فان أحدا لم يقل ذلك في حديث طلب العلم وإنما دخل عليه حديث في حديث بل ذلك لفظ حديث آخر وهو "(طلب الحلال فريضة بعد الفريضة)" وهو حديث ضعيف لا باطل كما زعم ، خرجه ابن حبان في(الضعفاء)والطبراني وأبو نعيم في (الحلية) وفي (التاريخ) والديلمي في (مسند الفردوس) وأسنده الذهبي في (التذكرة)في ترجمة محمد بن داود ابي بكر النيسابوري وليس هو باطل المعنى كما يقول بل هو صحيح المعنى لا يرتاب فيه عاقل متدين ، وقد تكلم عليه الغزالي في(الاحياء) وبين معناه فليرجع إليه...

لو كان ابن العربي دعا الله أن يرزقه حب آل البيت ... لكان خيرا له

قال فيه أيضا : كنت بمكة في ذي الحجة سنة تسع وثمانين وأربعمائة فكنت بين المقام وزمزم واعتكف فيه وأذكر قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :"(ماء زمزم لما شرب له)". فكنت أشربه بنية العلم آناء الليل والنهار، فوهبني الله ما شاء ، ولم أشربه بنية العمل ! ودعوت بالملتزم ثلاث دعوات، فرأيت اثنتين وبقيت الواحدة والله يمن بها فهي العمدة ، فكانت الاولى أن يجعلني من العلماء حتى

لا يتكلم أحد بشيء في فن من العلم إن كان حقا إلا علمته ، وإن كان باطلا إلا قدرت عليه اثباتا للاول ونفيا للثاني ، فأتاني الله ذلك وأنا في الثانية وبقيت الثالثة ؛ فياليتني كنت شربت ماء زمزم للعمل ودعوت الله فيه في الملتزم !!.

قلت : بل ياليتك دعوت الله أن يرزقك حب آل البيت النبوي الذين حبهم إيمان وبغضهم نفاق،ويقلع من صدرك بغضهم ويسل منه السخيمة عليهم،فان ذلك كان مع العلم يكفيك إذا أردت بعلمك وجه الله تعالى ولم تطلب به الدنيا والجاه عند الملوك والحكام،ولكنك لم تفعل لان الله تعالى لم يرد بك خيرا كما أراده بالعالم الحافظ التركي الذي كان يبغض العرب كما هي طبيعة سائر العجم ، فما رأى أن بغض العرب نفاق تضرع إلى الله تعالى ولازم الروضة الشريفة يدعو فيها أربعين سنة حتى استجاب الله دعاءه وأزال من قلبه بغض العرب ، فصح إيمانه كما حدثني به من سمع هذا منه ...

اعتراف ابن العربي بانه من آكلي الدنيا بحفظ المسائل الفقهية

قال في الاسم التاسع والخمسين ما نصه : ظن بعض الناس أن حافظ الفروع فقيه ،وليس بفقيه ولا حافظ لان حفظها ليس بفقه في دين الله تعالى ولا في العربية المطلقة وإنما الفقيه من فهم ما قال الله وما قاله رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا ما قاله من لا يلزمنا تباعه وقد بينا في كتاب (العواصم) السبب الذي أوجب اقتصار الناس على استظهار المسائل ومقصودهم به في الاكثر أكل الدنيا ... إلى آخر ما قال ...

وهو حجة عليه ، فانه مع اعترافه بهذا لم يزل معتنقا لمذهب مالك مقلدا له لاجل أكل الدنيا كما قال وكما قال بعض الحفاظ وأظنه العراقي أو ابنه ولي الدين لما قيل له :" لم التزم التقي السبكي مذهب الشافعي وقد بلغ رتبة الاجتهاد..؟" قال:" كانت بيده وظائف عديدة فلو ادعى الاجتهاد لنزعت منه..!"

../..

ما وقفت عليه فيه ، والنسخة التي عندي عتيقة جدا وبخط أندلسي لا أستبعد أن تكون مكتوبة في حياته ، فلا أدري هل ذلك منه أو من الناسخ ؟ وفي هذا ما فيه بل هو من الكبائر كما هو معلوم !.!

آثار عن ذي عيال

قال سفيان الثوري: لو حدثت عن ذي العيال أنه كفر ما بعدت...

وقال أيضا : يؤمر بالرجل إلى النار يوم القيامة فيقال: هذا عياله أكلوا حسناته...

وقال: مكتوب في التوراة : إذا كان في البيت بر فتعبد وإلا فالتمس..

وقال: إذا أردت أن تتعبد فاحرز الحنطة...

وقال يحيى بن يمان: قلت لسفيان الثوري ، " يا أبا عبدالله، أين تطيب العبادة..؟ قال: " حيث جوالق من خبز بدرهم ..!"

روى هذه الآثار كلها أبو نعيم في (الحلية) ...

تقلب رأي سفيان الثوري (ض) في التفضيل بين الخلفاء الراشدين (ض)

وهذا الأثر في ترجمة الحلية أيضا الثوري

قال زيد بن الحباب: كان رأي سفيان الثوري رأي أصحابنا الكوفيين يفضل عليا على أبي بكر وعمر ، فلما صار إلى البصرة رجع عنه وهو يفضل أبا بكر وعمر على عليّ ويفضل عليا على عثمان..!

قلت: ولو سكن الشام أو الاندلس لفضل معاوية على علي ولكن الله سلم ..!

احتجاب رسول الله (ص) عمن يدخل على الولاة

قال العارف الشعراني في (الميزان): رأيت ورقة بخط الشيخ جلال الدين السيوطي عند أحد أصحابه - وهو الشيخ عبدالقادر الشاذلي - مراسلة لشخص سأله في شفاعة عند السلطان قايتباي: " اعلم يا أخي أني قد اجتمعت برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إلى وقتي هذا خمسا وسبعين مرة يقظة مشافهة ، ولولا خوفي من احتجابه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عني بسبب دخولي إلى الولاة لطلعت القلعة وشفعت فيك عند السلطان ، واني رجل من خدام حديثه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأحتاج إليه في تصحيح الاحاديث التي ضعفها

../..

المحدثون من طريقهم ، ولا شك أن نفسه ذلك أرجح من نفعك أنت ،
يا أخي..." هـ ...

هذا ما نقله العارف الشعراني ، ورأيت عند غيره أن سبب
هذا احتجابه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم منه مرة بسبب دخوله
على قايتباي وأنه بعد ذلك اجتمع به وقال له صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم :" من جلس على بساط الظلمة لا يجلس على بساطنا "... وأظن
أن هذا هو السبب في تأليف الحافظ السيوطي (تنوير الحلك في إمكان
رؤية النبي والملك) ... والسبب أيضا في تصحيحه بعض الاحاديث
التي يضعفها الحفاظ مع عجزه عن إقامة الحجة الظاهرة على دعواه
صحته والله أعلم بما هنالك... وإن صحت هذه الورقة عن الحافظ
السيوطي فما أراه إلا صادقا يعيد أن يكذب ولا سيما على رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إلا أن تصريحه بهذا غريب جدا ..!

اعتبار الاحاديث التي يصححها أهل الكشف عند العارفين

قال الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي رضي الله تعالى عنه
في كتابه (عنقاء المغرب) : ثم نقول: إنا ما أوردنا شيئا مما ذكرناه
أو نذكره من جزئيات العلم إلا واستندنا فيه إلى خبر نبوي يصححه
الكشف ولو كان ذلك الخبر مما تكلم في طريقه، فنحن لا نعتمد فيه
إلا على ما يخبر به رجال الغيب رضي الله تعالى عنهم ... هـ ...

وقال في(الفتوحات المكية) في الباب التاسع والستين:
ولا يعتبر عندنا ما يخالفنا فيه علماء الرسوم إلا في نقل الاحكام
الشرعية فان فيها يتساوى الجميع ويعتبر فيها المخالف بالتقدم في
الطريق الموصل أو في المفهوم باللسان العربي ، وأما في غير هذا
فلا يعتبر ...

وقال في الباب الثاني وثلاثمائة : ولقد ورد في حديث نبوي
صحيح عند أهل الكشف ولم يثبت طريقه عند أهل النقل لضعف الراوي
ولقد صدق فيه أنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم :((لولا تزييد في حديثكم وتمريج في قلوبكم لرأيتم ما أرى ولسمعتم
ما أسمع))"...

../..

نفثات من كلام القوم في وجوب الاجتهاد وذم التقليد

قال العارف الشعراني في (موازين القاصرين) : كل فقير لا يخرج عن تقليد الائمة ويستغني عن علمهم بما أعطاه الله من النور العارف يفرق به بين الحق والباطل فلا يصح أن يعمل شيخا ، واحذر أن تعمل شيخا وأنت مقلد لكلام الفقهاء أو رسالة شيخ من مشايخ الصوفية فإن في ذلك هلاكك، فان من لم يكن كتابه قلبه لا يصلح لهذا الباب ... ه ...

وقال في رسالته (إصلاح النيات في العبادات) : وأما بيان أن القوم يبلغون درجة الاجتهاد المطلق فاعلم رحمك الله أن هذا المقام يبلغه المريد في حالة سلوكه قبل أن يصل إلى درجة الكمال كما صرح بذلك الشيخ محي الدين في باب صلاة الجنائز من كتاب (الفتوحات) ... ه ...

وقال في الرسالة المذكورة أيضا : سمعت سيدي عليا الخواص يقول: "ما ثم كامل في طريق الولاية إلا وقد خرج عن تقليد غيره في العلم ما عدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيصير يأخذ العلم بالاحكام من حيث يأخذها المجتهدون "... ه ...

وقال في (الاجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية) - ومن الذي رد فيه على ابن الجوزي - ما نصه :" وسمعت سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول: ما من ولي حق له قدم الولاية المحمدية إلا ويصير يأخذ علمه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا واسطة ويستغني عن جميع الوسائط ... فقلت له : حتى أئمة المذاهب..؟ فقال : نعم ، ما من ولي حق له قدم الولاية إلا ويخرج عن التقليد لغير رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لانغاية أكثر علوم المجتهدين الظن وعلوم القوم قد ارتفعت عن ذلك إلى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين ... ه ...

وعقد الباب الرابع من هذا الكتاب لبيان كون القوم يبلغون رتبة الاجتهاد ويخرجون عن التقليد وأن الاجتهاد واجب في كل عصر لانه بمنزلة روح العالم إذا فقد مات ... وأطال في بيان ذلك فارجع إليه ...

وقال ابن عجيبة في شرح (نونية الششتري) في واقعة له مع الشيخ

../..

زروق :" الصوفي الحقيقي لا يقلد مالكا ولا غيره بل يأخذ الشريعة من أصلها والحقيقة من معدنها "...

وقال اليافعي في (روض الرياحين) بعد حكاية العروج بروح أبي العباس الحرار وأبي العباس المريبني ما نصه : أخذوا العلم من معدنه ولم يأخذوه من تقليد ولا معقول وذلك عادة شيوخ هذه الطريقة أرباب المعارف الالهية ...هـ...

وقال أبو طالب المكي في (القوت) :إن العبد إذا كان يذكر الله تعالى بالمعرفة وعلم اليقين لم يسعه تقليد أحد من العلماء وكذلك كان المتقدمون ...الخ ...

ونقل القطب القسطلاني في كتابه (اقتداء الغافل بالعاقل عن أبي بكر الطمشاني أنه قال: الطريق واضح والكتاب والسنة بين أظهرنا وفضل الصحابة معلوم بسبقهم إلى الهجرة وبصحبتهم ممن صحب منا الكتاب والسنة وتغرب عن نفسه والخلق وهاجر بقلبه إلى الله فهو الطائب المصيب يعني في اجتهاده وأقواله ...

وقد ألف العارف أبو الحسن البكري رسالة عجيبة ادعى فيها الاجتهاد المطلق وذكر فيها كلاما نفيسا في وجوب الاجتهاد قرأتها والحمد لله ...

وأطال الغزالي في " الاحياء" في ذم التقليد في كتاب العلم وأنشد :

خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به

في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل ...

ثم تعرض لذلك في الباب السادس أيضا وكتب فيه نحو ورقتين...

وراجع كلام الشيخ الاكبر في (الفتوحات المكية)في فصل الاضطجاع بعد ركعتي الفجر فانه نفيس جدا ... وانظر (تأييد الحقيقة العلية) للحافظ السيوطي ففيه نقول كثيرة عن أكابر العارفين والصوفية في الاجتهاد وذم التقليد ، و (البغية)للساحلي و (الفتوحات الالهية في نفع أرواح الذوات الانسانية) لزكرياء الانصاري ...

ومقصودنا نصوص العارفين والصوفية خاصة لا نصوص الفقهاء وعلماء الظاهر فانها لا تحصى في الباب وفيها مؤلفات تحتوي على مجلدات ...

../..

من معجزات النبوة بأحوال هذا الزمن

من معجزات النبوة إخباره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بجميع الحال الحاضر في عصرنا ولم يغادر منه شيئا فأخبر به صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بظهور سكة الحديد والأطمبيلات والطائرات والغراغات والالغام التي توضع في الارض والتلفون والراديو واحتلال الكفار للبلاد وتسلطهم على المقلدة بظهور التقاليد وغشوه وكتب المقلدة وسماها المثناة وبظهور المطابع والجرائد والكشافة والعصريين وأخلاقهم وأقوالهم وكفرهم ومحاربتهم لله ولرسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وبالقرنيين أتباع قرن الشيطان النجدي وبترك الناس العمائم ولبسهم الطرابيش وأنهم عند ذلك يذهب عزهم ولبسهم للجزم -أي البوطات- وخروج النساء كاسيات عاريات ولباسهن البرانيط وبحدوث الخطب السياسية في المساجد وبعبادة الاصنام في المحاريب كما وقع في الازهر أنهم وضعوا الصليب بالمحراب وصلوا عليه ركعتين ونادوا باتحاد الاقباط والمسلمين وكان الجمع يحتوي على عشرات الآلاف من الناس والذي نبههم لهذا مدرس بالازهر اسمه الغياتي ، وأخبر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالمظاهرات التي يسمونها جمادا وبكثرة أولاد الزنا في الروسيا وكثرة الملوك في جزيرة العرب وكثرة البوليس ووقوفهم في الطرق وان الناس إذا أطاعوا ملوكهم في هذا الوقت أكفروهم ودعوهم إلى التفرنج وأن هذه الحالة ستعم المدن كلها بحيث لا يفر من قطر إلى قطر إلا وجد ما فر منه فيه إلا البادية وأنها ستكون خير المنازل للمؤمن ، وبارتفاع الحياء والتسافد في الطريق واتجار النساء مع الرجال في الدكاكين وبالمدارس الافرنجية وأن يرى المؤمن المنكر ولا يستطيع أن يغيره ،ووجود العلم والتماسه عند الملاحدة كطه حسين وأضرابه ،وظهور دولة اليهود بفلسطين وشيوخ الطريق الكذابين وطغيان النساء وخروجهن عن عادتهن والعدول الفسقة وكثرة شهادتهم بالزور وتعلم اللغات الاجنبية وظهور الفالج وموت الفجأة وكثرة الحروب واتخاذ القرآن مزامير في الراديو وغيره وكون القرآن يصير عارا بين العصريين والمقلدة ،واختلاف الناس فيرؤية الهلال والمعاملة بالربا في البنوك وكثرة الجواسيس حتى لا يأمن الرجل جليسه ،ووجود البوليس الذين يحاربون في صف الكفار وذلة المؤمن

../..

ويصومون ظاهرا ولا دين لهم، وأنهم يحثون على الدنيا في دروسهم ومقالاتهم، وأنهم يسبون أولياء الله تعالى ويلعنونهم، وأنهم ينزو بعضهم على بعض نزو البعير كما في أنديتهم، وأنهم يأكلون بألسنتهم ويتخذون الخطب والمقالات ودعوى طلب الاستقلال متجرا يأكلون به ويرفعون أصواتهم في المساجد بالخطب والمظاهرات، وأنهم يحسنون القول ويسيئون العمل، وأنهم يوجد فيهم الاشراف من ذرية النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيتبرأ منهم جدهم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وأنهم يحلقون أقفيتهم من الشعر الذي يسمونه الفريزي، وأنهم ينتسبون إلى آباءهم في الجاهلية كانتساب المصريين إلى الفراعنة والمغاربة إلى البربر، وأنهم يقولون لا نعمل إلا بالقرآن ولا نعمل بالسنة لانها كلها كذب ... إلى غير ذلك مما بينته في كتابي (طباق الحالة الحاضرة لخبر سيد الدنيا والآخرة) مع ذكر الاحاديث الواردة لذلك بطرقها وعزوها والحمد لله على ذلك...

نظم للمؤلف في الرد على من خالف عقيدة السلف

قال الحافظ أبو العباس أحمد بن حِجّي -بكسر الحاء وتشديد الجيم- أنشدنا الامام البارع الاديب الاوحد أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الموصلي الطرابلسي من نفسه لنفسه :

*إن كان إثبات الصفات جميعها * من غير كيف موجبا لوسمي *

*وأصير تيميا بذلك عندكم * فالمسلمون جميعهم تيمي..!

فعارضه بعض المعاصرين لنا وهو الكوثري بقوله :

إن كان تنزيه الاله تجهما * فالمؤمنون جميعهم جهمي

جل الاله عن الحوادث أن تحل * به وعن جهة وعن كم

بخلاف زعم زعيمكم سفها فإن * تابعتموه فكلكم تيمي!!

فقلت في الرد على هذا المعارض المتعصب على السنة :

.. كلا! كذبت فليس من تنزيهنا * رد لقول الله بالرأي الدمي

فالمؤمنون مضوا على تنزيهه * عن كل تشبيه وتعطيل رمي

لكنكم من جهلكم وضلالكم * غاب الصواب ورشدكم عنكم عمي

فالله جل علاه عن تنزيهكم * بهواكم عن بدعة وتجهم

والحق ما قال الرسول ما أتى * عن ربنا وسواه قول المجرم

لو لم يقم تشبيه في ذهنكم * ما رمتم تعطيل وصف المنعم

كذبتم خبر الاله ورسله * بغواية منكم ورأي مظلم

وزعمتم سفها بأن عقولكم * تقضي على خبر الرسول المكرم

../..

الحارثي وهو متهم أيضا ، ومن رواية نوح الجامع وهو وضاع ..!

نظر المؤلف في الراوي المجروح الذي لم يعدله أحد

302- قولهم: الجرح مقدم على التعديل إذا كان مفسرا محله في الراوي المختلف فيه الذي جرحه قوم وعدله آخرون ، أما الذي لم يرد فيه تعديل فان الجرح فيه مقبول ولو لم يكن مفسرا لانه إذا لم يقبل يرجع حاله إلى الجهالة، قاله الحافظ في (اللسان)... وليس كما قال، بل الحق أنه لابد أن يستعمل المحدث نظره ويحتاط وينظر فيما يدل على ضعف الراوي وصدق الجارح بالقرائن التي تفيده ذلك وإلا فقد ثبت عن المجرحين تجريحهم بدون مستند أو بمستند باطل وذلك كثيرا جدا بحيث أعدم الثقة بهم ، نعم يفيد ذلك التوقف ويوجب الاحتياط و من أعظم القرائن النظر في مذهب الجارح والمجروح ونحلتهما وكونهما متعاصرين فان غالب الجرح الباطل إنما يأتي من الاختلاف في المذهب أو في النحلة أو لاجل المعاصرة والتحاسد الجاري بين المتعاصرين،فإذا خلا الحال من هذه الثلاثة فما بعدها فهو هين ، وهذا فيما يكون المجرح فيه واحدا أما مع تعدد المجرحين فلا بل هو مقبول إن شاء الله تعالى لبعد أن يتفق الجميع على الغلط مالم يكن المتأخرون تابعين للمتقدم تقليدا ولم يجرحوه عن اجتهاد وإلا فهو باطل ولو اتفق ألف محدث على التجريح فان التقليد يجعل ألفا كألف والاجتهاد يجعل واحدا كألف بل كمائة ألف ألف..

جرح غريب للمحدثين !

303- من غرائب المحدثين أنهم يضعفون الراوي بقلة الرواية والحديث وإذا قالوا عن الراوي ليس بشيء فمرادهم أنه قليل الحديث ولم يرو كبير شيء ... وهذا من الجرح الغريب..! ثم مع هذا يضعفون أيضا بكثرة الرواية كما فعلوا مع ابن عقدة والجعافي والطبراني وأبي الفرج الاصبهاني وجماعة ، وهذا قد يكون له وجه بالنسبة إلى الاولى...

../..

وحدثني محمد رحمي بمصر أن بعض الفلاحين جاء إلى الموظف الذي يقطع أوراق السفر بباب ور السكة الحديد فقال له : " اعطني ورقة إلى منزل خالتي ..". فأجابه على البديهة : " إنه لا يقف على خالتك ".!!

أم كلثوم وأربها !

قال لي بعض العوام يوما وقد جرى ذكر أم كلثوم المغنية المصرية : " إنها كافرة ... فقلت : "ولم .."؟ قال : " لأنها جعلت محبوبها ربها .."! قلت : " وما قالت .."؟ قال : إنما تخاطبه بقولها :

وحقك أنت المنى والطلب وأنت المراد وأنت الارب ...

فجعلته ربا ..! فعرفته بمعنى الارب فخجل ..!

شيخ أزهري لا يدري معنى " أنا فلان " عند المحدثين !

لما طبعت رسالتي (لب الاخبار المأثورة) أعطيت منها نسخة للشيخ محمد النحاس الفارسكوري وكان صديقا لي ومرافقا في الحضور على شيخنا الشيخ محمد بخيت ، فقال لي يوما بعد قراءة الرسالة : "يا أخي رأيت في رسالتك أمرا غريبا ..! قلت : " ما هو .."؟ قال : " تقول أنا فلان أنا فلان أنا فلان ، فما معنى هذا الكلام .."؟ قلت : " ذاك مختصر من أخبرنا فلان قال أخبرنا فلان .."؟ قال : " فنعم إذن ..!!..

فهم أعوج لتقي الدين الهلالي في إعفاء اللحي

كان المسمى تقي الدين الهلالي يدعي السنة والعمل بها والدعوة إليها ، ثم لما خالط المصريين أحب أن يتقرب إليهم فلبس كسوة افرنجية وحلق لحيته ، فقال بعض أصحابنا : " لم حلقت لحيتك والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يأمر باعفائها ويقول : جزوا الشوارب وأعفوا اللحي ... " فأجابه بقوله : " واعفوا اللحي إن شئتم ... " فلما رد الجواب قلت : " لم لم تقل له : " وأقيموا الصلاة إن شئتم وآتوا الزكاة إن شئتم ولا تقربوا الزنى إن شئتم ... " فلا أدري هل بلغه ذلك إلا أني بعد أيام رأيته وفر لحيته ...

../..

موقف مضحك للشيخ الواسعي بدار الكتب المصرية

30 - حدثني الشيخ محمد عبدالرسول الموظف بدار الكتب المصرية قال: دخل علي يوما الشيخ عبدالواسع الواسعي الزيدي الصنعاني مؤلف (تاريخ اليمن) (والثبت) المطبوعين وغيرهما وعرض علي كتبا مخطوطة يريد بيعها ودفع إلي ورقة يقول فيها: إن سهلت لي شراء الدار لها فاني أعطيك أجرا على ذلك... قال: فلما قرأت ذلك غضبت غضبا شديدا وقلت: "ما هذا يا شيخ"..؟ قال: فاختطف الورقة من يدي بسرعة وابتلعها وصار يلوكها، فدهشت من ذلك المنظر وانقلب حالي من غضب شديد إلى ضحك شديد..!!

استدلال على صحة تحمل الصبي للحديث

31 - أسند ابن الابار في (معجم أصحاب الصدفي) في ترجمة علي بن الحسين اللواتي حديث ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: "إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا" ثم نقل بالسند إلى أبي علي الصدفي الحافظ قال: لما سمعنا هذا الحديث على التميمي كان في الحاضرين رجل أحضر ابنا له صغيرا ليسمعه من الشيخ - لا شك أن سنه دون الخمس سنين - فعندما سمع هذا الصبي القارئ يقرأ: فيخر بين يديك مشويا! قال: على قرصة..! فتعجبنا من حضوره وجودة ذهنه واشتغاله بما يسمعه حتى علم أن الطير المشوي يحتاج إلى خبز يؤكل به على صغر سنه..!

لعله... يريد الحافظ بهذا الاستدلال على أنه يصح تحمل الحديث ممن هو دون الخمس سنين على الخلاف المعروف بين أهل الحديث في كتب الاصطلاح...

شهرة الاشبيلي بكتابه "الاحكام" مختلسة

في ترجمة أبي جعفر أحمد بن عبدالملك الانصاري المعروف بابن أبي مروان من (تكملة) ابن الابار : كان حافظا عارفا بالحديث ورجاله فقيها ظاهري المذهب على طريقة ابن حزم ، وله تآليف مفيد سماه (المنتقى) جمع فيه ما اغترف في أمهات المستندات من نوازل الشرع ، يعني كتابه أبو محمد عبدالحق الاشبيلي في (الاحكام)، عليه ومنه استفاد ، وكان صاحبا لابي جعفر هذا وملازما له واستشهد بلبلة عند ثورة أهلها يوم الاربعاء الحادي عشر من شعبان سنة تسع وأربعين وخمسمائة ...

قلت : فضاع هذا المسكين وحاز الشهرة عبد الحق بكتاب (الاحكام). ولكن إن كانت تلك الاوهام منه فقد سلمه الله تعالى من ابن القطان ووقع في يده عبدالحق وذلك جزاء من يغير على كتب الناس ويدعي ماليس له ...

حديث في فضل الحسن والحسين (ع)
نقله المؤلف من معجم الطبراني

وقفت بمكتبة الظاهرية بد مشق على (مسائل الامام أحمد) التي جمعها أبو داود صاحب (السنن) بخطه وهو الاصل الذي طبعت عنه بعد ذلك ، ووقفت بها على المجلد الاول والثالث من (المعجم الكبير) للطبراني ، وهذه خطبته :

((الحمد لله رب العالمين وصلواته على نبيه محمد وآله أجمعين ... هذا كتاب ألفناه جامع لعدد ماانتهى إلينا ممن روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من الرجال والنساء على حروف أ ، ب ، ت ، ث ، بدأت فيه بالعشرة رضي الله تعالى عنهم لئلا يتقدمهم أحد غيرهم ، خرجت عن كل واحد منهم حديثا أو حديثين وثلاثة وأكثر من ذلك على حسب كثرة روايتهم وقلتها ، ومن كان من المقلين خرجت حديثه أجمع ومن لم يكن له رواية عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكان له ذكر من أصحابه من استشهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وتقدم موته ذكرته من كتب

../..

كتاب ورسالة بنصها للمتقدمين والمتأخرين ، وجل مؤلفات ابن تيمية وابن القيم موجودة فيه بالحرف حتى أن رشيد رضا ومنير عبده إذ يطبعون مؤلفات ابن تيمية وجماعته إنما يستنسخونها منه ، وقد رأيت منه عدة مجلدات لعلها تقرب من الثلاثين في مكتبة الملك الظاهر بدمشق ؛ وهذا نوع غريب من التأليف لا يعجز عن مثله إلا عاجز عن الكتابة !..

خرافة صلاة الرشيد مائة ركعة كل ليلة !

نقل ابن جرير في (التاريخ) أن الرشيد كان ورده من الصلاة مائة ركعة في كل ليلة ..!

وهذا باطل جزما ، فإن صلاة مائة ركعة تأخذ من الزمان نحو ثلاث ساعات والرشيد كان يشرب كل ليلة بعد العشاء حتى يثمل من النبيذ ، فمتى يصحو منه حتى يصلي هذا العدد قبل الفجر ..؟ ولقد صليتها مرة واحدة في عمري فبقيت ذراعي تجعني أكثر من ثلاثة أيام !! وأنى يوفق لهذا مدمن على الخمر سفاك لدماء الابرياء حتى كان يقطع الرجل وهو حي أربع قطع على الذنب اليسير ، وأرسل إلى المغرب من اغتال ادريس ابن عبدالله الكامل رضي الله تعالى عنه وهو خارج عن دائرة مملكته.. إن هذا لعجب !!

حكم قراءة سورة "المسد" في الصلاة

كتب إلي بعض الافاضل يسألني عن حكم سورة ((تبت يدا أبي لهب)) في الصلاة ويقول انه شائع بين كثير من الناس وحملة القرآن أن قراءتها في الصلاة مكروهة ...

فأجبته بأن هذا باطل لا أصل له ، وليس شيء من كتاب الله مهجورا في الصلاة وان كان هذا مراعاة لجانب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فان أبا لهب كان - بعد أبي جهل لعنه الله - أشد عداوة واذاية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حتى عاجله الله تعالى بداء العدسة ، ومات شر ميتة حتى تقذره أهله ورموه في قبره رميا لعدم تمكنهم من دفنه لعنه الله ...

والذخائـــــر !

ورأيت بمكتبة القرويين(البيان والتحصيل) الموجودة نسخه في عشرين مجلدا وفي إثنى عشر مجلدا في مجلد واحد في رق الغزال !

وأخبرني الخانجي أنه باع من كتب أبي المعدي العيا دي نسخة من (تهذيب الكمال) للمزي - وتوجد نسخه في ثلاثين مجلدا - في مجلد واحد !

وكان عند الشيخ عابد السندي بالمدينة المنورة مجلد واحـــد فيه الكتب الستة والموطأبتمامها، ثم وقعت هذه النسخة إلى مصـــر فاشتراها صاحبنا الشيخ أحمد شاكر بثمن زهيد من كتبي لا يعرف قيمتها.

فهذه خمسة مجلدات فيها كل مايحتاج إليه العالم من حديث وفقه ولغة وتراجم للرجال، فلو هيأ الله من يطبعها بالزنغراف لاجاد أهل العلم فائـــدة لا تقدر ...

نقد الاجازة عن طريق التصنيـــف

- قال ابن السمعاني : سمعت أبا إبراهيم حمزة بن إبراهيـــم ببخارى يقول: سمعت إبراهيم بن أحمد الامام يقول للقاضي محمد بـــن الحسين المعروف بفخر القضاة :" أراك تروي عن جماعة من أهل بخـــارى ما أراك أدركتهم ؟" فقال:" عندنا من صنف شيئا فقد أجـــاز أن يروى عنه ذلك فأنا أروى عنهم بهذا ...".

قلـــت.... وعلى هذا المذهب فيجوز لنا بعد الالف سنة أخبرنا مالك وأخبرنا البخاري ولا يخفى ما فيه !

تحقق ما دلـــت عليه استخارة القرآن

- قال ابن بشكوال في (الصلة) في ترجمة عبدالله بن محمـــد بن عبدالرحمن ابن أسد : كان يستحسن الضرب في المصحف التماسا لبركة في دليل الاستخارة، فحكى عنه بعض أصحابنا قال: أردت الركوب فـــي البحر في بعض الاسفار على تكره في نفسي، فنزعت إلى الضرب فـــي المصحف عقب تقريب بنافلة وتقديم استخارة، فوقعت يدي على قولـــه تعالى : ((واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون)) فتخلفت عن ركوبـــه وركبـــه قوم فغرقـــوا بأجمعهم ..!

مبالغة في تعداد كتب ابن عباس (ض)

رأيت في ترجمة كريب مولى ابن عباس ، قال موسى بن عقبة :.
وضع عندنا كريب حمل بعير من كتب ابن عباس..!
وهذا غريب جدا مع أن التاليف لم يكن معروفا في زمن الصحابة ولا كانت الكتب عندهم بهذه الكثرة !

من غرائب مايروى عن نسخ الكتب وقراءتها وحملها

رأيت في ترجمة عبدالرحيم بن أحمد بن الامرة أنه كتب (التنبيه) لابي اسحاق الشيرازي في يوم واحد مع أن (التنبيه) في مجلد متوسط !.. وأنه كتب بخطه ألفي مجلد بالتثنيه !..
وكذلك قال ابن الجوزي : كتبت بخطي ألفي مجلد..!! وقال في (صيد الخاطر) : إنه قرأ عشرين ألف مجلد وهو في الزيادة !!
وفي ترجمة المبارك بن عبدالجبار الصير في أنه كان عنده نحو ألف جزء بخط الدار قطني !..
وفي ترجمة محمد بن اسحاق بن منده أنه كتب عن الاصم خاصة نحوا من ألف جزء وكتب بيده عدة أحمال..!
وفي ترجمة خيثمة بن سليمان قال ابن منده : كتبت عن خيثمة باطرابلس ألف جزء!
وفي ترجمة العبدوني قال: كتبت عن عشرة من شيوخي بخطي عشرة آلاف جزء ..!
وفي ترجمة عبدالوهاب بن جعفر الميداني أنه كتب بقنطار حبر ..!
وفي ترجمة ابن شاهين نحو هذا ...
وأغرب من هذا ما رأيته في ترجمة بعض الحفاظ-وهو محمد بن المسيب الارغياني-قال: كنت أحمل في كمي مائة جزء في كل جزء ألف حديث.ومعنى هذا أنه كان يحمل في كمه مائة مجلد كمعجم الطبراني الصغير فيه ألف حديث باسناده..!... وما أدري كيف كان هذا الكم ولا اليد الحاملة له؟!!

../..

عجائب في معرض بمصر

لما كنت بمصر أقيم بها معرض فعرض فيه بعض الخطاطين الاكراد حبة أرز كتب عليها سورة الاخلاص بتمامها مع البسملة! ورأيتها بعيني ...

وقيل بعد ذلك إنه أهدي للملك فؤاد بيضة رسم عليها جغرافية القطر المصري وقصيدة في مدح فؤاد في ستين بيتا .!!

جواب مسكت

رأيت في ترجمة أسعد بن أبي روح أنه كان يناظر فقيها مالكيا، وكان أبو سعيد فصيحا فنطق بالحجة فأجحم المالكي وقال له: "كلمني..." فقال له على البديهة: " ما أنا على مذهبك ..!" يريد أن مذهبه جواز أكل الكلاب كما ذمهم به الزمخشري في أبياته المشهورة التي يذم فيها المذاهب كلها فقال:

وإن مالكيا، قلت: قالوا بأنني أبيح لهم أكل الكلاب وهم هم

سهو للشيخ مولاي العربي الدرقاوي (ض) في أمره بزيارة بعض أضرحة العارفين

أمر الشيخ مولاي العربي رضي الله تعالى عنه في رسائله بزيارة أهل الله تعالى وحث عليها وعين منهم جماعة من الاكابر فذكر منهم ابن العربي المعافري المدفون بفاس ظانا منه أنه الشيخ الاكبر ابن العربي الحاتمي رضي الله تعالى عنه ..!! والدليل على ذلك أنه أمر أيضا في نفس الرسالة بزيارة حجة الاسلام الغزالي وعين ضريحه وذكر أنه في عدوة فاس الاندلس مع أن الغزالي بالرسم من بلاد العجم .!.

أما ابن العربي المعافري فلم يكن من علماء الظاهر المحمودين في دينهم وسيرتهم فضلا عن أن يكون من الصوفية، فضلا عن أن يكون من الاولياء، فضلا عن أن يكون من كبارهم الذين أمر الشيخ بزيارتهم؛ ونص العارف الفاسي - لما تكلم عن سند الطريقة - أن ابن العربي

../..

لم يكن من أهل الميدان ولا شم رائحة الولاية ...

من عجائب ما ألفه العلماء

كتب بعض الحفاظ القرطبيين من أصحاب أبي علي الصدفي على حديث: "(يا أبا عمير ما فعل النغير)" مجلدا أورد فيه خمسمائة فائدة كلها مستنبطة أو متعلقة بالحديث ؛ وجمع فقه الحسن البصري خاصة في سبعة مجلدات ..! وهذا شيء غريب !..

وعندي (لباب السر المصون في حديث اذكروا الله حتى يقولوا مجنون) للطارب الزراوي في مجلد صغير أملى فيه على هذا الحديث نحو ثلاثمائة مسألة مستنبطة من الحديث وفيه فوائد جمة ...

وكتب أبو الحسن الاشعري تفسيرا ضمنه رد شبه المعتزلة في ثلاثمائة مجلد كان موجودا في مكتبة بغداد ، فأعطى الصاحب بن عباد - وكان معتزليا - مالا لقيّمها فأحرق المكتبة واحترق فيها التفسير المذكور لئلا تبقى تلك الردود على المعتزلة .!!

وكتب بعض شيوخ المعتزلة وهو أبو يوسف عبد السلام بن بندار القزويني الزيدي تفسيرا في ثلاثمائة مجلد ضخام تفسير الفاتحة منه سبعة مجلدات ، قال الذهبي: وقفت منه على مجلد ضخم وهو بتمامه في قوله تعالى: ((واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان... الآية)) وكذلك ذكره ابن الجوزي في (المنتظم) وأظن أنه ترك منه مجلدات...

"الكواكب الدراري" ذخيرة كتب

ألف بعض الحنابلة (وهو الامام العلامة عروة المشرقي كما سماه منير عبده في مقدمة كتاب (الفوائد) لابن القيم ، قال: وهو غير (بدائع الفوائد) قال: وذكرها صاحب (الدراري) المذكور وقد نوهت بذكره غير مرة)[1] كتابا سماه (الكواكب الدراري في ترتيب مسند أحمد على أبواب البخاري) في أربعين مجلدا ، لكنه ينسخ مكتبة بتمامها فيه ، فاذا جاء ذكر حديث في فضل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نسخ عنده كتاب (الشفا) للقاضي عياض بنصه ، وكتاب (الصارم المسلول) لابن تيمية بنصه ، وكتب فيه ما يزيد على ثلاثمائة

[illegible]

بالجغرافية إذ الجعل هو الخنفساء والنظابية شبه الحرباء وهي موجودة في كل الاقطار وإن كانت بالشام ربما يكون وجودها أكثر لاني رأيت منها نوعا يجري في شوارع بيت المقدس... أما عمار المعمر فكذاب أو كذب افتراه هذا الذي حدث الغبريني أو غيره كما قال الحافظ : إن بعض المغاربة افتراه ، ونقل الحكاية عن أبي الحسن بن أبي نصر المذكور في ترجمة المعمر في حرف الميم ...

الحافظ الحسيني كان يملك أربعين قرية

في ترجمة الحافظ أبي المعالي محمد بن محمد الحسيني أنه كان يملك قريبا من أربعين قرية بنواحي كشر ، قال: وهذا نظير ملك كبير !

تحيز الذهبي عند الاعتراف بعدد الشيوخ

قال ابن النجار في (تاريخ بغداد) في ترجمة أبي سعد بن السمعاني: وسمعت من يذكر أن عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ ، قال: وهذا شئ لم يبلغه أحد ...

قلت.... نقل الذهبي في (تذكرة الحفاظ) هذا وسكت عليه. ولما نقل في ترجمة اسطق أنه كان له ثلاثة آلاف شيخ قال:"هذا العدد لشيوخه لا اعتقد وجوده ولا يمكن"هـ.فأين الثلاثة آلاف من سبعة آلاف!؟...

غلط من قدماء المفسرين في فهم آيات قرآنية

... ذكر المفسرون في قوله تعالى:((قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض)) أن العذاب من فوق ما يأتي من الملوك، ومن تحت الارجل مخالفة العبيد والاماء، وهذا باطل جزما وإنما أوقعهم فيه أنه لم يوجد في عصرهم من يعرفهم معنى الآية وإنما ظهر ذلك في عصرنا ، فالعذاب من فوق من الطائرات ومن تحت الارجل من الغواصات والالغام التي تبث في الارض فتنفجر من تحت الارجل ويحل بهذا العذاب ، و" الالباس شيعا "هو المذاهب والاحزاب، "ويذيق بعضكم بأس بعض " البوليس الذين يحاربون إخوانهم المسلمين وأهل وطنهم وأقاربهم مع الكفار المستعمرين نصرة

../..

لهم ، وهذا ظاهر كالشمس من معنى الآية الكريمة ومن عظيم إعجاز القرآن ومعجزات النبي الاكرم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم.

وكذلك قول المفسرين في معنى قوله تعالى: ((وخلقنا لهم من مثله ما يركبون)) أن المثل هو الابل ، وهذا من المضحك أن يكون الجمل مثل الفلك المشحون بل صريح في بابور سكة الحديد ، ويؤيده أن الله تعالى امتن على المخاطبين أنه حمل ذرياتهم في الفلك المشحون ولم يمتن عليهم به مع أنهم كانوا يركبون في الفلك أيضا ولكنه أراد بالفلك المشحون البوابير التجارة الحادثة التي ركبها ذرياتهم ولم يركبوها هم ... .

حكمة

قال الحسن البصري :

بئس الرفيق الدينار والدرهم لا ينفعك حتى يفارقك...

ولد الزنى لا يكتب الحديث

قال يحيى بن أبي كثير :

ولد الزنى لا يكتب الحديث ... يعني لا يطلبه ولا يشتغل به ا

٦ فائدة الانشغال

في ترجمة ابن ديزيل الحافظ أنه جلس ينسخ ليلة وغرق في الكتابة حتى كتب مدة ليلتين ويوم وهو لا يشعر وفاتته صلاة الجمعة وغيرها !!.

قلت.... وقريب من هذا أن بعض أصحابنا صلى العشاء ليلة في المسجد وقصد منزله ليتعشى وينام،فمر بمنزل بعض أصدقائه ودخل مسلما عليه، فوجده يلعب الضامة مع صاحب له ، فجلس متفرجا وكان يتقن هذه اللعبة وقصد أن يجلس مدة بسيطة ولذلك كان جلوسه القرفصاء فذلك يشير على هذا ويعين هذا فما شعر إلا والمؤذن ينادي بأذان الصبح !!

../..

فيه للغاية، فقد استدل بحديث "(عليكم بالقرآن فإنه ينفي النفاق كما تنفي النار خبث الحديد)" وبحديث "(من قرأ القرآن بإعرابه فله أجر شهيد)" وبحديث "(أيما مؤدب ولي ثلاثة صبية من هذه الامة فلم يعلمهم بالسوية فقيرهم مع غنيهم وغنيهم مع فقيرهم حشر يوم القيامة مع الخائنين)" وبحديث "(أدب الصبي ثلاث درر فما زاد عليه قوصص به يوم القيامة، وأدب المسلم في غير الحد عشرة إلى خمس عشرة فما زاد إلى عشرين يضرب به يوم القيامة)" وبحديث "(نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أكل طعام الشُّعبة)". وهذه الأحاديث كلها موضوعة بلا نزاع إلا الاخير ففيه مقال، بل أورد حديث دليل وضعه فيه، يروى عن عبدالرحمن عن عبيد بن اسحاق عن يوسف بن محمد قال: كنت جالساً عند سعد الخفاف فجاء ابنه يبكي، فقال: يا بني ما يبكيك؟ قال: ضربني المعلم، قال: أما والله لاحدثنكم اليوم، حدثني عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: "(شرار أمتي معلموا صبيانهم أقلهم رحمة لليتيم وأغلظهم على المسكين)". فسعد هو ابن طريف الاسكافي هو الذي وضع هذا الحديث وكان يضع على الفور كما قال ابن حبان، والراوي عنه يوسف بن محمد هو ابن اخت سفيان كذاب وضاع أيضاً؛ ثم ان ابن سحنون حذف منه قول سعد بن طريف: " والله لاخزينه اليوم " ثم قال: حدثني عكرمة إلى آخره ... والحديث أورده ابن الجوزي في (الموضوعات)؛ وروى باسناد مجهول عن أنس قال: " إذا محت صبية الكتاب ((تنزيل من رب العالمين)) من ألواحهم بأرجلهم نبذ المعلم إسلامه خلف ظهره ثم لم يبال حين يلقى الله على ما يلقاه عليه ". قيل لانس: "كيف كان المؤدبون على عهد الائمة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم"؟ قال أنس: "كان المؤدب له إجانة وكان صبي يأتي كل يوم بنوبته ماء طاهراً فيصبونه فيها فيمحون به ألواحهم. قال أنس: ثم يحفرون حفرة في الارض فيصبون ذلك الماء فينشف" قلت: "أفترى أن يلعط؟" قال: "لا بأس به ولا يمسح بالرجل ويمسح بالمنديل وما أشبهه" قلت: "فما ترى فيما يكتب الصبيان في الكتاب من المسائل؟" قال: "أما ما كان من ذكر الله تعالى فلا يمحه برجله ولا بأس أن يمحى غير ذلك مما ليس من القرآن".

وهذا لا يشك من له أدنى معرفة بالسنة والآثار وأخبار السلف الصالح أنه كذب ولا شيء منه واقع، ثم هو محرف مصحف لا يجوز أن يكون من كلام أنس، وأي مسائل في عهد الصحابة كانت تدرس في الكتاب؟ بل أي ../..

الشافعي - مسند مسدد = مسند أبي داود الطيالسي - مسند الحارث بن أبي أسامة - المسند الصحيح للبرقاني - المسند الصحيح لاحمد ابن علي الاصبهاني - مسند العشرة وغيرهم لاسماعيل بن اسحاق القاضي - مسند العشرة لجعفر ابن المنادي - مسند العشرة لابي الحسن الدارابي - تفسير سفيان الثوري - تفسير الوليد ابن مسلم - تفسير مقاتل بن سليمان - تفسير مقاتل بن حيان - تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد - تفسير عكرمة عن ابن عباس - تفسير قتادة - تفسير عطية العوفي - تفسير سعيد بن منصور - تفسير شبل بن عباد - الوجوه والنظائر لمقاتل بن سليمان - الوجوه والنظائر لمقاتل ابن عباس الاسفاطي - معاني القرآن للفراء - اللغات في القرآن للفراء - اللغات للهيثم بن عدي - غريب القرآن للترمذي - غريب القرآن لمورج بن عمير - المجاز لابي عبيدة معمر بن المثنى - مشكل القرآن لثعلب - ياقوتة الصراط لابي عمر الزاهد - غريب الحديث لابي عبيد - غريب الحديث لابن قتيبة = الاموال لابي عبيد - كتاب الامثال له - كتاب الطهور له - القراءات له - الناسخ والمنسوخ له - كتاب الحيض له - الرسالة في الاثمار له - كتاب التاريخ له - غريب القرآن لابن قتيبة - مشكل القرآن له = مشكل الحديث له = أدب الكاتب له - كتاب عبارة الرؤيا له - إعلام غلط أبي عبيد له - كتاب المسائل له - كتاب إعلام النبوة له - الرسالة في الخط والقلم له - كتاب الخط والهجاء للمبرد - مغازي محمد بن اسحاق من طريق يونس عنه - مغازي ابن اسحاق من طريق محمد بن سلمة الحراني عنه - مغازي موسى بن عقبة - مغازي أبي معشر المدني - مغازي سليمان التيمي - مغازي عبدالرزاق - مغازي سعيد الاموي - مغازي أبي ذر الهروي - كتاب الردة للواقدي = أمالي ثعلب = تاريخ البخاري = تاريخ يعقوب بن سفيان - مشيخة يعقوب بن سفيان - كتاب السنة له - كتاب البر والصلة له - المبتدا لابي حذيفة البخاري - كتاب الفتوح له = كتاب الادب للبخاري = كتاب القراءة خلف الامام له = كتاب رفع اليدين في الصلاة له - تاريخ يحيى بن معين من طريق عباس الدوري عنه - تاريخ يحيى بن معين من طريق الحسين بن حبان عنه، ومن طريق عبدالخالق بن منصور عنه، ومن طريق يزيد بن المنادي عنه، ومن طريق ابراهيم بن الجنيد عنه - سؤالات الدارمي ليحيى بن معين - سؤالات ابن أبي شيبة له - كتاب الفتوح لابي بكر بن أبي شيبة - تاريخ المفضل بن غسان الغلابي - تاريخ ابن حسان الزيادي - تاريخ أبي العباس الابار - تاريخ أبي بكر بن

شعالة ... عالم لكل مثل في نظر بعض الطلبة

رأى بعض الطلبة قولهم في المثل " أعطش من ثعالة " فظن أن ثعالة مادة تتناسل منها جميع الامثال ، فكان كلما عرض له شئ ضرب بثعالة المثل ، فيقول مرة : أجهل من ثعالة وأخرى: أعلم من ثعالة، وأخرى: أجبن من ثعالة ، وأخرى : أشجع من ثعالة ، وهكذا استغنى بثعالة عن كتب الادب والامثال، ولو قلده الميداني والمفضل الضبي وأبو عبيدة والاصمعي لاراحوا أنفسهم من تعب جمع الامثال في تلك المجلدات المتعددة ..

قاض يصلي المغرب بالتقصير

ذهب بعض قضاة عصرنا إلى مدينة ولي بها القضاء وكان يقصر الصلاة في السفر ، فصلى المغرب بالقصر وكان معه جماعة، فلما سلم قالوا له :" إن المغرب لا تقصر وما ذكر قصرها أحد من الفقهاء..."

فقال :" بلى ، مذكور في المطولات "... فقال لي بعض أذكياء العوام وكان حاضرا :" إن الصلاة تقصر على النصف ، فكان حق القاضي أن يصلي الركعة الثانية غيركم ويسجد على جنب كهيئة النائم فان ذلك هو نصف ركعة ونصف سجدة"..!!

حكاية لا تليق بأن تروى عن المحدثين

روى ابن عدي باسناد صحيح عن عبدالرزاق قال: حدثنا معمر قال اجتمعت أنا وشعبة وسفيان وابن جريج فقدم علينا شيخ فأملى علينا أربعة آلاف حديث عن ظهر قلب ما أخطأ إلا في موضعين ولم يكن الخطأ منه بل من الذي فوقه ، فلما جن علينا الليل ختمنا الكتاب وجعلنا تحت رؤوسنا.وكان الكاتب شعبة ونحن ننظر في الكتاب وكان الرجل طلحة بن عمرو ...

قلت .... هذا مما يعيب الناس بأمثاله المحدثين ويصفونهم بالبلادة والغفلة ، فهذا كلام لا ينطق به إلا مجنون :

- أول ذلك : طلحة بن عمرو ضعيف عندهم ، وإذا أملى أربعة آلاف حديث باسنادها من حفظه فلم يخطئ في حرف واحد فهذا من كبار الحفاظ الثقات !

ـ الثاني: كيف يتصور إملاء أربعة آلاف حديث في مجلس واحد ؟

ـ الثالث: أربعة آلاف هي مجلدان كبيران ، فكيف يكتبان في مجلس مع إملاء المملي على الكاتب ؟

ـ الرابع: أنه قال:" فأملى علينا أربعة آلاف حديث عن ظهر قلب ".. ثم قال:" وكان الكاتب شعبة ونحن ننظر في الكتاب "... إذن فلم تكن إملاء بل من كتاب طلحة..!

ـ الخامس: قوله:" فختمنا الكتاب وجعلناه تحت رؤوسنا " يعني كالوسادة ، وهذا ما أراه يصدر من شعبة وسفيان وابن جريج ... فما هذه الحكاية إلا كذب وإن كان سندها صحيحاً ...

متعبد يرجو أن لو كان لله حمار يرعى مع حماره !!

قال ابن عدي ، حدثنا الحسن بن اسماعيل المحاملي ، ثنا أبو السائب مسلم بن جنادة ، سمعت أحمد بن بشير يقول: حدثنا الاعمش عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :"تعبد رجل في صومعته فمطرت السماء وأعشبت الارض فرآى حماره يرعى فقال: يا رب لو كان لك حمار رعيته مع حماري، فبلغ ذلك نبيا من أنبياء بني إسرائيل فأراد أن يدعو عليه فأوحى الله تعالى إليه: إنما أجازي العبد على قدر عقولهم"...

قال ابن عدي : هذا حديث منكر لا يرويه بهذا الاسناد غير أحمد بن بشير وهو أحد ما أنكر عليه... قال يحيى : هو متروك أورده ابن الجوزي في الموضوعات ، وتعقبه الحافظ السيوطي بأن أحمد بن بشير أخرج له البخاري في صحيحه... وقال أبو زرعة: صدوق ... وقال الدارقطني: ضعيف يعتبر بحديثه ... والحديث خرجه البيهقي في (الشعب) وقال: تفرد به ابن بشير ، قال: وروي من وجه آخر عنه موقوفا : أخبرنا أبوطاهر الفقيه ،أخبرنا أبو طاهر المحمدابادي ، حدثنا أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة،ثنا محمد بن العلاء بن كريب ، حدثنا محمد بن الطفيل عن أحمد بن بشير عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر بن عبدالله: «كان رجل في بني إسرائيل له حمار فقال: اللهم إنك تعلم أنه ليس لي إلا حمار واحد ، فان كان لك حمار فارسله يرعى مع حماري ، فهم به نبيهم فأوحى الله تعالى إليه أن دعه فاني أثيب كل إنسان على قدر عقله»...

../..

قلت .... هذا هو الصحيح موقوف... وقد سمعت بعضهم يخاطب الله تعالى بقوله: " يا رب إن أمرك عجيب ، هؤلاء أولاد الحرام أعداؤك الذين يحاربونك ويعاكسونك تعطيهم وتكرمهم ، ونحن أحبابك وخدامك وفي مصلحتك تفعل بنا كذا وكذا ، ولم يا رب لا تجعلني ملكا ؟ ان فعلت أرحتك من أولاد الحرام وفرجتك عليهم وأنت تقعد مستريحا لا تتعب ولكنك أبيت أن تفعل..." فعقلية هذا كعقلية صاحب الحمار!!

رعونة ابن سحنون

قال محمد بن سالم القطان: سألت محمد بن سحنون عن مسائل شتى من العلم فأجابني عن جميعها مع اختلاف الآراء فيها وقول كل واحد ومذهبه، فقلت له :" ما أعلمك بآراء أهل العلم وما أحفظك للخلاف!" فقال:" تالله ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على أحد من أهل العلم ممن كان مضى في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفي عهد الخلفاء بعده إلى عصرنا هذا من لم أعرفه وأعرف قوله ومن خالفه ، وكأني أسمع كل واحد منهم وكأنهم كلهم بإزائي حضورا ." هـ...

قلت .... إن صدق هذا الراوي عن ابن سحنون لهذه المقالة فانها مقالة شر تدل على رعونة زائدة كانت فيه، فان هذه مقالة لا يقولها العلماء وما قالها ولا محمد بن نصر المروزي ومحمد بن المنذر ومحمد بن جرير الطبري وهم أكابر الحفاظ الذي انتهى إليهم حفظ المقالات وآثار الصحابة والتابعين ، ولم يكن في عصرهم ولا قبلهم من يدانيهم في هذا إلا أن يكون أحمد بن حنبل ، ولو ادعوها لما صدقهم الواقع، فكيف بمحمد بن سحنون وقد رأينا كتابه (آداب المعلمين) وهو في أوراق معدودة على رؤوس الأصابع ! فكان دليلا لنا على أنه بعيد عن هذا المقام بعد السماء من الارض ! فانه ما نقل فيه أقوالا للصحابة والتابعين ولا غيرهم ولا تعدى أحوال أبيه وابن القاسم ومالك؛ هذا مع استدلاله بالاحاديث الموضوعة التي يدرك وضعها وبطلانها صغار الطلبة فضلا عن أكابر العلماء ، ومن لم يعرف صحيح حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من باطله كيف يدعي هذه الدعوى؟ بل سياق إيراده لاسانيده صريح في أنه مسكين جدا في العلم وضعيف

له - كتاب الحمام له - كتاب النهي عن الكذب له .-

ذكر كتب ابن أبي الدنيا : ذم الدنيا والزهد فيها - كتاب الاضاحي - كتاب الذكر - كتاب المرض والكفارات - كتاب الدعاء - كتاب التوبة = كتاب التوكل - كتاب اصطناع المعروف = كتاب قضاء الحوائج - كتاب الشكر - كتاب قصر الامل - كتاب اليقين - كتاب الحذر والشفقة = كتاب حسن الظن - كتاب القناعة - كتاب التقوى - كتاب المطر والرعد والبرق والريح - كتاب التهجد وقيام الليل - كتاب التفكر والاعتبار - كتاب المنامات - كتاب العقوبات - كتاب الوجل والتوثق بالعمل - كتاب الصمت وأدب اللسان = كتاب من عاش بعد الموت - كتاب الهم والحزن - كتاب الخاشعين = كتاب الطسم وذم الفحش - كتاب البذل - كتاب العفو - كتاب ذم الغضب - كتاب مجابي الدعوى - كتاب ذم البغي - كتاب ذم الملاهي - كتاب ذم المسكر - كتاب محاسبة النفس والازراء عليها - كتاب المحتضرين - كتاب مداراة الناس - كتاب التفكر وأعقاب السرور والاحزان - كتاب قرى الضيف = كتاب الفرج بعد الشدة ... آخر كتب ابن أبي الدنيا .

كتاب الضعفاء للبخاري - الضعفاء لعلي بن المديني - الضعفاء لعمرو بن علي الفلاس - الضعفاء لابن شاهين - الضعفاء للجوزجاني - كتاب العلل لعلي بن عمرو الفلاس (كذا) - العلل ليحيى بن سعيد القطان العلل للدارقطني - العلل لابي زرعة الرازي - العلل لأبي بكر الاثرم - مسائل ابن عمار الموصلي - كتاب الثواب لآدم بن أبي إياس - فضائل القرآن لخلف بن هشام - فضائل القرآن ليحيى الحماني - فضائل القرآن لعبادا بن يعقوب - فضائل القرآن لمحمد بن المفضل السقطي - فضائل القرآن لمحمد بن أيوب الرازي = أخلاق حملة القرآن للآجري - أخلاق العلماء له - كتاب الغرباء له - كتاب التعازي للمدائني - أخبار المختار لابن أبي عبيد له - كتاب الحرة له - مقتل الحسين له - كتاب القلاع له - كتاب الربذة له - كتاب الطارق له - أخبار إياس بن معاوية له - كتاب الخونة له - مقتل عمر لابي بكر الشافعي - مقتل الحسين للجعابي - خبر الجمل عن الصولي - كتاب صفين ليحيى ابن سليمان الجعبي - مقتل حجر بن عدي - مقتل عثمان - خطبة علي في الملاحم لابن زرقويه - الفتن والملاحم لحماد بن سلمة - الفتن لحنبل ابن اسحاق = كتاب المصاحف لابن أبي داود - المصاحف لابي بكر بن أبي

../..

ابة كانت في ذلك العهد على هذا النمط المذكور؟... ثم من
غريب قوله:" ما أظلت الخضراء على أحد من أهل العلم ممن كان
عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفي عهد الخلفاء
بعده الخ..." فان في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
تكن أقوال ولا مذاهب وما كان إلا القرآن وسنة رسول الله صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم...

" فما أدري ما أقول في هذا الرجل بعد هذا! وقد ذكره المحدثون
الضعفاء وكتابه يدل على ضعفه؟.. ولا نغتر بثناء المقلدة بعضهم
على بعض فانهم يحسنون الظن بأهل مذهبهم أي يسترون عورا تهم تعصبا
لهم وحمية لا يرضاها الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
يأباها الامانة في العلم والدين ... وكأن الحافظ لم يقف على شيء
كتبه واغتر بثناء أبي العرب عليه فأثنى عليه هو أيضا ووصفه
بأنه كان من كبار العلماء تقليدا لابي العرب!! واني لاذكر أني وقفت
قديما على من كذب محمد بن سحنون هذا ولا يحضرني الآن ... واني لاتهمه
في نقله عن أبيه سحنون انه قال له عند رحلته إلى الحجاز:" إنك
تقدم على بلدان - سماها - إلى أن تصل المدينة واجهد جهدك فان
وجدت عند أحد من أهل هذه البلدان مسألة خرجت من دماغ مالك ليس
عندي فاعلم أني كنت مفرطا " !! فما أرى سحنونا يدعي هذه الدعوى
ينطق بمثل هذا !.. وكثير جدا من أقوال مالك ما نقله سحنون ولا علم
بروا ية ما عنده ما رواه ابن القاسم وابن وهب؛فاين رواية المدنيين
والعراقيين وغيرهم من المحدثين عن مالك؟!.

وبالجملة فكل من مقالة سحنون وابنه باطل والله أعلم ...

الكتب التي ورد بها الخطيب البغدادي إلى دمشق

وقفت لي جزء جمعه محمد بن أحمد بن محمد المالكي الاندلسي
تسمية ما ورد به الخطيب البغدادي إلى دمشق من الكتب من مروياته
وموضوعاته من الاجزاء والمصنفات وغيره من غرائب الكتب ما يدلك
على المادة التي كانت تتسم بها دائرة الاقدمين في العلم والرواية
رأيت ذكره هنا بنصه ليستفاد ، قال: فمن ذلك :

= صحيح البخاري = السنن لابي داود - السنن لابي قرة = السنن
لمحمد بن الصباح = السنن للدارقطني = مسند أحمد بن حنبل = مسند

تعليقة: أشار المؤلف رحمه الله على كثير من الكتب بالمداد
الأحمر ورمزنا نحن عليه بعلامة = ولعله قصد بذلك ما قرأه منها أو ما

أبي زيد في صفة الاسد - خبر إرم ذات العماد - خبر مدينة الصروف الرصاص - كتاب فيهس اليهودي في ابتداء الخلق - كتاب مولد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - كتاب مولد علي رضي الله تعالى عنه - خبر تزويج فاطمة - كتاب اللطائف في هجاء المصاحف - كتاب كلا لابن المنادي - أسماء الرواة عن الشافعي - كتاب الاسماء والكنى لمسلم = كتاب التمييز له - كتابه في معمر - كتابه في عمرو بن شعيب - كتابه في معرفة شيوخ مالك والثوري وشعبة - كتاب الاخوة والاخوان له - تسمية من روى من أولاده العشرة لعلي بن المديني ومثله للدارقطني - المتفردون بالروايات للازدي - كتاب الروضة لابن البراء - كتاب الديباج لاسحاق بن سفير - عبارة الرؤيا له - عبارة الرؤيا لابن سيرين - كتاب المروءة لابن المرزبان - كتاب خلف السودان له - كتاب التحول والزعور له - كتاب كتمان السر له - أخبار عبدالله بن جعفر له - أخبار إمرئ القيس له - أخبار العرجي له - أخبار مجنون بني عامر له - أخبار ابن ذعيل الجمحي له - أخبار ابن قيس الرقيات له - كتاب الحسن والجمال له - كتاب الاجواد للدارقطني - كتاب الكرم للبرجلاني - كتاب ذكر الموت له - أخبار أبي نواس لابن أبي سعيد - أخبار البحتري للمرزباني - كتاب المواقف - كتاب الديارات لابي الفرج الاصفهاني - كتاب الحمقى والحماقة للسطاه - كتاب فهم المناسك له - كتاب حدائق القضاة له - أخبار فضيل بن عياض - أخبار بشر بن الحارث - أخبار داود الطائي - أخبار وهيب بن الورد - أخبار ابراهيم بن أدهم - أخبار حاتم الاصم - كلام ذي النون وكلام يحيى بن معاذ الرازي - كلام أبي بكر الشبلي - اثبات الاولياء للقشيري - أخبار الصوفية له - فصول في إثبات أدب الجدل لابن القاص = أدب ابن المعتز - الغسل للطبراني - غرائب حديث مالك للطبراني = مسند الاوزاعي له - كتاب الصيام ليوسف الشا... - كتاب الزكاة له - كتاب الدعاء له - كتاب الجنائز لعبد الوهاب ابن عطاء - كتاب الجنائز لابن صاعد - كتاب الجنائز لجعفر الفريابي - كتاب زكاة الفطر له - كتاب الرؤيا له - كتاب دلائل النبوة له - كتاب تحريم الذهب والحرير له - كتاب الصور والتماثيل له - كتاب التوقيف على فضل الخريف للامين أبي محمد بن المقتدر - رسالتان في الخريف والربيع لابن شبل - كتاب القناعة لابن مسروق - كتاب المنبر - فتيا فقيه العرب لابن فارس - كتاب أسماء رسول الله صلى

../..

أبي شيبة - تاريخ عثمان بن أبي شيبة - تاريخ أحمد بن حنبل - تاريخ حنبل ابن اسحاق - تاريخ ابن البرقي - تاريخ عمرو بن علي الفلاس - تاريخ أبي موسى الزمن - تاريخ محمود بن غيلان - تاريخ ابن البراء - تاريخ أبي بكر بن الاسود - تاريخ ابن أبي الاحوص - تاريخ مطين - تاريخ نفطويه - تاريخ ابن خراش - تاريخ عبيد الله بن يحيى ابن بكير - تاريخ أبي مسلم بن صالح - تاريخ ابن عقدة - تاريخ الهيثم ابن عدي - تاريخ أبي الحسين بن المنادي - تاريخ ابن قانع - تاريخ الخلفاء لابن أبي الدنيا - تاريخ الخلفاء لابي معشر المدني = كتاب الطبقات لمحمد بن سعد - الطبقات لشبابة العصفري وهو خليفة بن خياط - الطبقات لعمر بن المديني - الطبقات للهيثم ابن عدي - الطبقات لمسلم بن الحجاج - تاريخ أهل همدان - تاريخ أصفهان - تاريخ هراة - تاريخ الجزريين - تاريخ الرقة - تاريخ المواصلة - تاريخ الحمصيين - رياضة المتعلمين لابي نعيم - كتاب الثقلاء له - الرد على أهل الرأي للحميدي - الرد على أبي حنيفة لمطين - الرد على أبي حنيفة للاوزاعي - كتاب الموطأ من طرق القعنبي ومن رواية ابن وهب وابن القاسم، ومن طريق سويد بن سعيد، ومن طريق قتيبة بن سعيد، ومن طريق معن بن عيسى - مسند مالك لاسماعيل القاضي - غرائب حديث مالك لدعلج - غرائب مالك للابنورتي - غرائب مالك لابي بكر النيسابوري - حديث مالك لابي بكر الشافعي - رسالة مالك إلى الرشيد - مختصر عبدالله بن عبدالحكم - كتاب الجامع للثوري من طريق الاشجعي، ومن طريق عبدالله بن موسى - رسالة الثوري إلى عباد ابن عباد - كتاب الرسالة للشافعي - رسالة عمر بن عبدالعزيز في القدر - رسالة أبي ثور في الايمان - كتاب الحيرة - مسند الثوري للطبراني - مسند الثوري للبرقاني - جامع عبد الرزاق - أمالي عبدالرزاق - مسند كتب عبدالرزاق منها الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد والنكاح والطلاق والرضاع والحدود وغير ذلك - كتاب الجهاد لسعيد بن منصور - كتاب النكاح له - منتخب كتابه في الاحكام - قراءات أهل مكة للخزاعي - قراءات أهل المدينة لاسماعيل بن جعفر - قراءة أبي عمرو من طريق اليزيدي عنه من طريقين: طريق الاصمعي عنه ومن طريق الخريبدي عنه - قراءة عاصم من طريق يحيى بن آدم عن أبي بكر عنه - قراءة حمزة - قراءة ابن عامر - قراءة الاعمش - قراءة يعقوب - قراءة الحسن البصري - قراءة ابن محيصن - اختلاف حمزة والكسائي لنصير بن يوسف - كتاب عدد سجود

حديث مسعر له - الدولة الهاشمية للهيثم بن عدي ... اهـ ...

ابن أبي الدنيا وابن حبيب أكثر الناس تأليفا

- أكثر الناس تأليفا في العدد لافي الحجم ابن أبي الدنيا، فقد قيل إن مؤلفاته بلغت ألف مؤلف! وكذلك عبدالملك بن حبيب...

الناصبي علي بن الجعدي تلميذ حريز الذي كان يلعن عليا (في) في السبحة!!

- 33 علي بن الجعد الحافظ المشهور صاحب (الجعديات) التي خرجها له البغوي كان ناصبيا خبيثا حتى أنه كان يقول: إنه لا يسامح أباه الذي سماه عليا بغضا في علي عليه السلام! مع أنه كان مولى للهاشميين ولكنه اكتسب هذا من اللعين حريز بن عثمان لانه تلميذه. وكان حريز يلعن عليا عليه السلام في السبحة مساء وصباحا! هذا وهو من رجال الصحيح هو وأضرابه كعمران بن حطان لعنه الله!!.

تشاؤم المنصور وحفيده محمد الامين

- 340 قال ابن جرير في (التاريخ): ذكر عيسى بن محمد أن موسى بن هارون حدثه قال: لما دخل المنصور آخر منزل نزله من طرف مكة في المرة التي مات فيها نظر في صدر البيت الذي نزل فيه فإذا فيه مكتوب: باسم الله الرحمن الرحيم.

أبا جعفر حانت وفاتك وانقضت * سنوك وأمر الله لابد واقع

أبا جعفر هل كاهن أو منجم * لك اليوم من حر المنية مانع

قال: فدعا بالمتولي لاصلاح المنازل فقال له: " ألم آمرك أن لا يدخل المنزل أحد من الدعار؟" قال: " ياأمير المومنين والله مادخلها أحد منذ فرغ منها..." قال:" اقرأ مافي صدر البيت مكتوبا..." قال:" ماأرى شيئا ياأمير المومنين!." قال: فدعا برئيس الحجبة فقال:" اقرأ ما على صدر البيت مكتوبا..." قال:" ماأرى على صدر البيت شيئا!." فأملى البيتين فكتبا عنه... فالتفت إلى حاجبه فقال:" اقرأ آية من كتاب الله، آية تشوقني إلى الله عز وجل..." فتلا: ((باسم الله

../..

شيبة - اختلاف المصاحف لنفطويه - محنة الشافعي - محنة أحمد بن حنبل - الناسخ والمنسوخ لعبادة - الناسخ والمنسوخ لابي داود - الناسخ والمنسوخ لسريج بن يونس - الناسخ والمنسوخ للجعد - الناسخ والمنسوخ ليزيد النحوي - الناسخ والمنسوخ لعطاء الخراساني - الرد على القدرية لمقاتل بن سليمان - كتاب الجوابات في القرآن له - اللغات في القرآن له - مناقب الشافعي لابن أبي حاتم - مناقب أبي زكريا الساجي - رسالة الجاحظ في حب الوطن - الترغيب في العلم للمزني - كتاب السنة لابي عبيد الله الفقيه - كتاب السنة للزبيري - كتاب الهدايا له - كتاب الاستخارة والاستشارة له - كتاب الكافي له - كتاب العلم لابي خيثمة - كتاب المناسك لابي الحسن بن المنادي - كتاب السير لابي اسحاق الفزاري - كتاب اختلاف الحديث للشافعي كتاب جماع العلم له - كتاب الرد على محمد بن الحسن له - معجم الصحابة للبغوي - معجم شيوخ الطبراني - معجم شيوخ أبي يعلى الموصلي - معجم شيوخ الاسماعيلي - المدخل إلى الصحيح للاسماعيلي - كتاب الفرائض ليزيد بن هرون - كتاب الفرائض لاحمد بن حنبل - الفرائض لسفيان الثوري - مسائل أبي داود لاحمد - مسائل أبي عبيد الاجري لابي داود - مسائل أبي بكر المروزي لاحمد - كتاب التصحيف للدارقطني - كتاب رؤية الله تعالى له - كتاب الرمي والنضال له - كتاب المؤتلف والمختلف له - سؤالات البرقاني له - كتاب الزاهر لابن الانباري - كتاب الوقف والابتداء له - كتاب الاضداد - كتاب الرد على ما خالف مصحف عثمان له - كتاب الوقف والابتداء لابي عمرو بن العلاء - كتاب التفرد لابي داود السجستاني - كتاب نسب قريش للزبير بن بكار - نسب آل أبي طالب لمؤرج ابن عمرو - نسب عدنان وقحطان للمبرد - نسب تنوخ - كتاب النسب للمسيبي - معرفة أسلاف رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم له - معرفة أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأولاده لا[illegible] عبيد - كتاب الهجاء للفراء = الفصيح لثعلب - خلق الانسان للزجاجي - كتاب الانواء له - كتاب فعلت وأفعلت له - كتاب الخيل للاصمعي = كتاب المطر لابي زيد - كتاب المطر لابن دريد = كتاب الملاحن له = المقصورة له - كتاب الزهد لهناء بن السري - الزهد لابن المبارك - الزهد للشكلي - زهد سيار - كتاب الزهد دالثمانية - كتاب الجهاد لابن المبارك - النوادر لسريج بن يونس - كتاب يوم وليلة للمعمري -

حكى هذه القصة علي بن يقطين وكان حاضرا لها ...

شرب الخمر ظاهرة ملوك بني العباس ورعيتهم في بغداد

لما حكيت فيما سبق حكاية أحمد بن حنبل مع الخمار الذي قلته محدثا كتب بعض الواقفين عليها بهامش الكتاب ما نصه : " ومن العجب أن يكون مثل هذا في عصر أحمد بن حنبل مع وقوف الحكام عند أوامر الشريعة وتنفيذها بين الرعية ... ه"

قلت ...! وكأنه لا يعلم أن أهل بغداد في عصر أحمد بن حنبل وبعده كانوا يشربون الخمر كشربهم الماء أو أكثر لان الناس على دين ملوكهم ، وكان ملوك بني العباس بعد أبي جعفر المنصور يشربون الخمر هم ووزراؤهم وكتابهم وأمراء دولتهم ورؤساء الاجناد وسرى ذلك منهم إلى الرعية غنيها وفقيرها حتى كان في وقت الرشيد والامين والمأمون والمعتصم - وهووقت أحمد بن حنبل - لا يكاد يخلو بيت من جارية مغنية تغني صاحبها عند شرب الخمر ! وحتى كانوا يشربونه عقب الغذاء والعشاء، بل من طالع تواريخ ذلك الوقت وأخبار أهله لا يداخله شك في أنهم كانوا يستحلون الخمر ولا يعدونها مكروهما فضلا عن كونه حراما . فما كان يكون لهم مجلس إلا بشرب الخمر ، والذي جرأهم على هذا مذهب أبي حنيفة فانهم ابتدأوا أولا بشرب النبيذ متعلقين بفتواه ثم خرجوا منه إلى الادمان في الخمر ..!

موتى في حلقة الذكر المكتوم وكرامة لشيخهم

حكى العارف الشعراني في (البحر المورود) ونقله عنه النجم الغزي في (الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة) عن الشيخ الصالح أحمد الضرير أحد تلامذة العارف سيدي عمر الروشني ببلاد العجم أنه حدثه أن جماعة من العلماء بتبريز اعترضوا على جماعة سيدي عمر الروشيني في الصباح عند الذكر وعقدوا لذلك مجلسا ، فنادى الشيخ : " أيها الفقراء من كان منا فليكتم وردة ولا يصح ولا ينطق ..." فافتتح الشيخ الذكر فغرقوا فيه فصار الفقير يكتم ويختنق نفسه فيموت ، فمات منهم اثنا عشر رجلا وغشي على نحو من أربعمائة فقير!

ابن دقيق العيد يمتحن الذهبي قبل أن يجيزه

لما ذهب الحافظ الذهبي إلى ابن دقيق العيد ليستجيزه أراد أن يمتحنه ، فقال له : " ماسمك..؟" قال:" محمد الذهبي..." فقال ابن دقيق العيد:" أبو طاهر ..." فقال الذهبي:" ذاك المخلص..." فقال ابن دقيق العيد:" من هو أبو محمد الهلالي..؟" قال: سفيان بن عيينة... قال:" قد أجزت لك..."

جواب عجيب ملهم لبنت صغيرة

• جاءت بنت صغيرة إلى جدنا سيدي أحمد بن عبدالمومن تطلب منه أن يلقنها الورد ، فقال لها :" أنت صغيرة حتى تكبرين وألقنك..." فقالت له :" ياسيدي ، كانت لي أخت ماتت وهي أصغر مني"..!: فقال لها : "قربي..." ولقنها .

السهروردي الصوفي غير السهروردي الفيلسوف

سمعت أستاذنا بخيتا رحمه الله يحكي يوما في الدرس أن الشهاب السهروردي كان يعرف السيمياء... وحكى أنه باع يوما في السوق معزى وفي عنقها حبل ، فجرها الذي اشتراها منه ،ثم لما خطا خطوات التفت فرأى في الحبل خشبة بدل المعزى فرجع يجري إلى الشهاب السهروردي وهو غضبان ومسكه من ذراعه يكلمه فإذا به قد وقع في يده ذراع الشيخ فرمى به وجرى خائفا على نفسه ..!

والشهاب السهروردي هذا ليس هو الصوفي صاحب (عوارف المعارف) بل هذا فيلسوف صاحب سيمياء كان متقدما قليلا على الشهاب صاحب (العوارف) ،وقتل على الزندقة بفتوى علماء حلب وذلك سنة ثمانين وخمسمائة وقيل سنة ست وثمانين . قال الحافظ : وهو صاحب الابيات المشهورة :

أبدا تحن إليكم الارواح ووصالكم ريحانها والراح

إلخ... وهذا غريب أن تكون هذه الابيات له!وان وقفت له على كلام حسن في التصوف وقع الاشتباه كثيرا بينه وبين الشهاب صاحب (العوارف) . حتى سمى بعضهم هذا عمر ايضا والواقع ان اسمه يحيى وقيل بل اسمه الشهاب... فتنبه لهذا ولا يلتبس عليك فيه

إلى الحجاز ثم تزوجت بالمدينة ولم أرجع إلى القاهرة .» قال: "وفي هذه السنة كتب إلي عبدالواحد النازي يقول: إن المخزن الذي فيه الصناديق يريد إصلاحه ويطلب أن أعين له لمن يدفعها، فكتبت إليه أن يبعثها إلي، فلما وصلت إلى جدة وفتحت وعلم أن الرسالة فيما قبب الاولياء لم أشعر وأنا بالمدينة إلا وقد أرسل إلي حاكمها وأمرني بإفراغ المدينة في الحال بل والحجاز كله، فلما سألته عن السبب قال: "لأنه جاءك من مصر كتاب كذا تريد أن تخل به الناس!" قال: فأنكرت أن يكون الكتاب لي أو أن أكون أنا الطالب له، فلم يقبل وأصر على نفيي من الحجاز وعين لي مدة - أظنه قال ثلاثة أيام أو ثمانية - قال: فأشار إلي بعض أصحابي أن أذهب إلى الطائف إلى حفيد قرن الشيدان محمد بن الحسن الذي يسمونه شيخ الاسلام واعتذر إليه واطلب منه الشفاعة لي عند الحكومة حتى لا أنفى فلذلك تجشمت أجرة السفر وتعبه وأنا غدا متوجه إلى الطائف..."!

محاولات فاشلة لطبع أصح أصل من صحيح البخاري

قرأت في كتاب (المزايا في ذكر ما أحدث من البدع بأم الزوايا) لمحمد عبدالسلام الناصري كلاما له في نسخة رآها بطرابلس من صحيح البخاري بخط الحافظ الصدفي، ثم رأيت الشيخ عبدالحي الكتاني ذكرها في(فهرس الفهارس) ونقل كلام الناصري المذكور وغيره في وصفها، ثم وقعت له ولنا قصة في هذه النسخة نا سمعها بعد نقل كلامه في (فهرس الفهارس) مختصرا، قال في ترجمة الصدفي :

أعجوبة: عثر المتأخرون بطرابلس المغرب سنة إحدى عشرة ومائتين وألف على أصل عظيم من الصحيح بخط الحافظ الصدفي، فقال محمد بن عبد السلام الناصري في (المزايا) : وقد عثرت على أصل الحافظ الصدفي الذي طاف به البلاد بخطه بطرابلس في مجلد واحد مدموج لانقط به أصلا وبهامشه كثرة اختلاف الروايات والرمز عليها، وفي آخره سماع عياض وغيره من الشيخ بخطه، وفي أوله كتابة بخط ابن جماعة والحافظ الدمياطي وابن العطار والسخاوي قائلا : هذا الاصل هو الذي ظفر به شيخنا ابن حجر العسقلاني وبنى عليه شرحه(الفتح)واعتمد عليه لانه طيف به في مشارق الارض ومغاربها : الحرمين ومصر والشام والعراقين والمغرب، فكان الاولى بالاعتبار... قال الناصري : ولقد بذلت لمن اشتراه في

../..

وكذب على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوجب لصاحبه تبوأ منزله من النار، نسأل الله العافية إذ هو عزو رأي الأئمة الذي فيه الباطل الساقط للحق والصواب وما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إلى الله ورسوله !. وإذ هذا الفقه في نظرهم منقول عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فما الفائدة في نسبته إلى مالك وأبي حنيفة والشافعي وانتسابهم هم إليهم دون انتسابهم إلى نبيهم المرسل إليهم وإليهم والمكلف جميع المخلوقات باتباعه وطاعته دون غيره كائناً من كان وهؤلاء المغفلون رأوا بعض المتقدمين عبروا بقولهم: تفقه مالك بنافع وأبو حنيفة بحماد، فعبروا هم بقولهم: روى فقهه عن فلان. و العبارتين بون مع أن كليهما باطل، فإن مالكاً لم يتفقه بنافع وحده بل بجماعة شيوخه، وكذلك الشافعي لم يتفقه بمسلم بن خالد الزنجي بل به وبمالك وابن عيينة وغيرهم؛ أما أبو حنيفة فيمكن أنه لم يتفقه إلا بحماد ولكنه لم يأخذ عنه مسألة من ألف مسألة من مسائله المخترعة من رأيه، فلا يجوز أن ينسب مذهبه إلا إليه والسلام...

] نقد كلام الحليمي والدهلوي في معجزة انشقاق القمر

نقلوا عن الحليمي أنه قال في معجزة انشقاق القمر الوارد في القرآن: من الناس من قال ليست الآية في انشقاق القمر الذي هو معجزة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بل في الانشقاق الذي من أشراط الساعة كقوله: ((أتى أمر الله)) أي يأتي..! فإن كان كذلك فقد وقع في عصرنا، فشاهدت الهلال ببخارى في الليلة الثانية منشقاً نصفين عرض كل واحد منهما كعرض القمر ليلة أربع أو خمس، ثم اتصلا فصار في شكل اترجة إلى أن غاب، وأخبرني بعض من أثق به أنه شاهد ذلك ليلة أخرى..! هـ...

وهذا عجيب مع صحة الحديث عن ابن مسعود أنه شاهده انشق في عصر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم؛ فإن كان الحليمي

../..

رآه خفا ولم يحصل له التباس في البصر كما يقع للناس مرارا فيشاهد الانسان الشئ شيئين فالمراد بالآية أن انشقاق القمر من أشراط الساعة وأنه سيتكرر وقوعه وأن بداية ذلك عند ظهور النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، إلا أنني أجزم بأن هذا لم يقع في زمن الحليمي ولم يره منشقا وإنما وقع التباس في بصره كما وقع لانس بن مالك أنه رأى الشهر في حال كبره وصار ينعته للناس فلا يرونه ثم جاء أحد أبنائه فنظر في عينه فوجد شعرة مدلاة من حاجبه على عينه فأزالها ثم قال له :" انظر هل تراه الآن..؟" قال : "لا".!. وقد يحصل للمرء ضعف في ذاته وصدره من جوع أو غيره فيصير يرى الاشياء متعددة ، وما كانت رؤية الحليمي إلا من هذا القبيل ! ويدل على ذلك أنه رأى الليلتين وقد صار كل شق فيه كعرض القمر لليلة أربع أو خمس ثم صار كالاترجة وهذا لا يكون في الليلة الثانية قطعا ، فهو غلط والتباس ولابد!..

وكان أحمد بن عبدالرحيم الدهلوي المعروف بشاه ولي الله صاحب (حجة الله البالغة) وغيرها اعتمد هذا فقال في كتاب (التفهمات) ما نصه : وأما شق القمر فعندنا ليس من المعجزات إنما هو من آيات القيامة كما قال تعالى:((اقتربت الساعة وانشق القمر)) ولكنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أخبر عنه قبل وجوده فكان معجزة من هذا السبيل...هـ.

وأحمد بن عبدالرحيم هذا رجل مختل العقل يأتي في كتبه بهذيانات لا تفهم وتناقضات لا تعقل ! فينكر في موضع ما يثبته في آخر ، ويدعي مقامات عالية قد ينفيها عن غيره أو ينفي وجودها بالمرة وذلك لتأثير الجوع والخلوة على عقله فسادا وخيالا ! فصار يأتي بالعجائب والطامات ! وكان فيه نصب شديد حتى أنكر خلافة علي عليه السلام وأثبت الخلافة لمعاوية ومن بعده !!. ثم هو تيمي أحيانا وصوفي من أهل الوحدة أحياء!!. وبالجملة فالرجل مجنون ساقط عن درجة الاعتبار ... وقد أنتصف منه العلامة المحقق المطلع البارع أعجوبة دهره ونادرة عصره حسن الزمان الفارسي ثم الهندي في كتابه (القول المستحسن) بما فيه كفاية! ورد عليه الشيخ ابراهيم السقا المصري في جواب سؤال رفع إليه عن بعض هنأته ولكنه مختصر غاية الاختصار وإن أجاد في الجملة وصرح بجهله وكذبه وبدعته ...

قال الشيخ أحمد المذكور: فأتوا بي إلى هؤلاء الموتى فجسستهم بيدي فوجدت أمعاءهم قد انتفخت واحترقت أكبادهم كأنها شويت على الجمر! قال: فأمسكتها فتفتتت بيدي ..! ثم إن الشيخ عمر أرسل وراء من كان تولى أمر تلك الواقعة وجمع العلماء لعقد المجلس وكان اسمه منشد عبد اللطيف من أعيان المدرسين بتبريز وقال له: "انظر هؤلاء الموتى هل يقال قط إنهم متصنعون؟ سمع الله في البعيد "... فسقطت عليه داره فهلك هو وأولاده وعياله ولم ينج منهم أحد..! وكان يومها مشهودا بتبريز ...

محمد المهدي السنوسي مات ولم يغب !

قال السيد أحمد الشريف السنوسي في كتابه (الانوار القدسية :) اعلم أن أستاذنا السيد محمد المهدي رضي الله تعالى عنه كانت ولادته بماسة من الجبل الاخضر سنة ستين ومائتين وألف وغيابه عن العيان لحكمة أرادها الله الواحد المنان ضحوة يوم الاحد رابع وعشري صفر سنة عشرين وثلاثمائة وألف... هـ!!

فقوله "وغيابه عن العيان لحكمة أرادها الله" غريب جدا فكأنه كان جازما بأنه المهدي المنتظر وأنه ما مات وإنما غيب عن الاعيان كما يعتقده الشيعة في صاحب السرداب وأنه سيعود ويرجع بعد موته !! فسبحان واهب العقول وقاسم الارزاق... والسيد المهدي هذا هو والد ادريس الذي هو أمير برقة الآن ...

تحقيق اسم المَرُّوذي صاحب الامام أحمد

أبو بكر المروذي صاحب الامام أحمد بن حنبل هو بضم الراء المشددة وآخره ذال معجمة ، واسمه أحمد بن محمد بن الحجاج ، وكثير من الناس يصحفه بالمروزي وليس كذلك لانه منسوب إلى مرو الروذ

ومن الحفاظ الرواة عن أحمد بن حنبل أيضا أبو بكر المَرْوَزي - بسكون الراء وآخره زاي - نسبة إلى مرو الشاهان ، واسمه أحمد بن علي إلا أن صاحب أحمد الذي روى عنه الفقه والاقوال هو المروذي بالذال... فلا يلتبس عليك هذا بذاك ...

../..

لك على أفضل الصحبة وأتم الارادة ، ولولا هذه القلادة التي قلدنيها الله تعالى لاتيتك ولو حبوا لما أجد لك في قلبي من المحبة، وانه لم يبق أحد من إخواني وإخوانك إلا زارني وهنأني بما صرت إليه وقد فتحت بيوت الاموال وأعطيتهم المواهب السنية ما فرحت به نفسي وقرت به عيني ، وقد استبطأتك وقد كتبت كتابا مني إليك أعلمك بالشوق الشديد إليك ، وقد علمت يا أبا عبدالله ما جاء في فضل زيارة المومن ومواصلته ،فإذا ورد عليك كتابي هذا فالعجل العجل ..." ..

ثم أعطى الكتاب لعباد الطالقاني وأمره بإيصاله إليه وأن يحصي عليه بسمعه وقلبه دقيق أمره وجليله ليخبره به ، قال عباد : فانطلقت إلى الكوفة فوجدت سفيان في مسجده، فلما رآني على بعد قام وقال : "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وأعوذ بك اللهم من طارق يطرق إلا بخير." قال: فنزلت عن فرسي بباب المسجد فقام يصلي ولم يكن وقت صلاة ، فدخلت وسلمت ، فما رفع أحد من جلسائه رأسه إلي ، قال: فبقيت واقفا وما منهم أحد يعرض علي الجلوس وقد علتني من هيبتهم الرعدة، فرميت بالكتاب إليه ، فلما رأى الكتاب ارتعد وتباعد منه كأنه حية عرضت له في محرابه، فركع وسجد وسلم وأدخل يده في كمه وأخذه وقلبه بيده ورماه إلى من كان خلفه وقال:" ليقرأه بعضكم ، فإني أستغفر الله أن أمس شيئا مسه ظالم بيده قال عباد: فمد بعضهم يده إليه ثم قرأه فجعل سفيان يتبسم تبسم المتعجب ، فلما فرغ من قراءته قال:" اقلبوه واكتبوا للظالم على ظهره ..." فقيل له :" يا أبا عبدالله إنه خليفة ، فلو كتبت إليه في بياض نقي لكان أحسن ". فقال:" اكتبوا للظالم في ظهر كتابه فان كان اكتسبه من حلال فسوف يجزى ، وان اكتسبه من حرام فسوف يصلى به ولا يبقى شيء مسه ظالم بيده عندنا فيفسد علينا ديننا .

فقيل له :" ما نكتب ؟" قال: " اكتبوا :باسم الله الرحمن الرحيم ، من العبد المنيب سفيان إلى العبد المغرور بالآمال هارون الذي سلب حلاوة الايمان ولذة قراءة القرآن... أما بعد ، فاني كتبت إليك أعلمك أني قد صرمت حبلك وقطعت ودك وأنك قد جعلتني شاهدا عليك بإقرارك على نفسك في كتابك بما هجمت على بيت مال المسلمين فأنفقته في غير حقه وأنفذته بغير حكمه ولم ترض بما فعلته وأنت ناء عني حتى كتبت إلي تشهدني على نفسك ، فأما أنا فاني قد شهدت عليك أنا وإخواني الذين حضروا قراءة كتابك وسنؤدي الشهادة غدا بين

../..

إيثار منه على الله تعالى عليه وآله وسلم بأعظم القربات... وقال أبي ابن كعب للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :" إني أكثر الصلاة بالليل فكم أجعل لك من صلاتي ، أجعل لك الثلث؟" قال:"(وإن زدت فهو خير لك)" فلما قال: اجعل لك صلاتي كلها ، قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :"(إذاً تكفى همك ويغفر ذنبك)"...

قلت.... وفي مقابل هذا عالم فاضل بمدينة أخرى بلغني أن عنده نسختين من كتاب (ابتهاج القلوب في مناقب أبي المحاسن الفاسي وشيخه المجذوب) لعبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي ، فذهبت إليه وطلبت منه أن يبيع لي إحدى النسختين ، فقال لي ولم يكن لي به سابق معرفة :" وهل لا يمكن إلا البيع ؟ " قلت :" أنت أدرى !" قال:" هو هدية لك إكراما لقدومك عندنا ..!"

" اختلاف أمتي رحمة" حديث موضوع

أورد الحافظ السيوطي في (الجامع الصغير) حديث: (اختلاف أمتي رحمة): وقال: ذكره نصر المقدسي في (الحجة) والبيهقي في (الرسالة الاشعرية) بغير سند وأورده الحليمي والقاضي حسين وإمام الحرمين وغيرهم ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل إلينا ...هـ.

وهذا غريب أن يورد حديثا موضوعا باطلا مع أنه لا أصل له ولا سند ويعتمد على ذكر الفقهاء الذين هم أبعد الناس عن معرفة الحديث وأكثرهم احتجاجا بالموضوع . وقد وصف ابن العربي المعافري نصر المقدسي بذلك فقال في (السراج) : وقد انتدب قوم تجرد والخير بزعمهم ولم يكن لهم علم بالحديث ، فذكروا كل مترديه ونطيحة في الذكر والادعية وغير ذلك كابن نجاح والسمرقندي،ولا عجب إلا من إمامنا وشيخ العصر نصر بن ابراهيم المقدسي فانه جمع كتابا في الزهد فجعل يرتب صلاة الايام والادعية وهي كلها موضوعة لا أصل لها مناكر لا تعرف رواتها...هـ.

قلت..... ومع ذلك فهي مشهورة معروفة لا يخفى أمرها على أدنى من له ممارسة بالحديث ، فكيف يعتمد على مثله ؟!...

وأما البيهقي فانه صدّره بروي ... وحتى لو أورده باسناده فلا عبرة به فانه أيضا ممن يخرج المتردية والنطيحة على حد تعبير ابن العربي وان زعم البيهقي أنه لا يخرج في كتبه حديثا يعلم أنه موضوع فقد خرج في كتبه من الموضوعات والواهيات ما لعله يبلغ ثلث حديثه ا

../..

أمام المسجد ، فجاء إلي رجل قال إنه مغربي الاصل وأنه شريف وزاني وصار يتكلم بكلام فهمت منه أنه من أهل الله تعالى،ثم قام وجلس أمامي في عرض الشارع مع رجل آخر ، ثم بعد لحظة مر رجل يحمل في يده نوعا غريبا من السمك ، فقلت في نفسي :" يا ترى ما إسم هذا السمك عندهم ..؟" ففي الحال نطق هو وصاح على اسكاف أمامه قائلا : " يا فلان هذا السمك الذي اسمه كذا ..." لاسم سماه ونسيته ، فعلمت أنه كوشف بالخاطر وأجاب عنه ..!.

وأغرب من هذا معرفتهم بالخاطر قبل وقوعه ... فاني لما كنت بالقاهرة كان أحيانا يخطر لي الخاطر بالشيء أهم بفعله من سفر إلى بعض الجهات أو نحو ذلك ، فبعد يومين أو ثلاثة يرد علي الكتاب من والدي قدس سره يقول فيه : لا تفعل كذا ولا بأس بفعل كذا لذلك الخاطر مع أن كتابه خرج من طنجة قبل وقوع ذلك الخاطر بأربعة أيام أو خمسة بحيث ما وقع الخاطر إلا وكتابه في الطريق...

من أهوال القرنيين في بغض رسول الله (ص)

لما كنت بمكة سنة ست وخمسين تعرفت على عالم من النجديين ممن هو موظف عند حكومته واشتريت منه كتبا مخطوطة نفيسة منها(شرح المقامات الحريرية)للمسعودي البندهيجي وهو أول شارح لها،وشرحه أنفس شروحها لانه يسند فيه الاحاديث كثيرا باسناده مع غرابة تلك الاحاديث وغرابة الشرح المذكور حتى إن دار الكتب المصرية أخذت صورته الفوتغرافية من عندي،فلما عزمت على التوجه إلى المدينة المنورة جاء إلي مودعا وقال لي عند الفراق:" سلم على الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " ، فاستغربت هذا منه غاية لان القرنيين يعتقدون أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بليت عظامه ولا يعلم بمن يزوره ولا بمن يسلم عليه وإن وردت الاحاديث بذلك ، وقد صرح باذن مذهبهم الفاسد وشيخ المضلين بعده ابن تيمية في بعض رسائله فقال ما نعوذ بالله منه قبل حكايته : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أكله الدود وصار ترابا .!! قال: وما يحكى عن بعضهم من أنه أتى القبر وسمع منه كلاما فذلك من الشيطان يأتي إلى قبره - صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقبح ابن تيمية- فيكلم الناس عنه ليضلهم باعتقاد حياته في قبره .!! قال: وقد وقع لي أني كنت مسجونا بقلعة مصر وان بعض الجن

../..

استغاث بي في شئ نزل بـه وهو بالشام فرآني جئت وأغثته وأنا معجـون بمصر لا علم لي بشئ من ذلك..! قال: وجاءني يوما بعض أصحاب إبراهيم الدسوقي وكان صديقا لي وهو ثقة صادق فأخبرني بأن شيخه الدسوقي كتب إليه كتابا بعد وفاته وأرسله إليه من قبره ، فلما أطلعني على الكتاب وجدته بخط الجن ..! قال: وأنا أعرف خط الجن .!! وهذا كذب ابن تيمية الصراح ! فلا أدري من عرفه خطهم ؟ ولعله تربى مع الشياطين وقرأ في مدرستهم فلذلك كان مثلهم وعرف خطوطهم ...

وكنت يوما بالمسجد النبوي عند الروضة الشريفة وأمامي تربيعة مني قرنيان ممن يسمونهم جماعة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فجاء رئيس شرطة الحرم وجلس معهما وقال لهما :" الآن وجدته واحدا عند القبر يقول كذا فضربته بكف حتى أقعدته على الارض..! " ثم قال كلاما لم أفهمه إلى أن قال متعجبا :" هذا المحراب وهذه الكنيسة .!!" يعني قبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم !!.

وحدثني بعض الاصدقاء عن صديق له أنه كان بالمسجد الحرام وبيده سبحة يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم،فجاء إليه الشرطي وأمره أن يرمي السبحة وقال له :" يقطعك ويقطع محمدا ... اقرأ كتاب الله ".!!!

وهكذا بانت عداوتهم للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عندي فلذلك استغربت قول هذا :" سلم على الرسول"... ثم علمت أنه نجديا وأنه تربى بمكة مع المسلمين وهو صغير ، ولما دخلت القرنيون إلى الحجاز انضم إليهم لكونه منهم ، فمن هناك بقيت فيه بقية احترام واعتقاد للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ...

وقد شاهدت من أحوال القرنيين غريبة أخرى وذلك أني رحلت في سنة سبع وخمسين إلى الحجاز لمجرد زيارة النبي صلى الله تعالى وآله وسلم ، فلما وصلت إلى جدة قلت : انتهز الفرصة وأذهب إلى معتمرا ، فبينما أنا يوما في الحرم مع شيخنا عمر بن حمدان رحمه الله تعالى إذ دخل الشريف التمتام قادما من المدينة ، فسلم علينا وقال " ما سبب قدومك في هذا الوقت ؟" فصار يتوجع ويحكي ما قاساه من في هذه السفرة ، قال:" لما كنت بمصر طبعت رسالة في مناقب سيدي محمد بن عيسى وهي المسماة (بالنور الشامل في مناقب الشيخ الكامل قال:" وتركت المصحف في صندوقين أمانة عند عبدالواحد الناري وذ

وقال في (إنارة الاغوار والانجاد بدليل معتقد ولادة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من السبيل المعتاد) ما نصه : ... ولا تظنن أنا جزمنا بنفي هذا الامر مع مطالعتنا كتابا أو كتابين من كتب المتأخرين لا، لا، طالعنا في هذا الباب ما تنحل به حبوة الخصم ويسيل لعابه من شدة الاستغراب إذا أسمعناه ما طالعناه من قبل والآن على هذه المسألة الشاذة الشاردة التي لا أصل لها ولا ذنب وذلك كالكتب الستة المشهورة التي هي كهف الاسلام ومعصمه وخلاصته وما شذ عنها إلا اليسير، و(مسند) أحمد الذي كان يقول فيه : كل حديث ليس فيه فاعلموا أنه كذب، و(مسند) الشافعي وأبي حنيفة بل عدة من مسانيده وشروحها، و(مسند) الدارمي من نسخة هي أعتق نسخة توجد في الدنيا وعبد بن حميد وأبي داود الطيالسي و(موطأ) مالك بروايتي محمد بن الحسن ويحيى بن يحيى، و(تلخيص) القابسي و(تقصي) ابن عبدالبر و(سنن) الدارقطني و(معجم) الطبراني الصغير و(معجم) أبي ذر الهروي و(مصابيح) البغوي و(مشكاتها) للتبريزي و(تاريخي) البخاري و(ضعفاء) ابن حبان والنسائي والبخاري و(دلائل النبوة) للحافظ أبي نعيم وللقاضي الماوردي و(الشفا) وشروحها للخفاجي والقاري والشمني والعدوي وابن قنبرس و(تخريج أحاديثها) للسيوطي والعراقي و(شمائل) الترمذي وشروحها للمناوي والقاري والسيوطي وابن حجر وجسوس والعراقي والحموي والفاسي والباجوري والسباعي وابن مخلف والجمل و(تغليق الحمائل مما أغفله شروح الشمائل) للتنازي وغير ذلك... ومن كتب السير الكثير (كسيرة) ابن اسحاق وابن هشام و(روض) السهيلي و(سيرة) ابن سيد الناس و(حاشيتها) للبرهان الحلبي و(سيرة) الحافظ الشامي تلميذ السيوطي-وهي أجمع سيرة ألفت منذ ابتدأ الناس الكتابة في السيرة، و(سيرة) النور على الحلبي وابن فارس و(شرحها) لابي مدين الفاسي و(سيرة) الحافظ مغلطاي وسيدي المهدي الفاسي الكبرى والصغرى و(المواهب) و(شرحها) للزرقاني و(حاشيتها)للشبراملسي وكتب(الخصائص) كالكبرى للسيوطي و(نموذج اللبيب) و(شرحه) للروضي و(خصائص) الخيضري و(سيرة) ابن عبدالبر المستقلة ودحلان(والهدي النبوي) لابن القيم و(الذهب الابريز) ، وقد استوعب مؤلفه سؤال شيخه عن عدة مسائل. ومن الموالد (مولد) الحافظ العزفي - وهو أكبر مولد رأيته - و(مولد) الحاتمي والنجم الغيطي والمناوي والبرعي وعائشة الباعونية والبرزنجي و(شرحيه) لعليش والبرزنجي و (مولد

عدة كتب من أهل طرابلس بإصطنبول بثمن نافسه مرة ذهب فأبى بيعه وبقي ضائعا في ذلك القطر ...

قال الشيخ عبدالحي : وممن رأيته أفاض في وصف هذه النسخة الفقيه المدرس أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي في (رحلة الحجازية) فقال : وقفت بطرابلس على نسخة من البخاري في سفر واحد في نحو ستة عشر كراسة في كل ورقة خمسون سطرا بخط الحافظ الصدفي فرغ منها يوم الجمعة حادي وعشري محرم سنة ثمان وخمسمائة، وذكر أنه نسخها من أصل مقروء على أبي ذر الهروي ، أوقفني على هذه النسخة الحاج أحمد بوطبل وذكر لي أنه اشتراها من اصطنبول واجتمع علماؤها وقالوا له :" أخليت اصطنبول ! ثم نقل الشيخ عبدالحي عن الناصري أنه ذكرها السلطان مولاي سليمان وأنه وجه لصاحبها ألف مثقال أو ألف ريال فأجابه بأنه سيقدم بها لحضرته وما منعه إلا فتنة الترك بين تونس والجزائر ، ثم لما طال الامر أعاد الكتابة ، قال : وإلى الآن لم يظفر بها ... قال الشيخ عبدالحي : وقد انقطع خبر هذه النسخة من سنة إحدى عشرة وما ئتين وألف إلى أن أخبرني بعض الطلبة ممن رحل إلى المشرق ولقي صديقنا الماجد الاجل الشيخ سيدي أحمد الشريف السنوسي أن الاصل المذكور موجود في كتبه ، ثم كتبت له أسأله عن ذلك فأجابني بأن النسخة موجودة عنده في الكتب التي بجغبوب ...هـ...

قلت... لما قدم الشيخ عبدالحي إلى القاهرة في طريقه إلى الحج سنة إحدى وخمسين وكنت أتردد لزيارته دخلت عليه يوما فوجدته محموما مغموما وسخونته شديدة وكنت تركته بالامس ليس به بأس، فلم بينما لك أن قال لي عند الجلوس :" تألمنا جدا لخبر وفاة سيدي أحمد الشريف السنوسي إذ رأينا ذلك في الجرائد هذا الصباح ..." فأدركت في الحال أن هذا الخبر هو الذي أمرضه وأنه ما شد الرحلة إلى الحج ولا الزيارة وإنما شد الرحلة إلى السنوسي المذكور ليأخذ منه النسخة لطمعه بكرم الشريف وشهامته ! فلما جاءه خبر وفاته ضاعت الرحلة ونزل به من المرض ما رأيت... ثم بعد ذلك بنحو سنتين تقريبا تعرفت إلى ولدي السيد أحمد الشريف المذكور لما قدما إلى القاهرة لطلب العلم بالازهر ، فسألتهما عن النسخة فما أخبراني أنهما يعرفانها وأنها عند ابن عمهما ادريس وكان وقتئذ مقيما

بالاسكندرية . فذهبت إلى الخانجي وقلت له : " سأدلك على أمر تخدم به أهل العلم ولك فيه نفع مادي كبير "... ووصفت له النسخة وطلبت أن يطبعها بالزنكغراف لتخرج نسخها بخط الحافظ الصدفي ، فقال : " ائتني بها وأنا أتعهد بردها لصاحبها كما هي وأعطيه خمسين نسخة من المأخوذ عنها ... " فنزلت إلى الاسكندرية إلى الامير إدريس وكانت لي به معرفة سابقة ، فصار يعد ويراوغ إلى أن ذهبت إليه مرة حسب الميعاد فقيل لي إنه غير موجود مع علمي بأنه في البيت ! فعلمت أنه لا يريد أن يعطي النسخة ورجعت إلى القاهرة بخفي الشيخ عبدالحي .. ! ولو وفق الله إدريس لذلك لخدم أهل العلم بوجود تلك النسخة بأيديهم التي يسهل حملها لكونها في مجلد واحد صغير مع كونها أصح أصل في الدنيا من صحيح البخاري ، ولكن التوفيق عزيز وبين هذا الرجل وابن عمه السيد أحمد الشريف بون كبير في الفضل والشهامة والكرم والاخلاق والدين ، وإلى الله ترجع الامور ...

هفوة مضحكة

صدر مني مرة أن دخل على رجل نقشبندي الطريقة وكنت ساكنا بمشاة القناطر بضواحي القاهرة فبشرني وهو مسرور بأن شيخه زيد عنده ولد فقلت له : " زيد عنده ولد صغير .. ! " فقال : " نعم ، ولد صغير ولم يتفطن هو لذلك فصرت أنا أضحك مما صدر مني !

حكايات تدل على غباوة الانجليز

كنت مرة مسافرا في باخرة انجليزية فجاء انجليزي يكلمني بلغته كأنه يسأل عن شيء ، فأشرت إليه أني لا أعرف اللغة الانجليزية فأشار إلي بيده أن انتظر ، ثم ذهب فظننت أنه سيأتي بترجمان فجاءني بورقة كتب فيها ما كان يقوله بلسانه باللغة الانجليزية أيضا لانه ظن أني إذ لم أفهم اللغة نطقا فلا بد أن أفهمها كتابة !!

ورأيت بالقاهرة في شارع كَلُوت المؤدي إلى المحطة دكان انجليزي كتب بأعلاه لوحة كبيرة باللغة الانجليزية يعلن عما في دكانه من البضائع إلا أنها بحروف عربية لظنه أن اللغة الانجليزية متى كتبت بالحروف العربية فان العرب سيفهمونها ولو كانوا لا يعرفون اللغة ...

- **الحادية عشرة:** قال:... ومن كتب السيرة الكثير (كسيرة) ابن اسحاق وهذه أجزم أنه ما رأى من رآها باضافات متعددة لان الكتاب مفقود اليوم !!

- **الثانية عشرة:** قال:... وسيرة الحافظ شمس الدين الشامي تلميذ السيوطي... هكذا وصف الشامي بالحافظ دون شيخه السيوطي، فكان جوابه كجواب الجاوي الذي قدم إلى بعض علماء مكة فقال له: "يا سيدنا الشيخ، أنا مسافر من المكة إلى مدينة" -وذكر مكة معرفة بالالف واللام دون المدينة على لغة العجم - فان كان عندك ما آخذه لك في يدي فعلى الرأس والعين ..) فقال له الشيخ:" ما عندي شئ إلا اني أحب أن تأخذ الالف واللام من مكة وتجعلها في المدينة..!" فكذلك نقول للشيخ: لو وصفت الحافظ السيوطي لما وصفت به الشامي لاصبت فانك وضعت اللقب في غير محله !!.

- **الثالثة عشرة:** وذكر أيضا (خير البشر بخير خير البشر) لابن ظفر وهو جزء صغير خصه مؤلفه بالبشر الواردة على لسان أهل الكتاب والكتب السابقة بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . فهل كان يرجو أن يجد في بشارة من تلك البشارات أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سيولد من غير السبيل المعتاد؟!...

ولا يخفى على أهل العلم بعد هذا ما في بقية الكتب التي سردها ولكن قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم:"(حبك الشئ يعمي ويصم) وإلا فعبارة العلماء في مثل هذا المقام أن يقول: قد قرأنا وطالعنا الكثير من كتب السنة ولا سيما المتعلق بسيرته ومولده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلم نر في شئ منها ما يشير إلى حرف من هذا ... ولو فعل الحفاظ الذين قرأوا وطالعوا ما يسيل اللعاب حقيقة لا مجازا مثل هذا لزادت كتبهم عدة مجلدات على ماهي عليه ولافادونا من أسماء الكتب مالم يفدنا به (كشف الظنون)ولكنهم أعلى وأجل وأعقل ، أرقى من هذا والحمد لله على ذلك ... ولقد جمعت أسماء الكتب التي صرح الحافظ بالنقل منها في كتابه (لسان الميزان) خاصة فكتبت ذلك في أوراق مدموج خطها هي أكبر من رسالة الشيخ المذكورة مع كبرها نوعا ما فكيف لو نقلنا ما ينقل منه في(فتح الباري)و (الاصابة) وغيرها ؟!بل لو ذكرنا له الكتب التي نقل منها في (تحفة المستريض)- وهي رسالة صغيرة - لانحلت حبوة الشيخ عبدالحي وسقطت عمامته وسال لعابه وربما بال تحته من النشوة والطرب... رحم الله الجميع ...

وحضر يوما مجلس يزيد بن هارون ، فسمع منه ؛ فلما رجع إلى أصحابه قال: " حدثنا يزيد بن هارون ، ثنا حميد عن أنس رفعه : من عمل خطلتين دخل الجنة، نسيت أنا واحدة ونسي يزيد ابن هارون الاخرى"!..

ثم قال: " وحدثنا يزيد عن حميد عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مثله". قالوا : " مثل ايش"؟ قال: " لا أدري والله "!!!..

وقال أيضا : " حدثنا شبابة عن ورقاء عن قتادة - يرفع الحديث إلى علي بن الجعد - فذكر كلاما فقيل له :" هذا علي بن الجعد حي"! - يعني لم يلحق قتادة فضلا عن أن يكون شيخا له - ، فقال : " ما كنت أظنه إلا في بني إسرائيل "..!!

قلت !!... ومن كان ناصبيا خبيثا مثل علي بن الجعد فما حقه إلا أن يكون من بني إسرائيل !...

قتل أبي مسلم الخراساني من سأله عن لبس الاسود

37 - قال مصعب بن بسر: سمعت أبي يقول: قام رجل إلى أبي مسلم الخراساني وهو يخطب ، فقال له : " ما هذا السواد الذي أرى عليك "؟ قال: " حدثني أبو الزبير عن جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وشعار الدولة ؛ يا غلام ، اضرب عنقه "!!!

نوادر للشيخ السمالوطي

- كنت أقرأ (الموطأ) على الشيخ محمد السمالوطي بالمسجد الحسيني بمصر وكان يكثر من قوله أثناء الدرس: " يا سيدنا ..." فناداه يوما رجل من أقصى الدرس: " يا سيدنا الشيخ "... قال: " نعم ". فقال: لمن تخاطب كل ساعة بقولك :يا سيدنا "؟ فقال : " هو شيء يجرى على اللسان". ثم أعاد عليه سؤالا آخر فقال له : " اسكت يلعن أبوك "..!...

كان هذا شأنه في درسه يكثر من السب واللعن وربما ضرب بنعله من يسأله !..

وحضرته مرتين اشتبك مع السائلين يتقاتلان والحاضرون يفرقون بينهما !!

../..

فقال أبو حنيفة :"أيمان البيعة تلزم أبا حنيفة إن كان هذا الشيخ سمع هذا التفسير وان كان البيت إلا لساعته هذه والدليل عن ذلك أنه لحن في قوله : إلا عنيز ،وتصغير عنزة عنيزة لانها أنثى"..فقال المبرد:" صدق الشيخ أبو حنيفة، أنفت أن أرد عليك من العراق وذكري ما قد شاع ، فأول ما تسألني عنه لا أعرفه..." فاستحسن منه هذا الاقرار وترك البحث...

ومثل هذا ما حكاه المفجع البصري قال: كان المبرد لعظم حفظه اللغة يتهم بالكذب ، فتواطأنا على مسألة لا أصل لها نسأله عنها لننظر كيف يجيب ، فقطعنا بيتا للنابغة :

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا .....

فخرج في التقطيع : قبعضنا ، فقلت له :" أيدك الله ، ما القبعض ؟" فقال:" القطن ، قال الشاعر:

كأن سنا مها حشي القبعضا ....."

فقلت لاصحابي:" اسمعوا هذا الشاهد ، إن كان صحيحا فهو عجيب وإلا فقد اختلقه في الحال"...!!

ووقع مثل هذا أيضا لصاعد الربعي مع المنصور بن أبي عامر بالاندلس فانه كان يجالسه وكان المنصور كثيرا ما يستغرب الالفاظ ويسأل صاعدا عنها فيجيب في الحال ، وكان للمنصور عامل يسمى مبرمان بن يزيد ، فكتب إليه يذكر القلب والترسل وهما أمران متعلقان بإصلاح الارض عند إرادة زراعتها، فقال له :" يا أبا العلاء هل تعرف كتاب (القوالب والزوالب) لمبرمان بن يزيد"؟ قال:" أي والله يا مولاي ، رأيت ببغداد في نسخة لابي بكر بن دريد بخط ككراع النمل..." فقال له : " أما تستحيي من هذا الكذب ، هذا كتاب عاملي!!" فجعل يحلف أنه ما كذب.!!

وقدم إليه مرة طبق تمر وقال له :" ما هو التمركل..؟" فقال: " تمركل الرجل تمركلا إذا التف في كساءه..!"

وله من هذا الكثير وهو يسقط الثقة من كلام هؤلاء الادباء ونقلهم وادعائهم في الشعر واللغة إلا بعد البحث والتحقق من جهات أخرى ...

../..

كتاب الألفين: أعجوبة التأليف

ألف ابن المطهر الحلي الشيعي كتابا سماه (كتاب الألفين الفارق بين الصدق والمين) ذكر فيه ألف دليل على خلافة علي عليه السلام وألف دليل على إبطال شبهة الأشعرية في نفي خلافته بعد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو مطبوع ببلاد العجم مرتين أو أكثر ...

إثبات حديث: "التائب من الذنب"... والرد على ابن الصلاح

* سئل ابن الصلاح عن حديث "(التائب من الذنب كمن لا ذنب له)" هل خرج في الصحيحين أم لا ؟ فأجاب بقوله : لم يخرج في الصحاح ولم نجد له إسنادا يثبت بمثله الحديث ...هـ

قلت... والحديث ثابت بطرقه المتعددة التي منها ما هو على شرط الحسن ؛ فقد ورد من حديث ابن مسعود أخرجه ابن ماجة والطبراني وعنه أبو نعيم في (الحلية) والبيهقي في (السنن) بباب شهادة القاذف ؛ ومن حديث أبي سعيد الخدري أخرجه الحكيم الترمذي في (نوادر الأصول) في الأصل الخامس وماتين، ومن حديث ابن عباس وأبي عقبة الخولاني أخرجه البيهقي في الباب المذكور من سننه أيضا؛ ومن حديث أنس أخرجه القشيري في (الرسالة)وابن النجار والديلمي في (مسند الفردوس) ، ومن حديث عائشة ... وقد أوردت طرقه وأسانيده في (المستخرج على مسند الشهاب) ...

موعظة مؤثرة للثوري مع الرشيد

قالوا : كان الرشيد قبل أن يتولى الخلافة مصاحبا لسفيان الثوري رضي الله تعالى عنه ، فلما ولي الخلافة جاءه العلماء ولم يأت إليه سفيان الثوري . فكتب إليه الرشيد كتابا نصه : " من عبدالله هارون أمير المومنين إلى أخيه في الله سفيان بن سعيد الثوري ... أما بعد يا أخي فقد علمت أن الله تعالى آخى بين المومنين وقد آخيتك في الله مؤاخاة لم أصرم فيها حبلك ولم أقطع منها ودك،وإني منطو

إلله ...)) والمقلدة يقولون بتقليدهم : الا لنترك طاعته وننبذ سنته ونقدم عليها رأي غيره !! ويقولون: نتبع الاولياء الذين هم الائمة ولا نتبع ما أنزل إلينا من أمر الله لان اتباعه مباشرة يوقع في الضلال !! مع أن الله يكذبهم إذ يقول في محكم كتابه :((وان تطيعوه تهتدوا ...)) ويقول تعالى:((فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى...)) ... فمن يصدق المومن ؟ وعلى قول من يعتمد ؟ أعلى قول الله وخبره أن من اتبع كتابه وأطاع رسوله لا يضل ولا يشقى، أم على قول هؤلاء المناطيح : إن العمل بالقرآن والسنة ضلال !! وينقلون عن أئمتهم كذبا وزورا أنهم قالوا : الحديث مَضَلّة إلا للفقهاء !! بل يزيدخليل القاني الفاجر الخاسر الضال فيقول عنادا لله ورسوله وتقديما للضلال على الهدى : نحن خليليون ، إن ضل ضللنا وإن اهتدى اهتدينا !!

ومن اختار الضلال فهو ضال ، فالضال سواء كان خليل ضالا أومهتديا.

ولو تتبعنا القرآن الكريم لذكرنا ثلاثة أرباعه تقريبا فيالموضوع وقد أشبعنا القول في ذلك في كتابنا (الا قليد بتنزيل كتاب الله على أهل التقليد) ...

والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول:"(لقد تركتكم على الحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك)". والمقلدة يقولون بملئ فيهم : كلا ! لقد تركنا في ليل بهيم وظلمة حالكة ولايتبعها إلا ضال ، فيجب تركها والعمل برأي الفقهاء.!! فمن الصادق في خبره ؟ ومع من الحق في حكمه ؟ أمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، أم مع هؤلاء الجهلة ؟!

والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول:"(عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجد وإياكم ومحدثات الامور، فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار...)" والتقليد بدعة بإجماع الفقهاء فضلا عن العلماء إذ ما حدث إلا فيالقرن الثالث ولم يكن عليه الصحابة والتابعون والسلف الصالح ؛ فإما أن يكون خبر الرسول حقا والتقليد ضلالا وأهله مبتدعة ضالين،وإما أن يكون العكس !! وهو محال... والقول في هنا يطول جدا جدا ولا يستقصى إلا فيمجلد حافل ...

../..

يدي الله الحكم العدل ؛ يا هرون إهجمت على بيت مال المسلمين
بغير رضاهم ، هل رضي بفعلك المؤلفة قلوبهم والعاملون عليها في أرض
الله تعالى والمجاهدون في سبيل الله وابن السبيل ؟ أم رضي بذلك
حملة القرآن وأهل العلم العاملون ؟ أم رضي فعلك الايتام والارامل
أم رضي بذلك خلق من رعيتك ؟.. فشد يا هرون مئزرك وأعد للمسألة
جوابا وللبلاء جلبابا .! واعلم أنك ستقف بين يدي الحكم العدل، فا تق
الله في نفسك إذ سلبت حلاوة العلم والزهد ولذة قراءة القرآن
ومجالسة الاخيار ورضيت الحرير وأسبلت ستورا دون بابك وتشبهت
بالحجبة برب العالمين ثم أقعدت أجنادك الظلمة دون بابك وستركت
يظلمون الناس ولا ينصفون، ويشربون الخمر ويحدون الشارب، ويزنون
ويحدون الزاني، ويسرقون ويقطعون السارق، ويقتلون ويقتلون القاتل ،
أفلا كانت هذه الاحكام عليك وعليهم قبل أن يحكموا بها على الناس ؟
فكيف بك يا هرون غدا إذا نادى المنادي من قبل الله : احشروا الظلمة
وأعوانهم ، فتقدمت بين يدي الله ويداك مغلولتان إلى عنقك لا يفكهما
إلا عدلك وانصافك والظالمون حولك وأنت لهم إمام وسائق إلى النار،
وكأني بك يا هارون وقد أخذت بضيق الخناق ووردت المساق وأنت
ترى حسناتك في ميزان غيرك وسيئات غيرك في ميزانك على سيئاتك
بلاء على بلاء وظلمة فوق ظلمة ..! فاتق الله يا هارون في رعيتك
واحفظ محمدا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في أمته ، واعلم أن هذا
الامر لم يصر إليك إلا وهو صائر إلى غيرك ، وكذلك الدنيا تفعل
بأهلها واحدا بعد واحد ، فمنهم من تزود زادا نفعه ، ومنهم من
خسر دنياه وآخرته ، وإياك ثم إياك أن تكتب إليّ بعد هذا فاني
لا أجيبك والسلام..." ... وألقى الكتاب منشورا في غير طي ولا ختم
فأخذته وأقبلت به إلى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة بقلبي فناديت
" يا أهل الكوفة من يشتري رجلا هرب إلى الله تعالى"؟ فاقبلوا إلي
بالدراهم والدنانير ، فقلت :" لا حاجة لي بالمال ولكن جبة صوف وعباءة
قطوانية " فأتيت بذلك ، فنزعت ما كان علي من الثياب التي كنت
أجالس بها أمير المؤمنين وأقبلت أقود الفرس إلى ان أتيت باب
الرشيد حافيا راجلا ، فهزأ بي من كان على الباب ثم استؤذن لي،
فلما رآني على تلك الحالة قام وقعد وجعل يلطم رأسه ووجهه ويدعو
بالويل ويقول :" انتفع الرسول وخاب المرسل! مالي وللدنيا والملك
يزول عني سريعا ..!" فالتفت ...

تنحدر على وجهه وهو يشهق ، فقال بعض جلسائه: "يا أمير المؤمنين قد اجترأ عليك سفيان فلو وجهت إليه فأثقلته بالحديد وضيقت عليه السجن فجعلته عبرة لغيره..." فقال هارون: "اتركوا سفيان وشأنه يا عبيد الدنيا ، المغرور من غررتموه والشقي والله حقا من جالستمو إن سفيان أمة وحده..." ولم يزل كتاب سفيان عند الرشيد يقرأه دبر كل صلاة ويبكي حتى توفي رحمه الله..!

قلت... هذه حكاية لطيفة وموعظة حسنة لو أنّ فن راضعها حكا ينتمــا وعرف التاريخ! فإن هارون الرشيد ولي الخلافة سنة سبعين ومائة ومات سفيان الثوري قبل ذلك بتسع سنين سنة إحدى وستين ومائة ؛ فإن كانت صحيحة فهي للسفاح أو المنصور مع الثوري أو لهارون الرشيد مع زاهد آخر غير الثوري!...

ليس كل زاهد متروك الحديث

يقول المحدثون: إذا رأيت في إسناد حديث زاهد فاغسل يدك من ذلك الحديث ...وهذا ليس على إطلاقه فإن سفيان الثوري من أحفظ الحفاظ وأتقنهم وحديثه في الذروة العليا من الصحة وهو من الزاهدين ، وكذلك الفضيل بن عياض وابن المبارك ومحمد بن أسلم الطوسي وأبو جعفر الجبري والربيع بن خيثم وأبو سعد الماليني والحكم بن موسى وكلهم من الحفاظ ونظيرهم كثير جدا ، ولكن المراد بالزاهد من لم يكن الحديث فنا عنده...

اعتراف الذهبي بحديث الطير والموالاة

قال الذهبي في (تذكرة الحفاظ) : قال الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ : سمعت أبا عبدالرحمن الشاذ ياخي الحاكم يقول: كنا في مجلس السيد أبي الحسن فسئل أبو عبدالله الحاكم عن حديث الطير فقال " لا يصح ولو صح لما كان أحد أفضل من علي رضي الله تعالى عنه بعد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم"... قال الذهبي: ثم تغير رأي الحاكم وأخرج حديث الطير في (مستدركه) ولا ريب أن في (المستدرك) أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة بل فيه أحاديث

فله طرق كثيرة جدا قد أفردتها بمصنف ومجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصلا... وأما حديث " من كنت مولاه..." فله طرق جيدة . وقد أفردت ذلك أيضا ... هـ.

قلت.... وهذا اعتراف غريب من الذهبي في حديث الطير وإن كان قد احتاط وما أفصح بالصحة مع أنه لا يرتاب مثله في صحة حديث الطير إلا إذا كان مجنونا أو بلغ في الوقاحة وصفاقة الوجه إلى أقصى حد فانه نفسه أورده في مؤلفه المذكور من طريق سبعة وتسعين راويا عن أنس وحده .!. ولا يكاد يوجد في الدنيا حديث لم هذه الطرق إلا حديث واحد وهو: "(من كذب علي متعمدا ..)" وكل ما عدوه متواترا بالاتفاق والاختلاف لم يبلغ نصف هذا العدد ولا قاربه إلا حديث "(المسح على الخفين)" وحديث "المراة " الذي ينكرون صحته أيضا ..! فاعجب لتألبهم على انكار فضائل علي وآل بيته الكرام!.. ولو ورد حديث في معاوية من عشرة طرق لملاوا به الدنيا صياحا بأنه متواتر يفيد القطع !! فلعنة الله على الظالمين... ثم ما نقله عن الحاكم مكذوب عليه لابد فانه من البعيد أن لا يعتقد صحته ثم يخرجه في صحيحه ويصححه إلا أن يكون قال ذلك تقية ودفاعا عن نفسه حيث كانوا يرمونه بالتشيع ويعدون كل من اعترف لعلي بفضله شيعيا ...

بيان لبعض عبارات المحدثين كالطبقات وأخبرني في الاولى...

من عبارات أهل الحديث التي لا تجد شرحها والنص عليها في كتب الاصطلاح قولهم في الاسانيد: أخبرنا فلان في الثانية أو في الاولى أو في الخامسة ، فانه قد يشكل عليك معنى هذا إذا لم تكن ممن مارس الحديث؛ فاعلم أن المراد بذلك: أخبرنا فلان وسمعت منه ذلك وأنا في السنة الثانية من عمري أو الثالثة أو الرابعة ... وكذلك قولهم في التراجم سمع من فلان حضورا وأسمعه والده على فلان وفلان ، ثم سمع بنفسه على فلان وفلان ، فالمراد بالحضور والاسماع أنهم كانوا يذهبون بأولادهم إلى مجالس الحفاظ يسمعونهم منهم ويدركون الاسانيد العالية قبل فواتها بوفاة مشاهير محدثي عصرهم وحفاظهم ؛ ويعبرون عن ذلك بالحضور فرقا بينه وبين السماع في حالة الكبر بعد البلوغ أو قد ...

منه ... وكذلك قولهم : وكتب الطباق أو صك الطبقة وكتب فيها بنفسه؛ فالطبقة هي ما يكتبونه آخر المصنف أو الجزء المسموع من أسماء السامعين والحاضرين حتى لا يدعي السماع لذلك الكتاب من لم يكن حاضرا ولا سمع من الضعفاء والكذابين ولا ينكر سماع من ادعاه بعد طول المدة ، فكم راو افتضح بسبب الطباق! وكم راو اتهم بالكذب فظهر صدقه بالوقوف على الطبقة ووجود اسمه في الحاضرين مع إمضاء المحدث المسمع على آخر الطبقة بقوله : صحيح ذلك وكتبه فلان..!

الدليل على تعظيم آثار الصالحين والتبرك بها

في حديث الاسراء الطويل أن جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو سائر به على البراق : " انزل ، فصل هاهنا ..." ثم قال له : " إن هذا محل ولادة عيسى ..." ثم ركب وسار ثم قال له : " انزل فصل هاهنا ..." ثم قال له : "هذه شجرة موسى ..."

وفي خبر يعقوب عليه السلام أنه كان في بعض أسفاره قبل النبوة فنام عند صخرة فرأى أنوارا وأسرارا كانت هي بداية نبوته ، فلما أرسل بنى على ذلك الموضع مسجدا هو مسجد بيت المقدس...

ففي هذا دليل على أنه يستحب تعظيم البقاع التي وقع فيه للصالحين تعبد وانقطاع إلى الله تعالى أو حصل لهم بها فتح وأنه ينبغي الصلاة فيها والتبرك بها إذا مر في طريقه عليها خلافا لما يدعيه شيخ الضلالة ابن تيمية وأذنابه...

غلطة خطيب بالمسجد الاقصى وغفلته

صليت الجمعة يوما بالمسجد الاقصى فخطب الخطيب خطبة جافية قاسية خلل جميعها بقوله : تفعلون كذا وكذا وقد ورد كذا فالويل لكم ثم الويل لكم أيها المسلمون ! ثم يقول كلاما ثم يعود إلى قوله : فالويل لكم ثم الويل لكم أيها المسلمون !!

فأذكرني ما حكاه ابن الجوزي عن بعض المغفلين أنه كان يخطب ولا يرى من الحاضرين انزجارا . ففي يوم لما طلع إلى المنبر قال للمؤذن " شد الباب..." فشده ، ثم صار يخطب ويقول : " يا أولاد ال[illegible]

على الحقيقة لانهم نظروا في أصول الائمة التي بنوا عليها مذاهبهم فاختار كل واحد منهم مذهب إمامه بعينه لانه رأى-بحسب نظره واجتهاده-أن هذه الاصول هي الحق الذي يجب التمسك به ، فالمالكي نظر في قواعد مذهب مالك وفي قواعد مذهب غيره وأصولهم التي بنوا عليها مذاهبهم فرأى أن أصول مالك أرجح من أصول غيره،فتمسك بها لاعتقاده أنها الحق وغيرها بضد ذلك ، فهو مجتهد في اختيار المذاهب ، وهل هو مصيب أو مخطئ ؟ في الواقع هذا ليس إليه بل هو خارج عن مقدوره إنما هو قد عمل الذي عمل عليه واجتهد ، فان أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر ... فلو قلت لواحد منهم : لم اخترت مذهب مالك على مذهب الشافعي - أو العكس مثلا -؟ لقال لك : إن المذهب الذي أخذته مبني على كذا وكذا وهو الحق والدليل على كونه هو الحق كذا وكذا، وهكذا إلى آخر أصول المذهب ؛ ثم يتعرض لاصول المذاهب الاخرى فينقضها أصلا أصلا بالدلائل الظاهرة له ، فهو مقلد مجتهد في آن واحد!

ثم منهم من يستعمل هذا القدر في أول الامر حتى يحصل له الاعتقاد الراجح بأن مذهب إمامه هو الحق ويترك بعد ذلك النظر في أدلة فروعه لانه قد اعتقد أن المذهب كله حق ، وغالب هؤلاء فقهاء ليس لهم معرفة بالحديث ، فلذلك اعتمدوا على النظر في أصل المذهب وتركوا النظر في أدلة فروعه ولكنهم إذا وجدوا دليلا مخالفا لقول إمامهم أو وجدوه قد ضعف مدركه ورأيه في مسألة خالفوه فيها وقالوا قولا نسب إليهم في المذاهب أو رجحوا قولا لمن سبقهم نسب إليهم ترجيحه ، فهؤلاء -وإن كانوا مقلدة - فهم على هدى وحق ، ومن هؤلاء عياض والنووي وابن العربي، والائمة المتقدمون غالبا لا كلاً وهم أهل القرن الثالث إلى السابع ما عدا أهل الجحود منهم . ومنهم من يكون من أهل الحديث فيعرض جميع فروع مذهبه على الدليل ، فما وافقه أخذ به ، وما خالفه تركه وعمل بالدليل وهو مع ذلك متمسك بالانتساب إلى المذاهب لاعتقاده ان إمامه لو علم بهذا الدليل لقال به كما نص عليه الائمة الاربعة ، يقول كل منهم : إذا صح الحديث فهو مذهبي ... ومن هؤلاء النووي وابن العربي أيضا ، فهؤلاء أئمة هداة وعلماء مجتهدون طائعون لله ورسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تابعون للدليل لا لمجرد رأي الامام ، ولذلك وجدت لهم أقوالاً كثيرةً مخالفة لاقوال أئمتهم إلا أنهم وإن كانوا هداة على حق فهم في نفس الامر على غير الجادة لانهم على غير طريقة الصحابة والتابعين والسلف الصالح الذين منهم أئمتهم ، فان مالكنا

على ميزان الشريعة ، فضربوا الفقهاء وولوعم القضاء والفتيا ورفعوا مناصبهم وأجلوا أقدارهم وأغدقوا عليهم النعم لشدة انتفاعهم بهم، فصار الفقه هو الموصل إلى الدنيا ورياستها وعظم الجاه فيها بين الملوك والعامة. وكان قد اشتهر مذهب أبي حنيفة بالعراق وخراسان وما وراء النهر ، واشتهر مذهب الشافعي بالحجاز واليمن ومصر حتى قال أشهب: " اللهم أمت الشافعي وإلا ذهب علم مالك بن أنس "!. واشتهر مذهب مالك بمصر أيضا والمغرب والاندلس... والزم أهل كل قطر القضاء والفتيا على مذهب الامام الشائع مذهبه فيه تقريبا للراحة لان نصوصهم موجودة مدونة ، فتوطدت المذاهب بذلك ورسخ قدم التقليد وصار العالم المتطلع إلى الدنيا والتوسع فيها لايمكنه الوصول إليه إلا من طريق التقليد. ولهذا كان العالم يصل إلى درجة الاجتهاد ولا يستطيع أن يفارق مذهب بلده لانه لو فعل لنبذ وطرد من أبواب الملوك وحرم من سائر الوظائف... وقد سئل الحافظ ولي الدين أبو زرعة العراقي فقيل له :" لم يقي التقي السبكي شافعيا مع أنه حاز من علوم الاجتهاد مالم يحزه إمامه الشافعي ؟" فقال:" كان التقي السبكي قاضي القضاة وابنه التاج قاضيا بالشام ، وبيده مع ذلك وظائف جلها موقوف على الشافعية ، فلو ادعى الاجتهاد لسلب منه جميع ذلك !".. فهذا هو السبب في عدم إعلانهم بالاجتهاد المطلق ونبذهم للمذاهب! وانظر الحافظ السيوطي لما ادعى الاجتهاد كيف نبذه أهل عصره وحاربوه وبقي منعزلا في بيته !! وهكذا شأن كل من دعى الاجتهاد...

- 3)- والقسم الثالث من المقلدة : هم الجملة المعروفون في عرف الناس بالفقهاء والعلماء كأهل عصرنا ومن قبلهم إلى القرن الثامن فهم المقلدة المغلون ... فلو قلت لواحد منهم: لم صرت شافعيا ولم تكن مالكيا أو حنفيا وبالعكس فان الترجيح بدون مرجح باطل؟ لقال:((إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون)) .. فهؤلاء ولو قرأت عليهم القرآن ومثله معه وكل حديث صحيح وقول جميع الصحابة والتابعين والسلف الصالح في مقابلة قول جاهل مثلة كالتسولي والوزاني وابن خجو والورزازي وأمثال هؤلاء الجلاميد لضرب به عرض الحائط ولما اكتفى بذلك حتى يكفر بالله صراحا فيقول: ماقاله الله ورسوله أضعه تحت قدمي وماقاله خليل أضعه فوق رأسي !!! كما سمعناه منهم، ويزيد مع هذا الاعتقاد أنك مبتدع غال بل زنديق ملحد يستعيذ بالله من رؤية وجهك !!.. كما قال المغفل العنيد يوسف النبهاني : إنه

المطر بينزل ... ولو طارت معــــزة !

قالت امرأة لاخرى ـ وأنا أسمع ـ :" اعطني كذا فان المطـــر ينزل "... فقالت الاخرى : " ليس هناك مطر؟"... فقالت :" بل إن المطـر ينزل !!"... فقالت:" كيف والارض جافة لا أثر للبلل بها ؟!!"... فقالت لها :" إن المطر ينزل ولكنه لا يصل إلى الارض !!"...

أدويـــة نافعـــــــة

أنفع دواء لوجع الرأس لمن كان قوي البدن الحجامة والاوشم الحناء بالخل على الرأس...

وأنفع دواء لوجع الصدر شرب ماء قد نقع فيه حصى لبـــان أو مضغـــه...

ولنفث الدم من الصدر إذا لم يكن من الرئة أكل التفـــاح فانه يقطعـــه في الحال...

ولا دواء ينجع للكرا جم من الحجامة فانها تقطعها ولا تعود.

كل هذا مجـــرب لنـــا ...

أدويـــة أخـــرى نافعـــة جـــداً

الاكثار من شرب الشاي الاحمر يضر بالبصر ويورث البلادة مجرب لا سيما في الشتاء أوشم عطر العود والاكثار منه يذكي جدا ويوسع دائـــرة الفهم...

وأكل تمر الخرشوف غاية في تقوية الباه لا يعادله غيره...

وأكل الجمار يهيج الصفراء في الحال لا سيما لمن طبيعتـــــه صفراويـــة ...

وأكل الزعفران في الطعام يحسن الالوان وكذلك شرب اللبـــن الحليب ـ بالسكر على الريق...

والسكنى بطنجة تورث الكسل والبلادة والكبر وجفاء الطبـــع خفة العقل وبغض الفضل وأهل الفضل وحب اليهود والنصارى وتعظيمهـــم بالطبع لا بالتطبع ...

وأنفع دواء لضعف فم المعدة لمن لا يشتهي الطعام مع الغثيان أكل عود البخور مسحوقا فان شرب قدر ملعقة كبيرة منه تكفي ولو مـــرة ../..

../..

هذا مرسل صحيح . وقد سبق في الحديث الصحيح قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيه : "(إنه يموت يوم يموت على غير ملتي ...)"

معاوية كان يأمر بوضع أحاديث في فضل الشام وأهله

- أخرج ابن عساكر في (التاريخ الكبير) عن الاعمش قال : إذا جاءنا الحديث فأنكرناه قلنا : شامـــي ...

وأخرج أيضا عن شعبة قال : لا تكتب عن الشامي كثيرا ...

وأخرج أيضا عن أحمد بن عبيد الله الغداني قال : قيل لعبد الرحمن بن مهدي : "أي الحديث أصح"؟... قال : "حديث أهل الحجاز".. قيل : "ثم من"؟... قال : "حديث أهل البصرة".. قيل : "ثم من"؟... قال : "حديث أهل الكوفة".. قالوا : "فالشام"؟... فنفض يده !!.

قلت ... والسبب في هذا أن الشوام لفرط عصبيتهم لبني أمية الظلمة وبغضهم لآل البيت الاطهار، كانوا يفترون الاحاديث في فضل معاوية وأنصاره وأهل الشام وفي ذم العراق وأنصار علي وآل بيته ، فكل ذلك من إفكهم والذي جرأهم على ذلك معاوية قبحه الله ! فانه كان يأمر الرجل أن يقوم في الناس فيخطب ويروي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حديثا في فضل الشام وأهله/وأن الايمان والحق مع أهل الشام إذا وقعت الفتن،وأن الشيطان مع أهل العراق ويريد أنصار علي عليه السلام !!..

فاعرف هذا ينحل لك به إشكال عظيم يستشكله كثير من الناس في تلك الاحاديث الواردة في فضل الشام التي صححها كثير من الحفاظ اغترارا بظاهر الاسناد وبحال أهل الشام الاقدمين في العصبية لبني أمية لعنهم الله مع أنها مخالفة للواقع غير مطابقة للحال المشاهد اليوم من الشام وأهله. فان فيها أن الايمان في آخر الزمان عند وقوع الفتن يكون بالشام ! وهذا هو آخر الزمان وليس بالشام إيمان زائد على غيره من الاقطار، بل الالحاد بدا ينشو فيه أكثر من غيره ... وكذلك لا يوجد شئ به مما هو مذكور في تلك الاحاديث التي افتراها معاوية اللعين وأنصاره ...

سيدنا الخضر يأبى أن يجتمع بمعاوية

- نقل ابن عساكر عن أبي الحسين الرازي قال : حكى الدمشقيون قالوا : كان في زمن معاوية رجل صالح بدمشق من المستورين، وكان يقصده الخضر عليه السلام في أوقات يأتيه فيها ، فبلغ معاوية ذلك،فجاء إليه

../..

وسأله يوما بعض أصحابنا : "هل صليت يوما صلاة مخلصة لله لم تذكر فيها غير الله"؟ ... فقال : "صدر ذلك مني مرة واحدة في عمري صليت ركعتين فقط على هذه الحالة وما عداها فلا !".. وقد بلغ من العمر أزيد من الثمانين . وكان منور الوجه والشيبة، شديد الاعتقاد والمحبة في أهل الله والتعظيم لجنابهم، رحمه الله ...

فائدة : حديث : " هلاك أمتي على يد أغيلمة سفهاء من قريش " ورد في بني أمية

- 439

كنت في مجلس فسألني بعض الحاضرين عن الاحاديث التي وردت في ذم هؤلاء الخوارج العصريين ، فذكرت منها جملة، فقال بعضهم : "وكذلك ورد فيهم حديث البخاري : "هلاك أمتي على يد أغيلمة سفهاء ". فقلت له : "هذا لم يرد فيهم بل في بني أمية لان لفظه هلاك أمتي على يد أغيلمة سفهاء من قريش ".. فقال : "نعم ، لكن نص الحافظ في (الفتح) على أن هناك رواية مطلقة غير مقيدة بقريش وهي أولى لانها عامة ".. ولبعد عهدي (بالفتح) سكت لظني صدقه، فلما رجعت إلى (الفتح) لم أجد فيه شيئا مما نقل عنه وإنما دعم دعواه بالكذب !

فائدة : اسماء مؤلفات الشيخ الاكبر المذكورة في جزء له

- 440 ألف الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي الحاتمي رضي الله تعالى عنه جزء في أسماء مؤلفاته أو رده لك بنصه لتستفيده . قال رضي الله تعالى عنه :

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد ، فانه سألني بعض الاخوان أن أبدي له في هذه الاوراق جميع ما صنفته وأنشأته في طريق الحقائق والاسرار على طريق التصوف وفي غير هذا الفن ، فقيدت له - وفقه الله - في هذه الفهرست ما سأل إلا أن بعض هذه الكتب التي أنا ذاكرها هاهنا إن شاء الله - وهي قليلة - كنت أودعتها عند شخص لامر طرأ فلم يردها علي ذلك الشخص ، فكل ما بأيدي الناس اليوم إنما هو مما لم نودعه عنده :

- فمنها ما كمل وهو الاكثر
- ومنها ما لم يكمل وهو القليل ؛ وما قصدت في كل ما ألفته مقصد المؤلفين ولا التآليف وإنما كانت ترد علي من الحق موارد تكاد تحرقني لشدتها، فكنت أتشاغل عنها بتقييد ما يمكن منها، فخرجت مخرج

../..

إن كان فيها شيئ من ذلك والنسب والاضافات والاشارات وما أشبه ذلك
فاذا فرغت من ذلك انتقلت إلى الآية التي تجاورها، وما فيه كلمة من
ذلك لاحد أصلا إلا إن كان استشهادا فيمكن وهو قليل .

7 - وكتاب الجذوة المقتبسة والخطوة المختلسة .

8 - " مفتاح السعادة في معرفة المدخل إلى طريق الارادة .

9 - " المثلثات الواردة في القرآن ، مثل قوله تعالى :
((لافارض ولا بكر عوان بين ذلك)) ... وقوله تعالى : ((ولا تجهر بصلاتك
ولاتخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا)) .

10- وكتاب المسبعات الواردة في القرآن ، مثل قوله تعالى :
((خلق سبع سماوات)) ... وقوله : ((وسبعة إذا رجعتم)) .

11- وكتاب الاجوبة عن المسائل المنصورية ، وهي نحو مائة
سؤال سألني عنها صاحب اسمه منصور .

12- " متابعة القلب في حضرة الغرب ، يحتوي علي مسائل
جمة من مراتب الاملاك والمرسلين والنبيئين والعارفين والروحانيين
ما سبقت في علمي إليه .

13- " مناهج الارتقا إلى افتضاض أبكار البغا المخدرات
بخيمات اللقا ، يحتوي على ثلاثمائة باب في كل باب عشرة مقامات
فهو يتضمن ثلاثة آلاف مقام .

14- " الكنه مما لا بد للمريد منه .

15- " المحكم في المواعظ والحكم وآداب رسول الله صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم .

16- " المجلى في استنزال روح الملا الاعلى .

17- " كشف المعنى في سر أسماء الله الحسنى.

18- " شفاء الغليل وبرد العليل في المواعظ

19- " عقلة المستوفز في أحكام الصفة الانسانية وتحسين
الصيغة الايمانية ... [illegible] وهو مطبوع بأوروبا .

20- " جلاء القلوب ... اتفق لي في هذا الكتاب عجيبة
وذلك أني لما وضعته أخذ منه كل واحد من إخواننا كراسة او اثنتين
ليطالعها ، وأما صدر الكتاب فكان في نحوعشرين ورقة، فخرجنا به ليلة خارج
البلد مع جملة من الاخوان ، فقعدنا في ربوة نطالع فيه وكان من أبدع
الموضوعات، فلما فرغنا من قراءته ووضعناه في الارض اختطف وما أدري من اختطفه

../..

36 ـ " سبب تعشق النفس بالجسم وما تقاسي من الالم عنـــــد فراقـــه بالموت .

37 ـ " إنزال الغيوب على سرائر القلوب فيما لنا من فتح ورشح

38 ـ " الاســــرا إلى مقام الاســــرى .

39 ـ " مشاهد الاسرار القدسية ومطالع الانوار الالهية .

40 ـ " الخلـــــــى

41 ـ " المنهج السديد في ترتيب أحوال الامام أبي يزيـــد

42 ـ " مفتاح إقفال الالهام الوحيد وإيضاح اقفال اغلاق المريد فـــي شرح أحــــوال البسطامي أبي يزيد ... أمرني الحق بشرحها فـــي النوم بساحل سبتة ببلاد المغرب ، فقمت مبادرا قبل الفجر وكان لي ناسخان فأمليت عليهما وكتبا، فما طلعت الشمس حتى تقيد منها كراسنان.

43 ـ " أنس المنقطعين برب العالمين..، وضعته لنفسي ولغيري.

44 ـ " الموعظـــة الحسنة ... مثلـــه

45 ـ " البغية في اختصار كتاب الحلية لابي نعيم الحافظ..مثل ذلك وضعته في حق نفســـي .

46 ـ " الدرة الفاخرة في ذكر ما انتفعت به في طريق الآخرة .

47 ـ " المبادى والغايات فيما تحتوي عليه حروف المعجـــم من العجائب والآيات.

48 ـ " مواقع النجوم ومطالع أهلة أسرار العلوم

49 ـ " الانزالات الوجودية من الخزائن الجوديـــة

50 ـ " حلية الابدال وما يظهر منها من المعارف والاحـــوال... وهو كتاب ساعة وضعته بالطائف تكلمت فيه على الجوع والصمت والسهـــر والخـــلوة .

51 ـ " أنوار الفجر في معرفة المقامات والعاملين على الاجـــر وعلى غير الاجر ... وإنما سميته بهذا لاني لا أقيد منه حرفا إلا في وقـــت الفجر إلى أن يكاد حاجب الشمس يبدو .

52 ـ " الفتوحات المكية ... وهو كبير في مجلدات مما فتـــح به علي في مكة ، يحتوي على خمسمائة باب وخمسة وستين بابا في أســـرار عظيمة من مراتب العلوم والمعارف والسلوك والمقامات والمنازل لاتـــــ والاقطاب وشبـــه ذلك من هذا الفن .

53 ـ " تاج الرسائل ومنهاج الوسائل... مخاطبات بيني وبيـــن الكعبة شرفها الله ، وهو سبع رسائل في أسرار الطهارات والطوافات الخمس

../..

176ـ " العبادلة

177ـ " تاج التراجم

178ـ " مالا يعول عليه في طريق الله

179ـ " إيجاز البيان في الترجمة عن القرآن

180ـ " المعرفة .

181ـ " شرح الاسماء

182ـ " الذخائر والاعلاق في ترجمان الاشواق

183ـ " الوسائل في الاجوبة عن عيون المسائل

184ـ " النكاح المطلق .

185ـ " اللوائح في شرح النصائح

186ـ " نتائج الاذكار

187ـ " اختصار سيرة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

188ـ " الاجوبة العربية عن المسائل اليوسفية .

189ـ " اللوامع والطوالع

190ـ " الحرف والمعنى

191ـ " الاسم والرسم

192ـ " الوصل والفصل

193ـ " الوجد

194ـ " الطالب والمجذوب

195ـ " الادب

196ـ " الحال والمقام والوقت .

197ـ " الشريعة والحقيقة

198ـ " التحكيم والشاطح

199ـ " الحق والمخلوق به

200ـ " الافراد وذوي الاعداد

201ـ " الملامتية

202ـ " الخوف والرجاء

203ـ " القبض والبسط

204ـ " الهيبة والانس

205ـ " النشأتين

206ـ " النواشي الليلية

207ـ " الفنا والبقا

والشيخ طالع فهرست الشيخ صالح الفلاني ورأى فيها تلك الكتب الكثيرة التي سمعها وقرأها قراءة بحث وتحقيق في أربع سنوات وهو ابن اثنتي عشرة سنة على شيخه ابن سنة لما كان ابن الأربعين ومائة سنة وهي أزيد من ثلاثمائة مجلد في المعقول والمنقول ، فلا غرابة أن يطالع الشيخ عبدالحي مثل هذا من أجل تحقيق هذه المسألة !!...

- **الثانية** : ذكر أن من الكتب التي طالعها على هذه المسألة الكتب الستة وهي صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، فهل الشيخ يجهل أن هذه الكتب لم تتعرض لمولد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جملة وتفصيلا وأن جلها خاص بالاحكام حتى طالعها لتحقيق هذه المسألة ؟! فلو قال إنه طالع معها (القاموس المحيط)و(كتاب) سيبويه و(شرح الشافية) لابن الحاجب - ولو أنه غير موجود في خزانته - لما أبعد لانها والكتب الستة بالنسبة لهذه المسألة سواء ولا فرق أصلا إلا عند من يجهل أمرها ولم يسبق له أنه قرأها أو عرف عنها شيئا !..

- **الثالثة** : قوله في الكتب الستة :... وما شذ عنها إلا اليسير ، غريب من مثله ! فلو غيره قالها - ويكفي أنه لم يجد فيها حديثا مما استدل به لمسألته وما خرج تلك الاحاديث إلا من غيرها وأحاديث الكتب الستة بدون مكرر لا تبلغ عشرة ٦لاف حديث - فأين هي من الثمانين ألفا التي ذكرها الحافظ السيوطي في(الجامع الكبير) ؟! وهذه (زوائد مسند) الامام أحمد و (معاجم) الطبراني الثلاثة و(مسند) البزار و(معجم) أبي يعلى على الكتب الستة جمعها الحافظ نور الدين في (مجمع الزائد) البالغ عشرة مجلدات ، فأين زائد غيرها من الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم والمصنفات والاجزاء والفوائد التي تزيد على عشرة ٦لاف كتاب ؟!..

- **الرابعة** : ذكر من الكتب التي راجعها (مسند)الشافعي ، وهو أغرب من مراجعة الكتب الستة في هذه المسألة وأغرب !! فانه فقه بحت وأحكام مجردة ! فهل يجهل الشيخ هذا أم يريد أن يسيل لعاب الناس ويحل حباهم بالباطل ؟!..

- **الخامسة** : قال :... و(مسند)الدارمي في نسخة هي أعتق نسخة توجد في الدنيا ... فهل يوجد في النسخة العتيقة مالا يوجد في الحديثة من الاحاديث والابواب والمسائل ؟! أم هي لفظة تحرفت أو تصحفت حتى

ابن حزم وعبدالبر و... الشاب الامرد !

يحكى-مما لا أجزم بصحته-أن ابن حزم وابن عبدالبر الحافظين كانا ماشيين فقابلهما أمرد جميل،فاستحسنه ابن حزم ، فقال الحافظ ابن عبدالبر:" لعل ما تحت الثياب ليس هناك ".! فقال ابن حزم مرتجلا أبياتا منها :

ألم تر أني ظاهري وأنني على ما أرى حتى يقوم دليل

الامام مالك يبيح اتيان النساء في الادبار !

قال الحاكم في (تاريخ نيسابور) : سمعت أبا عبدالله محمد بن العباس الضبي يقول: سمعت أبا إسحاق أحمد بن محمد بن سعيد، سمعت محمد بن علي يقول: سمعت سهل بن عمار - وهو عندنا بهراة على القضاء- يقول: سمعت عبدالله بن نافع يقول: سئل مالك عن اتيان النساء في أدبارهن فقال:" الآن فعلت بأم ولدي ..."! وسمعت نافعا يقول:" إني لافعله بنسائي وجواري وفيه نزلت ((نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم)) ...قال أبو اسحاق:" يكذب سهل والله على ابن نافع وعلى مالك ونافع على ابن عمر ... ذكر هذه الحكاية الحافظ في (اللسان). ثم قال: قلت : أصله في سبب النزول مروي عن ابن عمر وعن نافع وعن مالك من طرق عديدة صحيحة بعضها في(صحيح)البخاري وفي (غرائب مالك) للدارقطني إلا التسلسل هكذا بالفعل فانه مختلف فيما يظهر لي والله أعلم ...

قلت !... وإباحة ذلك عن مالك منقول عنه بالاسانيد الصحيحة المتعددة من طرق كبار أصحابه الفقهاء وغيرهم ...

من أخبار المغفلين

قال مخطبة : قيل لسيعدويه القاضي:" إنك أدركت الناس، فلم تسند"؟.. فقال: "اكتبوا : حدثنا شريك عن مغيرة عن إبراهيم عن عبد الله مثله سواء..." قيل:" مثل ايش"؟..قال:" كذا سمعت وكذا أخذت"!.!

- مرة مع سائل مصري في درس (الموطأ)

- ومرة مع سائل تركي في درس (مختصر البخاري) لابن أبي جمرة

وكان ذلك قبيل العصر برمضان ، فلما فرغ بينهما الحاضرون بعد تعب شديد اتفق أن اقيمت صلاة العصر فتقدم الشيخ للصلاة في الصف الاول وتقدم خصمه التركي إلى الصف أيضا ووقف بينه وبين الشيخ رجلان وكنت خلفهم في الصف الثاني أو الثالث . فمجرد ما قال الامام : السلام عليكم ، سلم الشيخ وانقلب بسرعة إلى الرجل التركي وصارا ينتفان أيضا والمسجد غاص بالناس ، فتركتهم يفرقون بينهما وخرجت .

وكان الشيخ رحمه الله شرس الاخلاق وعنده حماقة غريبة متزايدة وله في ذلك نوادر متواترة بين الطلبة والعلماء ... وكان أفطس الانف مع آفة ظاهرة شبه من ضربة ضربه بها بعضهم في الدرس أثناء حضوره على الشيخ عليش !!. وكان يستنشق طباقا في الدرس ويضعها في فمه ثم يبصق تحت رجله فوق الكرسي الذي هو قاعد عليه بينه وبين الفروة الجالس عليها !!. وكان معطاشا فكان يحضر قلة بجنبه أو تحت الكرسي ، فكل ساعة يحملها ويشرب منها ... وكان بعض الاثرياء الملازمين لدرسه يتبرع له كل يوم بحق من النشوق يأتيه به كل صباح وبآخر كبير أوقفه على الحاضرين حسبة حتى يستنشقوا ليذهب عنهم النوم لانه كان يقرأ التفسير يومين والموطأ ثلاثة أيام قبل الشروق بنحو نصف ساعة أو أكثر ...وكان في آخر عمره أقبل على قرءة كتب الحديث فقرأ (الجامع الصغير) و (رياض الصالحين) و (مختصر) ابن أبي جمرة و"الموطأ" ، فاشتهر لذلك بين المصريين بالمحدث وهو ما شم رائحة الحديث بل هو فقيه مالكي ومتطلع من العربية وبعض علوم الآلة ولم تكن له إجازة إلا من شيخه عليش . وقد أجاز لنا رحمه الله وشاهدنا منه نوادر وسمعنا منه فكاهات في الدرس وغيره ...

فتوى للشيخ الشرقاوي بإبطال النكاح لتجريحه لعدول الوقت عند الطلاق الثلاث

كان شيخنا الشيخ محمد بن سالم الشرقاوي المصري المعروف بالنجدي شيخ الشافعية بمصر يرد المطلقة ثلاثا بالنظر في شهود النكاح الاول فيجرحهم ثم يقول للسائل المطلق : " كان نكاحك الاول فاسدا ولم تكن متزوجا زواجا شرعيا ..."

قلت:...وهي فتوى صحيحة وغالب أنكحة اليوم فاسدة بجرح عدول الوقت وفسقهم الفسق الظاهر ؛ وفي هذه الفتوى مخرج مما يقع فيه غالب الناس اللهم إلا إذا اشتهر النكاح وعلم به الناس على مذهب من يكتفي بذلك ويقيمه مقام الاشهاد...

ولما دخل الاسبان إلى المغرب واتخذوا البوليس من المغاربة يحاربون بهم إخوانهم جعلوا لهم قاضيا منهم في سبتة . فكان يأتي إليه البوليس يطلق زوجته فيشهد عليه بذلك صباحا ثم يأتيه آخر يريد الزواج من تلك المرأة فيزوجها منه مساء بدون عدة ! فلما تكرر ذلك منه ووصل الخبر إلى الوزارة بتطوان طلبوه وقالوا له :" كيف تزوج امرأة طلقت من زوجها قبل كمال العدة .؟." فقال لهم: " هؤلاء البوليس الذين يحاربون الاسلام ما حكمهم في نظركم؟ أمسلمون هم أم مرتدون..؟ فأفحموا عن الجواب . فقال لهم:" لايمكنكم أن تحكموا إلا بارتدادهم . وإذ هم مرتدون فكيف تريدون أن نقيموا أحكام الشريعة فيهم ؟ فدعوني أفعل مع الكفرة ما اقتضاه نظري ودعتني إليه المصلحة..!" وخرج ...

أمر بني أمية بلعن علي (ض) متواتر وكرامة سيدنا علي في ذلك

الحكاية المشهورة - التي رويت عن طاوس قال: كان حجر بن قيس المددي من خدمة علي عليه السلام ، فقال له يوما :" يا حجر ، إنك تقام بعدي فتؤمر بلعني فالعني ولا تبرأ مني..." قال طاوس: فرأيت حجرا وقد أقامه أحمد بن ابراهيم خليفة بني أمية في الجامع وقد وكل به ليلعن عليا أو يقتل ، فقال حجر:" أما إن الامير أحمد بن ابراهيم أمرني أن ألعن عليا فالعنوه لعنه الله ..!" قال طوس: فأعمى الله قلوبهم حتى لم يقف أحد منهم على ما قال - أنكرها الحافظ فقال: ما أعلم في عصر التابعين أحدا اسمه أحمد لافي العلماء ولا في الامراء وقد أجمع المحققون على أنه لم يسم أحد أحمد بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قبل أحمد والد الخليل بن أحمد والله أعلم، وإن كان الواقدي قد نقل أنه كان لجعفر بن أبي طالب ابن اسمه أحمد فإنه لم يتابع على ذلك ، وكذا ما نقل من أن اسم أبي حفص بن المغيرة

قلت ... وفيما ادعاه الحافظ من بطلان هذه الحكاية نظر فانه يستند في ذلك إلا على كونه لا يعلم من اسمه أحمد من التابعين ذا بعيد القطع به ... وقد يكون هذا من أمراء بعض الجهات الذين يشتهروا ولم تطل مدتهم ، أو ان اسمه تحرف على ناقل الحكاية غلط فيه ، فان أمر معاوية ومن تبعه من بني أمية بلعن علي ه السلام في المدن والقرى على المنابر متواتر مقطوع بو ومذكور (صحيح) مسلم أيضا ... وكشف علي عليه السلام وإخباره بالمغيبات ر يفوق العد والحصر بحيث لو جمع لجاء منه مجلد ، فلا معنى لانكار لا دليل على إنكاره والله أعلم ...

منشأ خطأ الدسوقي وغيره في حكاية نقض " المحلى " لابن أبي زيد

قدمت أن الدسوقي وغيره حكوا أنه لما ألف ابن حزم (المحلى) ه عليه أبومحمد ابن أبي زيد حرفا حرفا وبينت أن هذا خطأ لما توفي ابن أبي زيد كان ابن حزم ابن سنتين ..!

ثم رأيت النقل عن عياض بأنه ذكر في (المدارك) علي بن أحمد إسماعيل البغدادي نزيل مصر وقال: إنه كان مالكي المذهب معتزليا ية إلى الاعتزال ، وكتب إلى فقهاء القيروان رسالة معروفة وهم إلى الاعتزال ويقول لهم إنه مذهب مالك ويذم طريقة الاشعري دعه، فأجاب أبو محمد ابن أبي زيد برسالة شهيرة ونقض قوله ه ... فعلمت أن هذا منشأ خطأ من أخطأ في حكاية نقضه لمحلى) لابن حزم لان ابن حزم اسمه علي بن أحمد وهو أيضا علي بن د فاشتبه ذلك على القائل ما سبق والله أعلم ...

ابن سيده : بعض أخباره وكتبه

قال السهيلي في (الروض الانف) عند الكلام على نقض الصحيفة ذكر (المحكم) لابن سيده ما نصه : وما زال ابن سيده يعثر في هذا باب إلى أن قال: وكم له من هذا إذا تكلم في النسب وغيره بحيث قال في الجمار هي التي ترمى بعرفة . اهـ..

وهذا غريب جدا ...

جواب لنفطويه في بغضه لمعاوية

382 - في ترجمة نفطوية النحوي أنه كان جالسا في بعض المجالس فقال له رجل - وهو يمازحه لعلمه أنه كان يبغض معاوية :" إن معاوية خالك" فأجابه نفطويه بقوله :" ما أعلم أن في أمي نصرانية "..!

من غفلة المحدثين الكذابين

383 - يعلى بن الاشدق أحد رواة الحديث الكذابين كانت معه غفلة. فقال أبومسهر : قلت له يوما :" ماسمع عمك من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم"؟ فقال:" جامع(سفيان)و(موطا) مالك وشيئا من (الفوائد) "..!!

قلت.... وهذا كسؤال كثير من العوام عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: هل كان مالكيا أو شافعيا أو حنفيا أو حنبليا ..!!

الدنيا غير فانية على رأي الصوفي محمد الليثي

384 - قال لي يوما صديقنا الاستاذ الصوفي محمد بن عبدالوهاب الليثي المصري - وكان صاحب آراء غريبة -:" إن الدنيا لاتفنى أبدا بل هي دائمة بدوام الله تعالى لانها ذاته وليس في الوجود شئ غيره فهي هو..."

فقلت:" فما تصنع بالآيات والاحاديث الواردة بقيام الساعة وذكر أشراطها من نزول عيسى وخروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ونحوها "..؟ فقال:" كل ذلك يحصل عند موت كل إنسان فيشاهد عند الاحتضار جميع ذلك لقول علي عليه السلام : من مات قامت قيامته"..!!

قاض يجوز الجمع بين المرأة وعمتها

385 - حدثني بعض الاصدقاء من العوام قال: وقع عندنا في ... ر أن رجلا متزوجا أراد أن يأخذ على المرأة عمتها فيجمع ... وكنت رأيت بعض كتب الحديث أن رسول الله صلى ... ي وآله وسلم نهى أن يجمع الرجل بين المرأة وعمت... وعارضني بعض طلبة العلم ، فقلت للرجل:" لا تعجل ... سول قال: فدخلت إلى بعض المدن الكبيرة وقصدت قاضيها ف... فهو

يفكر ثم قال لي: " وما رأيك أنت في هذا ؟". فقلت :" أنا رجل عامي ولا رأي لي في الفقه "... فقال:" لا بأس الجمع بينهما ..."!!

فأتى القاضي بعجيبتين: خرق الاجماع وسأل العامي عن الحكم..!!

وهذا كما وقع لبعض المحدثين الذين لا خبرة لهم بالحكم وكان بمجلسه فقيه ، فجاءت امرأة فقالت للمحدث:" ما حكم الله في بئر وقعت فيه دجاجة - أو قالت غيرها - فماتت؟". فقال: "وكيف وقع لها حتى سقطت فيه ..؟ فقالت:" إنها مشت على جانبه فسقطت... " فقال:" ولم تركت البئر بغير غطاء..؟! قال الفقيه: فعلمت أنه ما عرف الجواب فبادرته وأجبت المرأة وانصرفت...

فائدة: سبب تأليف: " درء الضعف لحديث من عشق فعف"

386 - تعرض ابن القيم في كتابه (الهدي النبوي) لحديث :(من عشق فعف وكتم فمات مات شهيدا)" وحكم بوضعه وأطال في بيان ذلك سندا ومعنى. فألفت جزء حافلا سميته(درء الضعف عن حديث من عشق فعف) بينت أنه صحيح من جهة السند والمعنى وأنه من جهة المعنى أولى بالشهادة من شهيد المعركة... فان ظفرت بالجزء فشد يدك عليه ففيه من الفوائد الحديثية ما لم أسبق إليه والحمد لله.

فائدة: "جزازة العطار" على منوال مؤلفات الاقدمين في النوادر والفوائد

387 = موضوع كتابنا هذا - وهو النوادر والفوائد المتفرقة - كان من أهم ما يؤلف به الاقدمون من علماء هذه الامة من أهل القرن الثاني إلى آخر الرابع ولا سيما اللغويين والنحاة والادباء،ولعل من ألف فيه منهم يزيدون على الخمسمائة بل قد يبلغون الالف بل لا يكاد يوجد واحد منهم إلا وقد ألف كتاب النوادر . وفي (معجم الادباء) لياقوت و(فهرست) ابن النديم و (فهرست) الطوسي منهم الكثير وكذلك كانوا يؤلفون بكثرة في خلق الانسان ...

مسألة : تصحيح حديث : "(اطلبوا الخير عند حسان الوجوه)"

1 - يستشكل كثير من الناس حديث "(اطلبوا الخير عند حسان الوجوه)" ويرونه متعارضا مع الواقع لان من الناس من هو حسن الوجه ولا خير عنده حتى اضطر بعضهم للتأويل بان المراد حسن الوجه طلب الحاجة منه، ونقل هذا عن ابن عباس وليس بشيء ، وكأن هذا التعارض هو الحامل لمثل ابن الجوزي على الحكم بوضع الحديث مع تعدد طرقه ونظافة بعضها.
والواقع أنه لا تعارض في الحديث مع الواقع لان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يقل: إنما الخير في حسان الوجوه ، ولا قال : كل جميل الوجه عنده معروف، إنما أمر بطلب الخير منهم لانهم أحرى أن يكونوا كذلك كما ورد من حديث عائشة : "(ليؤمكم أحسنكم وجها فانه أحرى أن يكون أحسنكم أخلاقا)" ، وهذا لان جمال الظاهر وتناسب الاعضاء يدل على جمال الباطن ورجاحة العقل وكمال الاخلاق كما يقوله الاطباء وعلماء الفراسة. ولهذا كان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أكمل الناس أخلاقا على الاطلاق لانه كان أجملهم صورة وأحسنهم تناسبا في الاعضاء ، فكانت تلك الاخلاق الشريفة غريزة من طبعه الشريف مجبولا عليها بتركيبه الفاضل الذي ركبه الله عليه. فإذا وجد الشروا نعدم الخير ممن صورته جميلة فليس في ذلك معارضة للحديث لا من المعنى السابق ولا من معنى آخر ؛ وهو أنه لو فرضنا أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال: كل جميل فيه معروف - وهو لم يقل ذلك ولا يدل عليه لفظه - فلا بد أن يكون في ذلك الجميل ظاهر ما هو نقص في الجمال حقيقة عند علماء الفراسة والعارفين بأصول الجمال فيكون في بعض أعضاءه نقص أو تركيب فاسد ، فترى عينيه غائرتين مع وضاءة وجنتيه بل وملاحة عينيه ، أو ترى وجنتيه بارزتين على كيفية يعلم علماء الفراسة أن في صاحبها شرا وخبثا مركوزا في طبيعته وهكذا بالنظر إلى وضع حاجبيه وامتدادهما وتقويسهما أو استطالتهما وفي كيفية جبهته ونحو ذلك مما هو خاص بالوجه فضلا عن بقية الاعضاء مما هو نقص في الجمال عند علماءه، ولكنه يبدو لغير العارف بأصول ذلك أنه جمال ويكون صاحب هذا هو الذي يوجد فيه البخل وعدم المعروف ، فيأتي التعارض من عده جميلا حسن الوجه وليس هو كذلك. وهذا كما لو قال: اطلبوا المعروف من الاغنياء لانهم أقدر عليه وهو ظاهر معقول ولكن ليس كل غني يصدر عنه المعروف لوجود مانع البخل والشح ، فه

وان كان غنيا في الظاهر فهو فقير في الحقيقة لشدة احتياجه إلى ما بيده وشدة تعلق قلبه به مما يكون معه معذبا ويكون المتوسط والفقير في راحة • كما تجد الغني في تضييق على نفسه وأهله في المطعم والملبس وتجد الفقير والمتوسط في أرغد عيش وأنعم بال .والغنى واليسار ما يراد إلا لمنفعته وهي التنعم به والتوصل إلى الملذوذات وأسباب الراحة . فاذا وجد الشح في نفس الغني والجود والسخاء في نفس الفقير انعكس الحال فصار الفقير متنعما ظاهرا عليه أثر النعمة والغني محروما ظاهرا عليه أثر البؤس والشقاء فكان هو الفقير على الحقيقة كما أن الفقير هو الغني على الحقيقة بالنظر إلى وجود فائدة الغنى عند هذا وانعدامها عند الغني صاحب المال ، فكما أن هذا انعدمت منه فائدة الغنى لوجود خلل في جماله وتركيب فاسد في أعضاء ذلك الجمال ويكون من هو أقل جمالا منه في الظاهر موجودة فيه تلك الخصال لوجود الجمال الحقيقي وحسن تركيب أعضاءه فيه بحيث لو عرضا معا على علماء الفراسة لانتقدوا جمال الجميل وعابوه ونسبوا الجمال إلى من هو دونه في نظر الناس ... وبهذين الوجهين لا يبقى في الحديث معارضة للواقع ، ويظهر أنه من طعن فيه ما نظر إلى هذا ولا فهمه ، ولذلك ألفنا جزءا سميناه :"إجمع الطرق والوجوه لتصحيح حديث اطلبوا الخير عند حسان الوجوه" بينا فيه صحته من جهة السند والمعنى والحمد لله ...

نقد كتاب " الابحاث السامية "

طبع في هذه الايام كتاب سماه جامعه وهو رئيس محكمة الاستئناف بتطوان (الابحاث السامية في المحاكم الاسلامية) أبان فيه عن جهل وقصور مع أنه فيما قيل جمعه في نحو عشرين سنة وأتى فيه مع ذلك بطرف ونوادر :

- منها : أن طابعه كتب قبل اسم الكتاب : منشورات معهد فرانكو للابحاث العربية الاسبانية ، فأقره المؤلف على ذلك ، وليس في الكتاب بحث يتعلق بالعربية والاسبانية ، وهذا قد يكون معذورا فيه لانه رئيس محكمة الاستئناف التطوانية الاسبانية ! ولكن اسمع الطرف الحقيقية ... نقل عن القرافي -وذلك في صحيفة سبع وخمسين منه- كلاما في " سد الذرائع "وأنه غير خاص بمذهب مالك جاء فيه :... وكذلك اختلف في النظر إلى النساء ، هل يحرم لانه يؤدي إلى الزنى ولا يحرم ؟

والحكم بالعلم ، هل يحرم لانه وسيلة للقضاء بالباطل في القضاة السوء أولا يحرم ؟ إلخ ... فعلق عليه المؤلف بقوله : فقول القرافي فنحن إن قلنا بسد هذه الذرائع ظاهرا يقتضي القول بتحريم تعلم العلم وليس كذلك بل مراده نحن قلنا بسدها في الجملة وإلا فلا يقول المالكية بتحريم الاشتغال بالعلم وإن كان الغالب ما ذكره تقديما في هذه المسألة حكم النادر على الغالب ... هـ !! فالقرافي يتكلم على الحكم بالعلم وأنه هل يجوز للقاضي أن يحكم بعلمه أو لا بد من شهادة الشهود على الخلاف المعروف بين العلماء في المسألة ، وأتى في مقاله بلفظ الحكم بالحاء والكاف والميم ورئيس المحكمة انتقل إلى تعلم العلم وطلبه وأتى بلفظة التعلم بالتاء والعين واللام والميم ، فهذه المسألة أكبر من أن يقال عندها :

سارت مشرقة وسرت مغربا

شتان بين مشرق ومغرب !!

ولكنها طارت إلى السماء السابعة ونزل هو إلى الارض السفلى بل إلى ما تحت قدم الثور الحامل لها كما يقال : إنها على قرن ثور كهذه المسألة ..!

– ومنها : أنه نقل عن ابن حزم أن مذهب مالك لم ينتشر في الاندلس تدينا وطلبا للحق بل إنما نشر رغبة في الدنيا ورهبة من سطوة الملوك لتغلب يحيى بن يحيى على عبدالرحمن بن الحكم ، فلم يقلد القضاة شرقا وغربا إلا من أشار به كما هو الحال في انتشار مذهب أبي حنيفة بالمشرق من تغلب أبي يوسف على هارون الرشيد ...إلخ ... فابطله المؤلف بقوله بعد كلام فارغ كما يزيد قول ابن حزم هذا اعتلالا نصّ المنشور الذي أعلنه سلطان الاندلس الحكم الاموي في قطره ، ومن فقرات هذا المنشور :... وكل من زاغ عن مذهب مالك فانه ممن رين على قلبه وزين له سوء عمله . وقد نظرنا طويلا في أخبار الفقهاء وقرأنا ما صنف من أخبارهم إلى يومنا هذا فلم نر مذهبا من المذاهب غيره أسلم منه ... إلخ ... أي وحينئذ فليس الامر كما قال ابن حزم من أن الناس في الاندلس دخلوا في مذهب مالك لاجل الدنيا فقط بل وبالجبر والقوة وأمر السلطان وقهره وإصداره منشورا بذلك ! وبهذا يبطل قول ابن حزم ويفند دعواه ! ومسكين ابن الجوزي إذ مات قبل أن يظفر بهذه النادرة فيزين بها صدر كتابه (أخبار الحمقى والمغفلين) !!

../..

واسمع طريفة من قبيل لريفة رئيس المحكمة العربية الاسبانية
كانت عندي خادمة بدوية مغفلة فأرسلتها بزعا - وقدأردت الفطور
أن تشتري لي الشفنج وقلت لها :" لا تشتريه من فلان ولكن من فلان ...
فذهبت وأتتت به من عند الاول وكان منعه رديئا وكنت في انتظارها
فلما رأيته سألتها قالت :" أتيت به من عند فلان..." فقلت لها :
" ألم أنهك عنه .؟ ثم أعطيتها نقردا أخرى وقلت :" اذهبي بعجل
وائتني به من عند الآخر ..." فذهبت تعدو ولم تلبث إلا قليلا حتى
جاءت وهي تلهث ، فإذا هو مثل الاول ، فقلت لها : " من أين أتيت
به .؟ قالت :" من فلان ..." فقلت :" ألم أنهك عنه .؟ قالت :"نعم
ولكن لما رأيتك مستعجلا ذهبت إلى هذا لانه أقرب حتى لا أتأخر عنك..!!

وقرأت في بعض نوادر المغفلين أن رجلا سئل :"هل تعرف لعب
الشطرنج"؟ فقال: " لا ، ولكن عندي أخ ذكي نبيه فاضل هو الآن متغيب
غير حاضر وحتى هو أيضا لا يعرف لعبه..!"

وقد اضطررنا الآن أن نصرح بأن صاحب الحكاية التي ذكرناها
سابقا من أن بعض القضاة قصر صلاة المغرب في سفره فلما قيل له،
قال: إنها مذكورة في المطولات ،هو صاحب هذا التأليف . فالضرر
إذن من معدنه ! بالضاد لا بالدال ... وقد عرض هذا الرجل بنا في
كتابه وسوف نفرد لبيان جهله كتابا إن شاء الله تعالى .((وسيعلم
الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)) . وأي فضيحة يفضحون!...

نقد كتاب " السيف المسلول " الذي يصحح صاحبه
حديث : توسلوا بجاهي "...

وقفت في هذه الايام على كتاب (السيف المسلول باليمين في
قطع لسان من يقول بوضع حديث التوسل بسيد العالمين) للقاضي عمر
ابن الجيلاني الكمتي الازموري ، استدل فيه على صحة الحديث وثبوته
بقوله : وهو وإن لم يخرجه أحد من المحدثين فقد ذكره غير واحد من
الفقهاء الائمة الاعلام كخاتمة المحققين الشيخ التاودي في شرحه
على " لامية " الزقاق لدى قوله :

عبيدك يارب على بن قاسم ينادى بخير الخلق طرا وأفضلا

ما نصه : ينادي أي يوقع النداء والدعاء متوسلا في دعاءه بخير الخلق
جميعا القائل " توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم"...هـ... ونحوه
للعلامة المحقق محمد بن الطالب بن حمدون بن الحاج في ...

على ميارة لدى قول ابن عاشر:

فنسأل النفع به على الدوام * من ربنا بجاه سيد الانام

قال ما نصه: أي في حال كونه متوسلا في نيل ذلك بجاه سيد الانام وفي الحديث: " توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم ".. هـ... ومثله للعلامة المدقق التسولي في (بهجته) ، فذكر الحديث ثم قال: فبان من هذا أنه لا يلتفت إلى قول من قال إن هذا الحديث لم يذكره أحد من المحدثين ولا رآه في كتبهم لما هو مقرر من أنه لا يلزم من عدم ذكره والوقوف عليه عدم وجوده أصلا ولا من حفظ حجة على من لم يحفظ ، والمثبت مقدم على النافي ، ولا يقدح فيما قدمناه عن الجهابذة الاعلام عدم ذكر مخرجيه لان الناقل أمين ولاننا لو لم نجد من ذكره لصار من قبيل فاسد المبنى صحيح المعنى بالاحاديث المتقدمة الصحيحة القاطعة الدالة على صحة معناه ، فكيف وقد وجدنا من ذكره ممن يشار إليه بالقدم الراسخ في العلم أصلا وفرعا ، وقد استمر على ذكره عمل الناس قديما وحديثا من الفضلاء والاخيار وأهل العلم من غير نكير وذلك حجة .هـ!

قلت...: وهذا استدلال طريف ناشئ عن جهل عميق لا يبقى معه في الدنيا حديث موضوع أصلا إذ ما من حديث كذلك إلا وذكره فقيه أو صوفي أو مؤرخ أو أديب ! وقد شحن كتبهم بالموضوع من هو أفضل وأعلم وأشد تحقيقا وتدقيقا من هؤلاء المذكورين بألف ألف مرة كالغزالي وإمام الحرمين والماوردي وأضرابهم محتجين بها في الاحكام لا في الفضائل كهذا ؛ فما خطر ببال عاقل فضلا عن فاضل أن يستدل لثبوتها بذكرهم إياها جوابا لجملة فلو سكت من لا يعلم لسقط الخلاف ، وكل من يرجع فيه إلى أربابه ا فما للقاضي الذي يحكم بغير دين الله محتجا بالعمل الفاسد وسكوت محققيه ومدققيه عن النكير على الشئ ويجعل سكوتهم ناسخا لكتاب الله تعالى أن ينتقل من باطله في الاحكام إلى مثله في الرواية واثبات الاحاديث بالجهل وطرق الضلال والإضلال ، فان متأخري المالكية بهذه الطريقة الفاسدة والدليل الملعون نقضوا دين الله من أوله إلى آخره : وقلبوا الفقه من شرع إسلامي إلى قانون مغربي ! قبحهم الله ولعن أول من أسس لهم هذا الباطل وهو إبليس ...

.../..

الامام مالك لم يسمع بحديث "طلب العلم فريضة على كل مسلم"!

قال ابن وضاح حدثنا محمد بن معاوية الحضرمي قال: سئل مالك بن أنس-وأنا أسمع-عن الحديث الذي يذكر فيه "(طلب العلم فريضة على كل مسلم)" فقال: ما أحسن طلب العلم فأما فريضة فلا...هـ.

وهذا دليل على أن مالكا ما بلغه هذا الحديث ولا سمع به، فأجاب بما يدل على أنه باطل لان اعتراضه على الحديث لا على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، ولو علم به لما جاز أن ينكره! والحديث ورد عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من طريق نحو خمسة عشر صحابيا من رواية نحو خمسين تابعيا، وهذا مما يدل على عدم سعة مالك في الحديث وأن دائرته مقصورة على ما رواه عن شيوخ المدينة...

الكذابون يركبون الاسانيد لاحاديث تروى مناما

من عادة الكذابين في الحديث أنهم يسرقون الحديث سواء كان صحيحا أو موضوعا وضعه بعض الكذابين فيركبون له أسانيد أخرى وغالب ما يفعلون ذلك في الموضوعات يريدون بذلك تقويتها بتكثير الطرق والاسانيد. ومن أطرف ذلك حديث روي مسندا في المنام لا ندري هل الاصل فيه أنه وقع كذلك أو هو مختلق أول من وضعه وضعه بتلك الصفة إلا أن الكذابين أغاروا عليه أيضا فجعلوه مرويا في عدة منامات من أشخاص متعددين؛ فروى الخطيب في(التاريخ) عن محمد بن سلم الخواص قال: رأيت يحيى بن أكثم القاضي في المنام فقلت له: "ما فعل الله بك"؟ قال:" أوقفني بين يديه ثم قال: يا شيخ السوء لولا شيبتك لاحرقتك بالنار! فقلت : يا رب ما هكذا حدثت! قال: وما حُدثت عني؟ قال: حدثني عبدالرزاق بن همام، حدثنا معمر بن راشد عن ابن شهاب الزهري عن أنس ابن مالك عن نبيك عن جبريل عنك يا عظيم أنك قلت ما شاب لي عبد في الاسلام شيبة إلا أستحييت منه أن أعذبه بالنار. فقال: صدق عبدالرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق أنس وصدق نبيي وصدق جبريل أنا قلت ذلك، انطلقوا به إلى الجنة..."

ثم رووا هذه الرؤيا عن غيره بسند آخر للحديث ؛ فروى زاهد بن طاهر الشامي في (الالاهيات) عن أبي علي الحسين بن عبدالله بن سعيد قال: كان يحيى بن أكثم لي صديقاً ، فمات ، فرأيته في المنام فقلت: " ما فعل الله بك "؟ قال: " وبخني وقال: خلطت علي في دار الدنيا فقلت: "يا رب ، اتكلت على حديث ، حدثني أبو معاوية الضرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: إنك قلت: إني لاستحيي أن أعذب ذا شيبة في النار قال: قد غفرت لك ..".

ثم رووا هذه الرؤيا عن غيره بسند آخر أيضا ، فروى زاهر في (الالالهيات) أيضا عن أحمد بن سهل الزاهد قال: رأيت يحيى بن أكثم في المنام فقلت له: " ما فعل الله بك "؟ قال: " أقامني بين يديه وقال لي: يا شيخ السوء ماجئتنا به؟ فقلت: حديث حدثت به . قال: وما هو؟ قلت: حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة عن رسولك عن جبريل عنك أنك قلت: إني لاستحيي من عبدي وأمتي يشيبان في الاسلام أن أعذبهما بناري، فقال لي: صدقت ، صدق عبدالرزاق هذا من حديثي ، ثم أمر بي ذات اليمين إلى الجنة ..."

ثم رووا هذه الرؤيا عن يحيى بن أكثم نفسه أنه هو الذي رآها في حياته باسناد آخر أيضا ، فروى زاهر أيضا عن محمد بن نجيح الطائي قال : سمعت يحيى بن أكثم يقول : رأيت في المنام كأني واقف بين يدي الله تعالى فقال لي الرب: " يا شيخ السوء! حتى خفت أن تلقى في النار "؟ ثم قال لي: " تعرف الحديث "؟ قلت: " نعم يا رب، حدثنا عبدالرزاق أنبأنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن نبيك عنك أنك قلت: إذا شاب لحية عبد أو رأس أمة في الاسلام لا أعذبه ، فقال الرب عز وجل: " صدق نبيي ، صدق أبو هريرة صدق سعيد ابن المسيب ، صدق الزهري ، صدق معمر ، صدق عبدالرزاق صدقت، جز ...

ثم رووا هذه الرؤيا عن يحيى بن أكثم نفسه أيضا ولكن بسند آخر. فروى ابن أبي الفرات في (جزءه) عن أبي جعفر بن يزيد البغدادي قال: كنت في مجلس يحيى بن أكثم القاضي فقال: " رأيت هذه الليلة كأن القيامة قد قامت ، فنودي : أين يحيى بن أكثم؟ أين قاضي المسلمين لاعذبنك عذابا شديدا بالنار. فقلت: " إلهي وسيدي ، حدثني عبد ال ..."

عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن نبيك عن جبريل عنك أنك تستحيي أن تعذب ذا شيبة شاب لك في الاسلام .قال: صدقت عبدي، صدقت حبيبي، صدقت ابن عمر، صدقت سالم، صدقت الزهري، صدقت معمر، صدقت عبدالرزاق، إني لاستحيي أن أعذب ذا شيبة شابت في الاسلام..."

قلت: ... وكأن واضعي هذه المقامات أرادوا أن يصححوا بها الحديث المروي بذلك في اليقظة ولكنهم أتوا بما يزيده توهينا من وجوه:

- **أحدهما:** أنهم ذكروا في إسناده اختلافا واضطرابا على يحيى بن أكثم، فمرة قال عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس، ومرة بهذا الاسناد عن الزهري عن عروة عن عائشة، ومرة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، ومرة عن الزهري عن سالم عن ابن عمر، ومرة عن أبي معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، وهذا اضطراب موجب لسقوط الحديث دال على أن يحيى بن أكثم لم يحفظ الحديث ا..

- **ثانيهما:** أن يحيى بن أكثم كذبه يحيى بن معين وغيره وقالوا: إنه كان يسرق الحديث...

- **ثالثها:** أنه لا يعرف ليحيى بن أكثم سماع من عبد الرزاق ولا اجتماع به لانه لم يرحل إلى اليمن فيما أرى والله أعلم.

والحديث روى عن أنس من طريق الحسن ومالك بن دينار ويغنم بن سالم ودينار والعلاء بن زيد الثقفي وأبان بن يزيد، ومن حديث حذيفة وجرير بن عبدالله وعبدالله بن عمر بأسانيد ساقطة من روايةالكذابين والوضاعين. ولا يصح في هذا الباب إلا حديث "(من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة)" هكذا ورد من حديث فضالة بن عبيد عند البزار والطبراني، ومن حديث عمرو بن عبسة رواه الترمذي وقال: حسن صحيح ؛ ومن حديث عمر بن الخطاب صححه ابن حبان؛ ومن حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رواه أبو داود والترمذي والنسائي في (الكبرى) وابن ماجة وفي رواية عند أبي داود والترمذي: "(كتب له بها حسنة وحط بها عنه خطيئة)" ؛ ومن حديث أبي هريرة صححه ابن حبان بلفظ "(لا تنتفوا الشيب فانه نور يوم القيامة، من شاب شيبة كتب له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة)"...

../..

السيوطي يغتر بتصريح ابن أبي حاتم والبيهقي بأنهما لا يخرجان الموضوع في كتبهما

قال الحافظ السيوطي في (اللآلي المصنوعة) : إن ابن أبي حاتم التزم أن يخرج في (تفسيره) أصح ما ورد ولم يخرج فيه حديثا موضوعا البتة ه... ثم اتخذ هذه قاعدة في تعقب ابن الجوزي على أحاديث يحكم بوضعها ويكون ابن أبي حاتم قد خرجها في (تفسيره) ، وهي قاعدة باطلة كقاعدة التي اعتمدها في البيهقي أيضا وهو أنه نص على أنه لا يخرج في كتبه كلما حديثا يعلم أنه موضوع . ومن نظر في الاسانيد والاحاديث التي يخرجها كل من ابن أبي حاتم والبيهقي وجد فيها موضوعات كثيرة جدا ووجد الرجلين نفسهما ينصان بعد تخريج بعض الاحاديث على نكارتها ووضعها ! ومن غريب صنيع الحافظ السيوطي في ذلك أن ابن الجوزي أورد حديثا من عند ابن عدي ثم من رواية محمد بن اسحاق العكاشي عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال : سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن ياجوج وماجوج فقال : ياجوج أمة وماجوج أمة كل أمة أربعمائة ألف أمة لا يموت الرجل حتى ينظر إلى ألف ذكر بين يديه من صلبه كل قد حمل السلاح .. قلت يارسول الله صفهم لنا ، قال : "هم ثلاثة أصناف ، صنف منهم مثل أمثال الارز". قلت : وما الارز ؟ قال : " الصنوبر شجر بالشام طول الشجرة عشرون ومائة ذراع في السماء وصنف منهم عرضه وطوله سواء عشرون ومائة ذراع في السماء وهم الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد ، ومنهم صنف يفترش إحدى أذنيه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بقليل ولا كثير ولا جمل ولا خنزير إلا أكلوه ومن مات منهم أكلوه ، مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية ..." قال ابن عدي منكر موضوع ومحمد بن اسحاق العكاشي كذاب يضع ... فتعقبه الحافظ السيوطي بقوله : أخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه والله أعلم ه!!.. ومن أخرج مثل هذا الحديث في (تفسيره) كيف يقال إنه ما أخرج فيه موضوعا البتة !؟. بل من يروي عن مثل محمد بن اسحاق العكاشي في تفسير كتاب الله فهو عازم على ذكر الموضوعات فيه ولو زعم أنه لا يروى فيه الموضوع !...

../..

استنتاج المؤلف من حديث الدجال أن طوافه في الارض سيكون بالطائرة

394 - في أحاديث الدجال أنه يطوف في الارض كلها ويدخل جميع مدنها ما عدا المدينة وأن مدته أربعون يوما ، يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كالمعتاد. فكنت أحمل هذا على أن ذلك سيكون بالاطمبيل حتى رأيت في (سنن) الترمذي ما يشير إلى أنه بالطائرة فانهم قالوا - كما في حديث النواس الطويل - : يا رسول الله ، فما سرعته في الارض ؟ قال: "(كالغيث استدبرته الريح)" الحديث... وهذه أعظم من سرعة الاطمبيل وإنما هي سرعة الطائرة والله أعلم...

ما حدث للمؤلف عند رؤياه الاسنان والقمر

395 - الاسنان في الرؤيا هم الاخوان كما يقول المعبرون. ومن أعجب ما وقع لي فيذلك أني رأيت يوما كأني أخذت المرآة لانظر فيها فاذا أسناني صغيرة جدا كأسنان الصبيان أو أصغر وإذا هي مفرقة وقبيحة المنظر ، فصرت أتعجب وأقول: متي صارت أسناني هكذا !! فلم تمضي على هذه الرؤيا أيام قلائل حتى صدر من بعض إخواتي الاشقاء معي من الاعتداء والظلم ما يطول شرحه ويستحيى من ذكره !..

والقمر في الرؤيا هو الوالد كما أن الشمس هي الوالدة . ومما رأيته من ذلك أني لما كنت بالقاهرة رأيت كأني انظر إلى القمر وإذا هو تحول على شكل رقم ثلاثة ثم تحت ذلك الرقم ثلاثة أيضا إلا أنه صغير ، وكانت الرؤيا نهارا ، فلم أهتد لتعبير الرؤيا .فلما مضت ثلاث سنين وثلاثة أشهر توفي الوالد ا..

ما يخرج من النبي(ص) في الخلاء هو الرشح والجشاء كأهل الجنة

396 - روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان إذا ذهب لقضاء حاجته تنشق الارض فتبلع ما يخرج منه، وهذا تقوله بحسب فهمها لانها لم تشاهد انشقاق الارض طبعا لانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان يبعد حتى لا يراه أحد. وإنما أخذت هذا من كونها لم ير أثر للخارج منه... والذي عندي - والله أعلم-

أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يكن يخرج منه شيء بل الطعام ينصرف رشحا وجشاء كحال أهل الجنة ، والدليل على هذا ما في ترجمة بعض الاولياء أنه كان إذا دخل الخلاء يكثر من الجشاء ثم يخرج ولا يرى له أثر في المرحاض ! والاولياء على قدمه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ... وهذا لا ينافي حديث الاستجمار والاستنجاء بالماء فانه للتشريع أولا ولان ذلك قد يكون في بعض الاحيان أو في بداية الامر دون نهايته والله أعلم ...

بدعة أذان الجمعة على المنارة والمنبر

٣٩٧ - قال أبو داود في(سننه): حدثنا النفيلي ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن الزهري عن السائب بن يزيد قال: " كان يؤذن بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إذا جلس على المنبر يوم الجمعة على باب المسجد وأبي بكر وعمر ..." فهذا حديث صحيح صريح في أن الأذان يوم الجمعة في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والخلفاء الراشدين كان على باب المسجد لا عند المنبر كما جرت به عادة المشارقة ولا على المنارة كما جرت به عادة المغاربة . وقد أفردت لهذه المسألة جزء مستقلا سميته :(تزيين السمعة بتعيين موقف المؤذن يوم الجمعة) أو(تعريف من بر ببدعة أذان الجمعة عند المنبر)

كتاب للمامون في مخازي معاوية وبني أمية

٣٩٨ - كان المامون كتب كتابا ضمنه مساوي معاوية ووالده أبي سفيان صخر بن حرب وبني أمية ، وكأنه أراد أن ينشره ويلزم الخطباء بذلك فلم يتيسر له وبقي محفوظا في خزانته إلى زمن المعتضد، فأخرجه وأمر بانتساخه وإرساله إلى الخطباء ليخطبوا به في سائر الاقطار ، فعملت له في ذلك حيلة حتى تأخر عن الامر بما عزم عليه . والكتاب المذكورطويل جاء فيه :

... وقد انتهى إلى أمير المؤمنين ما عليه جماعة من العامة من شبهة قد دخلتهم في أديانهم وفساد قد لحقهم في معتقدهم وعصبية قد غلبت عليها أهواؤهم ونطقت بها ألسنتهم على غير معرفة ولا روية وقلدوه فيها قادة الضلالة بلا بينة ولا بصيرة ، وخالفوا السنن المتبعة إلى الاهواء المبتدعة ، قال الله عز وجل :((ومن أضل ممن اتبع

../..

هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين)) خروجا عن الجماعة ومسارعة إلى الفتنة وإيثارا للفرقة وتشتيتا للكلمة وإظهارا لموالاة من قطع الله عنه الموالاة، وبتر منه العصمة وأخرجه من الملة وأوجب عليه اللعنة، وتعظيما لمن صغر الله حقه وأوهى أمره وأضعف ركنه من بني أمية الشجرة الملعونة، ومخالفة لمن استنقذهم الله عز وجل به من الهلكة وأسبغ عليهم به النعمة من أهل بيت البركة والرحمة، قال الله عز وجل: ((يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم)) فأعظم أمير المومنين ما انتهى إليه من ذلك ورأى في ترك إنكاره حرجا عليه في الدين وفسادا لمن قلده الله أمره من المسلمين وإهمالا لما أوجبه الله عليه من تقويم المخالفين وتبصير الجاهلين وإقامة الحجة على الشاكين وبسط اليد على المعاندين. وأمير المومنين يرجع إليكم معشر الناس بأن الله عز وجل لما ابتعث محمدا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بدينه وأمره أن يصدع بأمره بدأ بأهله وعشيرته، فدعاهم إلى ربه وأنذرهم وبشرهم ونصح لهم وأرشدهم فكان ممن استجاب له وصدق قوله واتبع أمره نفر يسير من بني أبيه من بين مومن بما أتى به من ربه وبين ناصر له وإن لم يتبع دينه اعزازا له واشفاقا عليه لما في علم الله فيمن اختار منهم ونفذت مشيئته فيما يستودعه إياه من خلافته وارث نبيه فهو منهم مجاهد بنصرته وحميته يدفعون ما نابذه وينهرون من عانده ويتوثقون له ممن كانفه وعاضده ويبايعون له من سمح بنصرته ويتحسسون له أخبار أعداءه حتى بلغ المدى وحان وقت الاهتداء فدخلوا في دين الله وطاعته وتصديق رسوله والايمان به بأثبت بصيرة وأحسن هدى ورغبة، فجعلهم الله أهل بيت الرحمة وأهل بيت الدين - أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا - ومعدن الحكمة وورثة النبوة وموضع الخلافة وأوجب لهم الفضيلة وألزم العباد لهم الطاعة، وكان ممن عانده ونابذه وكذبه وحاربه من عشيرته العدد الاكثر والسواد الاعظم يتلقونه بالتكذيب والتثريب ويقصدونه بالاذاية والتخويف ويبارزونه بالعداوة وينصبون له المحاربة ويصدون عنه من قصده وينالون بالتعذيب من اتبعه وأشدهم في ذلك عداوة وأعظمهم له مخالفة وأولهم في كل حرب ومناصبة لا ترفع على الاسلام راية إلا كان صاحبها وقائدها ورئيسها في كل مواطن الحرب من بدر وأحد والخندق [illegible]

تعالى عليه وآله وسلم في عدة مواطن وعدة مواضع لما في علم الله فيهم وفي أمرهم ونفاقهم وكفر أحلامهم ، فحارب مجاهدا ودفع مكابدا وأقام منابذا حتى قهره السيف وعلا أمر الله وهم كارهون ، فتقول بالاسلام غير منطو عليه وأسر الكفر غير مقلع عنه فعرفه بذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والمسلمون ميز له المؤلفة قلوبهم فقبله وولده على علم منه .

فمما لعنهم الله به على لسان نبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأنزل به كتابا قوله :((والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا)) ولا اختلاف بين أحد أنه أراد بني أمية ...

ومنه قول الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقد رآه مقبلا على حمار ومعاوية يقود به ويزيد ابنه يسوق به :"(لعن الله القائد والراكب والسائق)"...

ومنه ما يرويه الرواة من قوله :" يا بني عبدمناف، تلقفوها تلقف الكرة ، فما هناك جنة ولا نار"!.. وهذا كفر صراح يلحق به اللعنة من الله كما لحقت الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ...

ومنه ما يروي من قوله على ثنية أحد بعد ذهاب بصره ، وقوله لقائده :" ها هنا ذببنا محمدًا وأصحابه :!...

ومنه الرؤيا التي رآها النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فوجم لها ، فما رءي ضاحكا بعدها . فأنزل الله :((وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس))فذكروا أنه رأى نفرا من بني أمية ينزون على منبره !!.

ومنه طرد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الحكم بن أبي العاص لحكايته إياه وألحقه الله بدعوة رسوله آية باقية حين رآه يختلج فقال له : "(كن كما أنت)" فبقي على ذلك سائر عمره إلا ما كان من مروان في افتتاحه أول فتنة كانت في الاسلام واحتقانه لكل دم حرام سفك فيها أو أريق بعدها ...

ومنه ما أنزل الله على نبيه في سورة القدر((ليلة القدر خير من ألف شهر)) من ملك بني أمية ...

ومنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دعا لمعاوية ليكتب بين يديه فدافع بأمره واعتل بطعامه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :"(لا أشبع الله بطنه)" ، فبقي لا يشبع ويقول :

" والله ما أترك الطعام شبعا ولكن اعياء "!..

ومنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : "(يطلع من هذا الفج رجل من أمتي يحشر على غير ملتي)" فطلع معاوية ...

ومنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : "(إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه)" ...

ومنه الحديث المرفوع المشهور أنه قال : "(إن معاوية في تابوت من نار في أسفل درك منها ينادي : يا حنان ، يا منان ، ((الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين)) ...

ومنه انبراؤه بالمحاربة لافضل المسلمين في الاسلام مكانا وأقدمهم إليه سبقا وأحسنهم فيه أثرا وذكرا علي بن أبي طالب ينازعه حقه بباطله ويجاهد أنصاره بضلاله وغوايته ويحاول مالم يزل وأبوه يحاولانه من إطفاء نور الله وجحود دينه ((ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون)) يستهوي أهل الغباوة ويموه على أهل الجهالة بمكره وبغية الذين قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الخبر عنهما فقال لعمار : "(تقتلك الفئة الباغية تدعوهم إلى الجنة ويدعونك إلى النار)" مؤثرا للعاجلة كافرا بالآجلة خارجا عن ربقة الاسلام مستحلا للدم الحرام حتى سفك في فتنته وعلى سبيل ضلالته مالا يحصى عدده من خيار المسلمين الذابين عن دين الله والناصرين لحقه ، مجاهدا الله مجتهدا في أن يعصى الله فلا يطاع وتبطل أحكامه فلا تقام ويخالف دينه فلا يدان وأن تعلو كلمة الضلالة وترتفع دعوة الباطل ، وكلمة الله هي العليا ودينه المنصور وحكمه المتبع النافذ وأمره الغالب وكيد من حاده المغلوب الداحض حتى احتمل أوزار تلك الحروب وما أتبعها وتطوق تلك الدماء وما سفك بعدها وسن سنن الفساد التي عليه إثمها وإثم من عمل بها إلى يوم القيامة وأباح المحارم لمن ارتكبها ومنع الحقوق أهلها واغتره الاملاء واستدرجه الامهال والله به بالمرصاد ...

ثم مما أوجب الله له به اللعنة من قتل صبرا من خيار الصحابة والتابعين وأهل الفضل والديانة مثل عمرو بن الحمق و حجر بن عدي ممن قتل أمثالهم في أن يكون له العزة والملك والغلبة ، ولله العزة والملك والقدرة والله عز وجل يقول : ((ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما)) ...

ومما استحق به اللعنة من الله ورسوله ادعاؤه زياد بن سمية جرأة على الله والله تعالى يقول : ((ادعوهم لآباءهم هو أقسط عند الله))

ورسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول: "(ملعون من ادعى إلى غير أبيه وانتمى إلى غير مواليه)" ويقول: "(الولد للفراش وللعاهر الحجر)". فخالف حكم الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جهارا وجعل الولد لغير الفراش والعاهر لا يضره عهره، فادخل في هذه الدعوة من محارم الله ومحارم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في أم حبيبة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفي غيرها من سفور وجوه ما قد حرمه الله وأثبت بها قربى قد باعدها الله وأباح بها ما قد حظره الله مما لم يدخل على الاسلام خلل مثله ولم ينل الدين تبديل شبهه ...

ومنه ايثاره بدين الله ودعاؤه عباد الله إلى ابنه يزيد المتكبر الخمير صاحب الديوك والفهود والقرود، واخذه البيعة له على خيار المسلمين بالقهر والسطوة والتوعيد والاخافة والتهديد والرهبة وهو يعلم سفهه ويطلع على خبثه ورهقه ويعاين سكره وفجوره وكفره، فلما تمكن مما مكنه منه ووطأه له وعصى الله ورسوله فيه طلب بثارات المشركين وطوائلهم عند المسلمين ، فأوقع بأهل الحرة الوقيعة التي لم يكن في الاسلام أشنع منها ولا أفحش مما ارتكب من الصالحين فيها وشفى بذلك عبد نفسه وغليله وظن أن قد انتقم من أولياء الله وبلغ النوى لاعداء الله فقال مجاهرا بكفره ومظهرا لشركه :

ليت أشياخي ببدر شهدوا . جزع الخزرج من وقع الاسل

قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلنا ميل بدر فاعتدل

لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا : يا يزيد لا تسل

لست من خندف ان لم انتقم من بني أحمد ما كان فعل

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل !!

هذا هو المروق من الدين وقول من لا يرجع إلى الله ولا إلى دينه ولا إلى كتابه ولا إلى رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا يومن بالله ولا بما جاء من عند الله ...

ثم من أغلظ ما انتهك وأعظم ما اخترم سفكه دم الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مع موقعه من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومكانه منه ومنزلته من الدين والفضل وشهادة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لاخيه بسيادة شباب أهل الجنة اجتراء على الله وكفرا بدينه وعداوة لرسوله ومجاهدة لعترته واستهانة بحرمته ، فكأنما يقتل به وبأهل

طريفة :

بين الميداني والزمخشري في تصحيف اسميهما

400 - لما ألف الميداني كتاب (الامثال)وقف عليه الزمخشري فحسده عليه، فأخذ القلم وزاد قبل الميم نونا فصار : النميداني ، ومعناه بالفارسية : الذي لا يفهم شيئا !! فوقف الميداني عن ذلك ثم قصد إلى تأليف من تآليف الزمخشري وصير الميم من اسمه نونا فصار : الزنخشري ومعناه بالفارسية : بائع زوجته !!

فائدة :

حكم من ترك بعض الجمرات ... ورؤيا صالحة للمؤلف

401 - في ليلة الثالث والعشرين من رجب سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف رأيت كأن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومعه جماعة من الصحابة خارج من مدينة بالمغرب ليودع عائشة رضي الله تعالى عنها في توجهها إلى الحجاز لانها كانت حجت وتركت بعض الجمار، فقلت: " يارسول الله ، هل على من ترك بعض الجمرات فدية ؟" - ومرادي من ترك حجرين أو ثلاثة ورمى أربعة أو خمسة - فقال :" لا "... فودعته وانصرفت. والفقهاء يوجبون عليه فدية اجتهادا ، وهذا نص مقدم على رأيهم واجتهادهم بالنسبة لنا خاصة ...

وفي منتصف رمضان الذي يليه رأيت رجلا من الصالحين يقول لي: " هل تعلم منزلتك يوم القيامة ؟ إن منزلتك عن يمين العرش بين الله والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ..." وكان هذا بعد صلاة العصر في إغفاءة خفيفة ... حقق الله ذلك بمنه آمين...

طريفة :

خادم مغفلة

402 - عندنا خادم أمرتها يوما أن تراقب طلوع الشمس لاضبط الساعة فطلعت إلى السطح فلما خرج قرص الشمس نادتني قائلة :" ها هي طلعت !" ثم بعد بضع ثوان نادت أيضا : " ها هي رجعت أيضا !"... وذلك أن سحابة كثيفة غطتها فظنت أنها رجعت من حيث طلعت !!.

وسمعت يوما من يقول: إن هذا اليوم هو الاول في الشهر الافرنجي... فلما كان عند المغرب طلعت إلى السطح ونظرت طويلا ثم نزلت قائلة :

" ليس اليوم هو الاول في الشهر الافرنجي! فاني نظرت في السماء طويلا فلم أر إلا شهرنا العربي ولا وجود للشهر الافرنجي بالسماء!!"...

فائدة : رسالة للمؤلف في شرح معنى التقليد

- 403 - كتب إلي من تطوان الفقيه محمد الفلاح كتابا قال فيه :

..." إننا بعد الاقتناع بالرجوع إلى سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في أخذ الاحكام يشكل علينا حال الفقهاء السابقين رحمهم الله ، فأمثال ابن أبي زيد والنووي والبيهقي وعياض وأبي بكر بن العربي وأبي الوليد الباجي وجماعة أخرى تعلمون عنهم الشيء الكثير وتعلمون ممن يقتدى بهم في الدين ويوصفون بالزهد والدين المتين والاستقامة التي ما بعدها غاية ، ومع ذلك نجد لهم مؤلفات ليست من التمشي على مذهب أهل الحديث في قبيل ولا دبير . اننا نستشكل أن يكونوا أهل هداية وهم على هذه الخطة! فأحد الامرين واقع لا محالة : إما أن تكون خطتهم تلك في التفريع والقياس والاستغناء عن الدليل والتمذهب الصرف هداية ، وإما الاخرى ! لذا نرجع إليكم في الجواب عن هذا الاشكال بما يطمئن النفس ويهدئ المضطرب ويهدي الحيران...هـ"

فأجبته بجواب جاء فيه :

"... والجواب يحتاج إلى مقدمة وهي:

1)- **أولا** : أن الرجال يعرفون بالحق وليس الحق يعرف بالرجال ...

2)- **وثانيا** : ليس الحال في كل العلماء السابقين بل ولا فيمن ذكرت كما وصفت من بلوغ الاستقامة إلى الغاية التي ما بعدها غاية بل فيهم من هو كذلك كالنووي والبيهقي وابن أبي زيد وعياض ، ومنهم من ليس هو هناك كالباجي وابن العربي وإن كان هذا الثاني في اتباع الدليل واحترامه والوقوف معه خيرا من ملء الارض من الباجي ...

3)- **وثالثا** : ان هناك إشكالا أعظم من إشكالك بل هو الاشكال الصحيح وغيره ليس باشكال، وذلك أن الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ذما التقليد وحكما على المقلد بالضلال. فإما أن يكون كلام الله ورسوله حقا والمقلد ضالا كائنا من كان ، وإما أن يكون المقلد على هدى وكلام الله ورسوله باطلا ! وبالضرورة ندري بطلان الثاني ، فوجب أن يكون الواقع هو الاول ...



../..

يتقذر من رؤية الداعين إلى العمل بالدليل كما يتقذر من رؤية النجاسة !!
وكما قال جعفر الكتاني في الرد على عبدالله السنوسي : وبعد : فقد
نبغت نابغة من المجوس رأسهم ابن حزم يقولون: لا يجوز العمل إلا بكتاب
الله وحديث رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم!!! فسماهم مجوسا
وجعل علة تمجسهم قولهم: لا يجوز العمل إلا بكتاب الله والحديث!! ثم
قال في آخر كتابه الخرافي: الفصل العاشر في تحريم العمل بكتاب الله
وحديث رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم...إلخ ..!! هكذا يصرح
بالتحريم بكل جرأة ووقاحة !... وسمى الخضر الشنقيطي كتابه في نصرة
ضلالة التقليد: (قمع أهل الزيغ والالحاد عن الطعن في أئمة الاجتهاد)
فسماهم ملاحدة وجعل قولهم: لا يجوز تقليد الائمة طعنا فيهم !!... وقال
القادري في رسالته في العمل بالضعيف من أقوال المذهب ، فإن قلت:
هل يجوز العمل بالحديث؟ فالجواب :لا!!!... ولو أمليناعليك ما
سمعناه منهم ووقع لنا معهم لسمعت العجب العجاب ولا سيما من أهل
بلدك تطوان . فقد أفتينا مرة في مسألة واستدللنا لها بالحديث
فأخذ السائل تلك الفتوى إلى الفرطاخ ، فلما قرأها غضب واحتد
وقطعها ثم رمى بها وقال للرجل:" إذا جئتني مرة أخرى بفتوى فيها حديث
بعثتك إلى السجن"!!...وناظرت مرة رجلا من أهلها فبار يصيح ويقول:
" يا عباد الله ! أيامرنا هذا الرجل بالكفر ! أيامرنا أن نترك خليلا
ونعمل بالحديث !!"... فهذا الصنف هو الذي تنطبق عليه الآيات
والاحاديث وأقوال الائمة وهم الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا
من دون الله ، وفيهم ألفنا كتابنا (الاقليد) ونزلنا جميع الآيات
القرآنية عليهم ...وأما الائمة الذين وردت الاشكال بهم فخارجون عن
هذا وهم الحاكمون على أمثال هؤلاء بالكفر والضلال ...

فصل: وأما التفصيل فهو بالنسبة لخصوص الاشخاص الذين ذكرتهم:

= فالبيهقي : ليس من هذا القبيل . فهو حافظ مجتهد عامل
بالدليل وهو ناصر مذهب الشافعي الذي ذكر لكل فرع من فروعه دليلا
من الحديث والاثر حتى قيل : للشافعي منة في رقبة كل عالم ، وللبيهقي
منة عليه ، وقد ألف البيهقي رسالة بعث بها إلى ابن محمدالجويني
والد إمام الحرمين يرشده فيها إلى العمل بالحديث الصحيح ويلومه
على الاستدلال بالحديث الضعيف إذا رأى ذلك منه في كتابه في الفقه،
...ذكر في صف المقلدة؟!...

ورأيت امرأة أخرى وكانت تخاصم جارتها ، فخرجت إلى ... الطريق وكشفت عن فرجها وصارت تقول لها :" تعالي ... فرجها والمارة ينظرون وهي كانها داخل بيتها ! ثم قالت لها :" ... بطلاق الرجال ، لافعلن بك كذا وكذا".!! ...

من أخبار الليثي في النكاح بالهمة

كان الاستاذ محمد بن عبدالوهاب الليثي المحامي صوفيا ، وكان له باع طويل في علوم القوم ولا سيما كتب الشيخ الاكبر محي الدين رضي الله تعالى عنه ، وكان له نوادر في هذا الباب حكينا بعضها فيما سبق ... ومن ذلك :

أني كنت أتذاكر معه يوما في التصرف بالهمة ، فقال لي:" و... لي يوما أني نكحت امرأة بالهمة ، وذلك أني كنت في مجلس حا... فيه رجال ونساء وكأنهن من القرابة ، وكانت أمامي شابة جالسة على كرسي ، فأحسست بأن نفسها تاقت إلى الجماع ، فسلطت عليها ذكـ... بالهمة ! قال: فلما دخل فيها رأيتها احمرت وجمعت فخذيها حياء ، و... يحس بذلك أحد من الحاضرين!!". ونسيت آنذاك أن اسأله عن الحكـ... الشرعي في نظره لانها - أي الشابة - لم تكن زوجة له !...

وحدثني رحمه الله يوما قال:" كانت عندي امرأة كافرة" ، فقلـ... " كافرة بالله" ؟... قال:" نعم ، لانها كانت تعترض على أهل الله... وتنكر عليهم . فقلت لها يوما :" إذا نكحتك حتى تنزلي تسع عشرة مـ... من غير أن أنزل أنا ، هل تؤمنين بالله" ؟... قالت:" نعم".!! قال: فشرعت أجامعها ، وكلما انزلت حسبت ذلك حتى اكملت تسع عشرة مرة... فقلت لها :" انتهى العدد..." قالت:" نعم..." ثم قلت لها :" خـ... الآن..." وأنزلت أنا ... ثم قلت لها :" هل آمنت بالله"..؟ قالـ... " آمنت بالله واسلمت لله رب العالمين...."!!

<u>قلت</u>: وأذكرني هذا ما يذكرونه في أخبار مسيلمة الكذاب أن متنبئة ظهرت في وقته وشاطرته النبوة وكان يحب الانفراد بدعوى النبوة فهيأ مكانه وفرشه بالفرش الجميلة وبخره بالطيب ثم استدعاها وصار يحادثها زمانا ثم قال لها :

: ألا ، قومي إلى المخدع ... فقد هيئ لك المضجع
فان شئت كما تسجدي ... وإن شئت كما تركعي

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فرضا إلا في جماعة، ولم يتقولوا إن الجماعة فرض وصلاة المنفرد باطلة، ولم يصل إلا في خطبة ولم يقولوا إن الصلاة في النعال واجبة مع أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أضاف إلى ذلك أمره بالصلاة في النعال والامر أصله للوجوب، وكم لهذا من نظير...

واستدلوا أيضا بأن الله تعالى قال:((إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله)).. وذكر الله هو الخطبة، والامر بالوسيلة يدل على وجوب الغاية، وهذا باطل لان المراد بذكر الله الصلاة لا الخطبة لان الله تعالى قال بعد ذلك:((فاذا قضيت الصلاة)).. فدل على أن الامر لها لا للخطبة.

واستدل القائلون بعدم وجوب الخطبة بأنه لم يرد نص بذلك والوجوب لا يستفاد إلا بنص عليه لا بمجرد الدعوى بل ورد النص الدال على عدم الوجوب، وهو أن من أدرك ركعة مع الامام يوم الجمعة فليضف إليها أخرى ويكون مدركا للجمعة، ولو كانت الخطبة واجبة ومحل الركعتين لكان من فاتته الخطبة ولم يدرك إلا الصلاة فضلا عن ركعة واحدة منها غير مدرك الجمعة ولوجب عليه أن يصليها أربعا، فلما ورد النص بذلك علمنا أن الخطبة غير واجبة...

ثم رجعنا عن هذا النظر ورأينا أن الجمعة بدون خطبة باطلة وألفنا في ذلك كتابا سميناه (الحسبة على من جوز صلاة الجمعة بلا خطبة) ذكرنا فيه نحو ستين دليلا على وجوبها، وربما نلخصه فيما بعد إن شاء الله تعالى...

التفاسير الكافية لفهم كتاب الله

مسألة ١

■ يسأل كثير من أهل العلم عن التفسير الذي يكفي المرء لفهم القرآن كما ينبغي من التفاسير المطبوعة المتداولة.

والجواب أنه لا يوجد تفسير واحد يكفي لفهم القرآن من جميع نواحيه وإن قال الحافظ السيوطي: إن أفضل التفاسير وأحسنها الكافية هو تفسير ابن كثير... وهذا بعيد عن الحقيقة جدا... والقول الجامع في ذلك أنه لا بد من تفسير ابن كثير والفخر الرازي والالوسي والقرطبي! فمن حاز هذه التفاسير فنرجو أن يكون قد حصل ما يكفي لفهم القرآن إن شاء الله تعالى...

فابن كثير في تفسير السلف والاحاديث المتعلقة بالقرآن مع الاسانيد والطرق، وإن كان لا يفي بذلك (كالدر المنثور) إلا أن (الدر) عديم الفائدة من جهة عدم النص على مراتب الاحاديث والآثار مع ذكرها بدون الاسانيد...

../..

حدة لاذهاب هذا الداء ويليه أكل مربى السفرجل بعد الطعام مرارا فانه نافع للغاية. وهذا الداء يحدث كثيرا من الاكثار من أكل [illegible] إذا كان محروقا فانه مضر بالمعدة غاية...

والسكنى بمدينة آزمور تورث الخمول وتذهب بروعة الانسان وبهجته الدينية والدنيوية وتقضي على فضائله وحياته العلمية..!

من آفـــات حـب الدنيـــا

41 – حب الدنيا رأس كل خطيئة وأصل كل رذيلة ومنشأ كل بليـــة وهو مفتاح باب الكفر بل هو الكفر بعينه، ولان يبتلى الله العبد بكل كبيرة ماخلا الشرك بالله خير له من أن يبتليه بحب الدنيا ! فحب الدنيا يصير الجبال الشم من العظائم كالذرة ! ويريك السيآت حسنات والرذائل فضائل ! ويخلع عن وجهك برقع الحياء بل يقلعه من نفسك بالكلية ويرمي به مع الفضيلة حيث لا تبقى تعرف لها معنى ولا تشم لها رائحة ويبقى أخس الكلاب وشرهم أفضل منك قدرا وأعظم منك حياء ومروءة ! ولولا حكم الله السابق لقلت: إن محب الدنيـا يجب قتله حدا بالرجم كالزاني المحصن !! ويشاركه في رذائله – مع الاعلان بالكفر والالحاد – من دخلت نفسه روح التفرنج والعصرية التي يسميها الملاحدة الوطنية !.. فهذان الصنفـان جرثومة الفساد في الكون . وقد رأينا منهم العجائب الدالة على فقدان الدين والمروءة والانسانية...

منهم رجل مملوك كان بناء فآويناه وعلمناه إلى أن صار من العلماء المدرسين بل وولى خطة القضاء في بعض النواحي، وعاش معنا أزيد من ثلاثين سنة وهو في ظلنا ونعمتنا، إلا أنه كان يحب الدنيا حبا مفرطا، وتقلب في طلبها وسلك فيها كل مسلك، وأخيرا توجه إلى طلبها من طريق الجاسوسية والتقرب إلى الحكومة بها، وجعل هدفه في ذلك جانبنا، فأتى إلينا مايطول شرحه... وأخيرا لما اعتقلنا صار يتردد إلينا إلى المعتقل كزائر وهو يتجسس ويريد أن يوقعنا فيما هو أعظم، ففطنا لذلك وسرنا نسايره إلى أن نزلت يوما – وأنا في الاعتقال- إلى مدينته الساكن بها بقصد العلاج والتداوي، فجاء إلي مسلما ثم ذهب في الحال إلى الحكومة وأعلمها بقدومي وكأنه عرف من أخبره بأن قدومي على سبيل الهرب والخيانة ولم يعلم بأني قدمت بتسريح ممن هو مكلف، فكاد يحصل من ذلك شر كبير، وجاء إلي – بعد رجوعي إلى المعتقل- مدير السجن متعجبا، فلما أطلعته على التسريح الذي كان بيدي فرح بذلك لانه أتـاه

../..

عتاب من الرئاسة بالرباط !!.

وأعظم من هذا رجل من بلده أيضا وهو يحب الدنيا مثله عاشرته سبعة عشر عاما أتيته إليه فيها من الاحسان وأنواع البر والخدمات ما لم يستطع والده أن يأتيه إليه كما كان هو يعترف بذلك في المحافل والمحافل، ويفرط محبتنا له واعتقادنا اخلاصه وصدقه أطلعناه على بعض الاسرار، لا والله ما أطلعناه عليها إلا ليتوصل بذلك إلى نشر مذهب عدو الله وخاننا لظنه أنه سيتوصل بتلك الخيانة إلى منفعة أكبر مما قصدنا له، فكانت خيانته لنا سببا في فتنة كبرى مات من جراءها قوم تحت الضرب وسجن فيها أزيد من أربعين نفسا كنت منهم وحكم عليّ بثلاث سنين ونصف سنة سجنا .!.

فانظر إلى حب الدنيا ماذا يصنع ! ماذا علمت أحدا تمكن من قلبه حب الدنيا فلا ترد عليه السلام فضلاً عن أن تبدأه به. وكان أول الرجلين متظاهرا بالصلاح والتصوف مربيا للناس داعيا لهم إلى سلوك سبيل الخير فأوصله حب الدنيا بعد أن نال منها بالجاسوسية ما نال إلى ترك الصلاة وإلى الاستهزاء بالدين !!

فالحمد لله على العافية، ونسأل الله تعالى أن يعصمنا من حب الدنيا، آمين ...

من حفر لأخيه حفرة ولم فيها

من حفر لأخيه حفرة ولم فيها !..

هرب رجل من بلده لمسألة سياسية وصار يتردد علي فأكرمه وأحسن إليه غاية، وفي يوم عرفة مساء جاء إلي قائلا: "أعطني ما اشتري به الاضحية".. فاعتذرت إليه بأنه ليس معي ثمنها وكان هو الواقع. فقال: "لابد من ذلك ولا يمكنني أن أعيد بدونها"!.. فقلت له: "أنت عزب لا زوجة لك ولا ولد، ويكفيك لحم تعيد به، وغدا إن شاء الله تعالى إلي وأنا أعطيك نصف خروف"!.. فقال: "لايمكنني أن لا أذبح"!!... وألح في الطلب، فاعتذرت إليه فخرج مغضبا ولم أره. ثم جاء إلي بعد مدة صديق لي فقال: "إني أسهر مع رجل من بلدنا وهذا الرجل يتردد إليه فلان الذي يزورك كثيرا ويسارره في أموره. ومما ذكره له أنه عازم على الفتك بك غدرا ومصمم على ذلك، فخذ حذرك منه"!... فلم أحفل بهذا الكلام وعددته من نوع الخرافات والمجازفات... فكان من قدر الله أن تصادف هذا الرجل مع رجل معروف بالغدر والفتك وصار يتردد إلى منزله. وذات ليلة تعشى معه وسهر معه إلى منتصف الليل، ثم قام إليه وصار يطعنه

../..

من أثر فقد الذاكرة أكل طعام الظلمة

تتضمن موعظة أيضا :

ذهبت يوما إلى منزل الوزير المنبهي - وكان ظالما - وذلك لشفاعة في رجل منعه من بناء بيت مجاور لبعض أملاكه بدعوى أنه سيفتح شبابيك صغيرة كانت في ظهر ذلك الملك! ورفع عليه قضية عند القاضي واستمر ذلك نحو سنتين أو ثلاث ولم يحكم له القاضي بالحق مراعاة للوزير . فلجأ الرجل الضعيف إلى الشفاعة . فلما كلمته قال: لا أعطيه معه شيئا ولو ذهب إلى خمسمائة قاض وبقي يحاكمني خمسمائة عام ".!! ثم طلب مني أن أتناول معه طعام الغذاء، فجلست مكرها وموافقة لرفيقي. فلما خرجت من منزله لم أخط إلا خطوات ونزل بي أمر عظيم ، وذهبت ذاكرتي بالكلية ونسيت كل شيء وما بقيت أعرف إلا الطريق والموضع الذي أنا قاصده !.. وكان الرجل في انتظاري لارد عليه الجواب،فلما وصلت صار يسألني بتلهف لمعرفة الفائدة ، وصرت أفكر ماذا أجيبه به ، فلا أعرف شيئا ولا أذكر أين كنت ولا ما قال لي الوزير الظالم ،واطرقت مليا وهو يقول: "ماذا حصل ".؟ فأقول له :" انتظر ".! وبعد برهة لطف الله بي وصارت ذاكرتي ترجع إلي شيئا فشيئا . فعرفته بجواب الرجل ففوض أمره إلى الله تعالى... ثم عقب هذا بقليل وقع النظام الدولي بطنجة وسقطت الحمايات وكان المنبهي محميا بالانجليز. فرفع الرجل عليه قضية في المحكمة المختلطة فحكم له في الحال وبنى منزله رغما على أنف الوزير القائل إنه لا يوافقه ولو بعد خمسمائة عام يحاكمه فيها عند خمسمائة قاض! ولكن بعد ما باع ذلك المسكين منزلين كان يملكهما وأنفقهما في محاكمته عند القاضي في السنتين المذكورتين وصار بعد ذلك من الفقراء...

فانظر إلى لقيمات من طعام هذا الظالم ما أحدثه والعياذ بالله تعالى!! فكيف بمن نبت لحمه ودمه من المال الحرام؟ وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم:"(كل لحم نبت من سحت فالنار أولى به)". فالعجب لمن يدعي العلم كيف يجالس أمثال هذا الظالم ويأكل من طعامهم !!.

ليس الاذى مقرونا بالشيء

قلت يوما لامرأة: " إذا أكلت لحم الابل فتوضئي فان أكل لحم الابل ينقض الوضوء". فقالت:"عجيب ، وكيف ينقض الوضوء مع أنه ليس

../..

بلذيذ."ا. فكأنما فهمت أن نقض الوضوء منوط باللذة لذلك ترى غالب
نواقض وضوءها من جهة اللذة ! فعملت على قاعدة يتم عليها كثير من
الناس وهي أنهم يرون الاذى مقرونا بالشيء ، فيظنون أن الشيء مقرون بالاذى !
فهي رأت نواقض الوضوء مقرونة باللذة فظنت أن اللذة مقرونة بالنقض ! ..

ومثل هذا أني كنت أقرأ صحيح مسلم وأقرر أن المني طاهر ، فقال
لي بعض الحاضرين في الدرس : "وإذا كان طاهرا فلم أوجب خروجه الغسل ؟ ..
فقلت : "وإذا كانت النجاسة هي الموجبة للغسل فكان الاولى بذلك خروج
الغائـــط فانه أعظم وأقذر".. فسكت ...

فائدة : **بيتان لابن شهاب في الرد على " تطهير الجنان "**
للهيثمــــي

426 - لما وقف العلامة الكبير المطلع المحقق السيد أبو بكر بن
شهاب العلوي الحضري على كتاب ابن حجر الهيثمي الفقيه الذي ذب به
عن معاوية بن أبي سفيان وسماه (تطهير الجنان واللسان من ثلب معاوية
بن أبي سفيان) كتب ما نصــه :

لا تنكروا جمع تطهير الجنان ولا * مدحا به كذبا فيمن بغى وفجـــر
فانما طينة الشيخين واحـــدة * ذاك ابن صخر وهذا المادح ابن حجر

فلله دره ، لقد أحسن فيهما ما شـــاء ...

فائدة جليلة : **حديث على شرط مسلم على أن معاوية يمـــوت**
على غير ملة الاسلام

427 - قال البلاذري في (التاريخ الكبير) : حدثنا عبدالله بن صالح ،
حدثني يحيى ابن آدم عن شريك عن ليث عن طاوس عن عبدالله بن عمرو بن
العاص قال : كنت جالسا عند النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلـــم
فقال :"يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت يوم يموت على غير ملتـــي"
قال : وتركت أبـــي يلبس ثيابـــه فخشيت أن يطلع فطلع معاوية ...

قال البلاذري : وحدثني اسحاق ، حدثنا عبدالرزاق ، أنبأنا معمـــر
عن ابن طاوس عن أبيه عن عبدالله بن عمرو بـــه مثلـــه ...

وهذا حديث صحيح على شرط مسلم ، وهو يرفع كل غمة عن المؤمن
المتحير في شأن هذا الطاغية قبحه الله ، ويقضي على كل ما يموه بــــه
المموهون في حقــه ...

ومن أعجب ما تسمعه أن هذا الحديث خرجه كثير من الحفـــاظ
في مصنفاتهم ومعاجمهم المشهورة ولكنهم يقولون : فطلع رجل ، ولا يصرحـون

باسم اللعين معاوية سترا عليه وعلى مذاهبهم الضلالية في المذهب وهضم حقوق آل البيت ولو برفع منار أعدائهم! فالحمد لله الذي حفظ هذه الشريعة رغما على دس الدساسين وتحريف المبطلين...

11 جوابا مسكتا للمؤلف حول الطعن في معاوية والأئمة الأربعة

- سمع مني بعضهم يوما كلاما في معاوية فصار يقول: إني أطعن في الصحابة، وكان له عدو يؤذيه، فقلت: "هل فلان صاحبك وصديقك؟..." فقال: "كيف وأنت تدري ما يصلني منه من الأذاية".! فقلت: "سبحان الله تعالى! وكيف تقول إن معاوية صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقد آذاه هو وأبوه قبل ادعاء الإسلام وبعده وآذاه في أنجاله وأحب الخلق إليه بما لا يبقى معه إسلام فضلا عن الصحبة"!!... فأفحم...

وقال لي آخر: "إنك تطعن على الأئمة". ففهمت ما يريد، فقلت له: "غاية الطعن فيهم أن يكون معصية، ولكنك تطعن في الله ورسوله وهو كفر صراح بإجماع المسلمين"... فقال: "وكيف يتصور ذلك مني؟"... فقلت: "تقول لا يجوز العمل بكلام الله ولا بكلام رسوله".! فقال: "وهذا إن قلته فله وجه ولا يسمى طعنا"!... فقلت: "وأنا كذلك لا يسمى قولي: لا يجوز تقليد الأئمة طعنا فيهم. فقولك: لا يجوز العمل بالقرآن والسنة طعن في الله ورسوله، وإن كان قولك ذلك ليس بطعن في الله ورسوله فكذلك قولي ليس بطعن."، فسكت...

12 بين المبرد والزجاج

- قال الزجاج: كنت أخرط الزجاج فاشتهيت النحو، فلزمت المبرد لتعلمه، وكان لا يعلم مجانا ولا يعلم بأجرة إلا على قدرها، فقال لي: "أي شيء صنعتك؟"... قلت: "أخرط الزجاج وكسبي في كل يوم درهم ونصف وأريد أن تبالغ في تعليمي وأعطيك كل يوم درهما وأشترط لك أني أعطيك إياه أبدا إلى أن يفرق الموت بيننا استغنيت عن التعليم أو احتجت إليه"... فلزمته، وكنت أخدمه في أموره مع ذلك وأعطيه الدرهم، فينصحني في العلم حتى استقللت... فجاءه كتاب بعض بني مارقة من الصراة يلتمسون معلما نحويا لأولادهم، فقلت: "اسمني إليهم" فأسماني... فخرجت، فكنت أعلمهم وأنفذ إليه في كل شهر ثلاثين درهما وأتفقده بعد ذلك بما أقدر عليه، ومضت مدة على ذلك، فطلب منه عبيد الله بن سليمان مؤدبا لابنه القاسم، فقال له: "لا أعرف لك إلا رجلا زجاجا بالصراة مع بني مارقة"

قال: فكتب إليهم عبيدالله فاستنزلهم عني فنزلوا لما حضرني وأسلم القاسم إلي ، فكان ذلك سبب غنائي، وكنت أعطي المبرد ذلك الدرهم فلما أن ملازمة خدمة الوزير قطعتني عن بره واجراء ذلك عليه ، ثم لقيته بعد يوما فقال لي: "هل يقع حسد الانسان إلا من نفسه"؟ فقلت: لا ... قال: "فما معنى قول الله عز وجل: ((ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم))؟ فلم أدر ما وجه ذلك ، فقال: "ينبغي أن تعلم أن ههنا أشياء قد بقيت عليك"!. فاعتذرت إليه ووعدته بالرجوع إلى ما تعوده مني. قال: والجواب والله أعلم أن الحسد يقع من نفس الانسان ومن دافع من غيره بان يبعثه عليه ويزينه له، وهذه الطائفة لم يدخل عليها الحسد من خارج وإنما هو شيء من عند أنفسهم ...

وجوب الافطار عند الجهد في رمضان

- قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: (من أصابه جهد في رمضان فلم يفطر دخل النار) وفي رواية: (فلم يفطر فمات دخل النار ...)

وقد جرت عادة جهال فقهاء العصر أنهم يشددون على العوام الذين يحضرون الحصاد أيام الصيف فيصيبهم من الجهد ما يشرفون معه على الموت فلا يفتونهم بالافطار!... وقد وقع لامرأة أنه حصل لها جهد عظيم وسألت جاهلا من فقهاء قبيلتها فمنعها من الشرب فماتت... فكان إثم موتها عليه ... قبح الله الجهل والجهلة ...

بلادة

- قال أبو عثمان المازني: قرأ علي رجل (كتاب سيبويه) في مدة طويلة ، فلما بلغ آخره قال لي: "أما أنت فجزاك الله خيرا، وأما أنا فما فهمت منه حرفا"!!

ويقرب من هذا - إن لم يكن مثله - أني قرأت كتاب (نخبة الفكر) في المصطلح مع رجل من العلماء الخطباء، وبعد ختمه بمدة قال لي: "ما فهمت منه كلمة وكأنك كنت تتكلم بغير العربية"!!.

سوء خاتمة معاوية

- قال البلاذري في (التاريخ الكبير): حدثني خلف بن هشام البزار حدثني أبو عوانة عن الاعمش عن سالم بن أبي الجعد قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: (معاوية بن تابوت مقفل عليه في جهنم)"

فقال لــه : "بلغني أن الخضر ينقطع إليك فأحب أن تجمع بيني وبينـه عندك "... فقال لــه : "نعم "... فجاء الخضر، فسأله الرجل ذلك فأبى عليـه فقال: "ليـس إلى ذلك سبيـل "!..

فأين المهولون بأنه صحابـي؟! وأنه لا يوجد في زمن الصحابـة فضلا عما بعده من هو أفضل منهم ؟! فهل امتنع الخضرعليه السلام مـن الاجتماع به إلا لفجوره ونفاقه مع أنه كان يجتمع بعمر بن عبدالعزيـز الاموي رضي الله تعالى عنه الذي زعموا كذبا وزورا أن غبار حافر فـرس معاوية أفضل منه مع أن الواقع عكس ذلك وهو أن غبار حافر فرس عمـر ابن عبدالعزيز أفضل من ملء الارض من معاوية وأمثاله .!!

ــلة ١ خطأ في فهم معنى الحديث: "إنما الاعمال بالنيات"

- كنت ببعض القبائل فجاء إلي رجل فقال: "إن الخنزير يأتي إلـى مزارعنا فيفسدها ، وقد خرجت ليلة لاقتله ، فسمعت حركة فصوبت بندقيتـي إلى الشبح الذي رأيته وضربته فأصبته، ثم ذهبت لاتحقق ماذا بي فضربت بقرة، فأخذت السكين وذبحتها قبل أن تموت. وفي الصباح سألنا فلانـا لرجل من أهل العلم بتلك القرية التي كنت بها ـ فأفتانا بحرمة أكلها "!! فسألت ذلك الرجل وقلت: "لم أفتيت بحرمتها مع أنها مذكاة "؟. قال : "لانـه لما ضرب نوى أن يضرب الخنزير فصارت حراما بهذه النية ، وإنمـا الاعمال بالنيات "..! فقلت: "على هذا ليس الاعمال بالنيات وإنما الخنازير بالنيات ! أرأيت لو قصد أن يضرب بقرا وحشيا ليأكله ، فلما ذهب وجـده خنزيرا أكان يصير حلالا بالنية لانه قصد البقرة ؟".. قال : "لا ".. فقلـت : "ولم كانت النية معتبرة في قصد الخنزير حتى صيرت البقرة خنزيرا ولـم تعتبر في العكس؟". فلم يجد ما يقول، ثم انصف ورجع ...

ــلة ١ عنـــاد متصـــوف

- كنت أتذاكر يوما مع بعض المتصوفة من أهل العلم وكان شـديد الجدال طيب الرأي ، فقال: "إن سفينة نوح عليه الصلاة والسلام كانـت تجري في وسط الماء كالغواصة "!. فقلت له : "ليس الامر كذلك لان أهـل القصص والتاريخ القديم ذكروا أن الماء لم يطبق بين السماء والارض كما فهمت، بل كان فوق أعلى جبل في الارض بأربعين ذراعا ".. فصمم علـى رأيه واستدل بقوله تعالى (وهي تجري بهم في موج كالجبال) قال : "فالمـه

تعالى يقول في موج لا على موج"!.. فقلت لـه: لو كان الماء قد طبق بين السماء والارض - كما تقول - لم يكن هناك موج كما هو معروف !
وأيضا فان الله تعالى يقول:(ولاصلبنكم في جذوع النخل)و[illegible] على جذوع النخل ، ولم يقصد فرعون أن يخرط الجذوع ويطليهم في وسطها !.. فلما رأى الحجة قائمة عليه أراد أن يفر إلى ادعاء الكشف... فقال:"هذا أمر آخر نتكلم من جهته ولسنا نخبر عن الظاهر"!.. فقلت له:"ليس بيدك شيء من هذا، وعليك أن تمشي مع الدليل والمنقول عن أهل النقل"!.. فسكت.

ومن غريب أمر هذا الرجل في الجدال أني رأيته مرة يجادل عالما كبيرا وطال جداله معه جدا . وكان كل ساعة يرمي بثوب من الثياب التي هو لابسها إلى أن بقي في قميص وسروال! وله ابن عم هو مثله في الجدال والتمسك بالرأي ولو كان من أظهر الباطل ! وقد رأيته ليلة شرع يجادل بعض أهل العلم في قولهم: الحكم إثبات أمر لامر أو نفيه عنه وكان ذلك بعد صلاة العشاء في الليل الطويل ، فجلست معهما ساعة أو ساعتين وانصرفت للنوم ، وقبل الفجر بقليل خرجت إليهما فوجدتهما لا يزالان على حالتهما في الجدال ! وكان هذا المذكور جالسا على فروة في جانب الغرفة وخصمه في الجانب الآخر. فكان من شدة جداله وحركته تزلف به الفروة إلى أن يصل إلى منتصف الغرفة ثم ينتبه فيقوم ويحملها ويرجع إلى محله، ثم يقع له كذلك إلى أن طلع الفجر!!

ومن تعصبه وعناده أنه ترك صلاة الجمعة خمسا وعشرين سنة يصلها ظهرا في منزله وهو يسمع أذانها في مسجد قريته لانهم اتبعوا السنة وتركوا الاذان ثلاث مرات وصاروا يؤذون آذانا واحدا كما هي السنة! وكان شرع يصلي بسنة وضع اليمين على الشمال لاقتناعه أن ذلك هو الصحيح في مذهب مالك وذلك بعد جدال طويل معه من كبار علماء أهل السنة: فلما صار أهل قريته يؤذون أذانا واحدا ترك الجمعة كما ذكرنا وترك وضع اليمين على الشمال أيضا !! وله من هذا الكثير حتى قيل فيه: إنه أبو جهل القرن الرابع عشر!!

السنوسي والدكالي من القرنيين

-4- كان الشيخ عبدالله السنوسي الفاسي نزيل طنجة ودفينها يميل إلى الاجتهاد والعمل بالدليل ويتمذهب بمذهب القرنيين في الاولياء والصوفية وينكر عليهم. وكان لا يسود أحدا، وإذا سمع من يسود وليا أو عالما يزجره عن ذلك ويقول له: إنه شرك والسيد هو الله تعالى... وكان له خادم من

../..

طلبة أهل طنجة رافقـــه في سفرة سافرها متوجها إلى السلطان مولاي عبد
العزيز لانه كان يكرمه . ولما قرب من مدينة فاس ونزل ببعض المنازل
كتب إليه كتابا يعلمه بقدومه ، وبعد أن كتب ديباجة الكتاب
فنزك الديباجة ورمى بها إلى الخادم ليحرقها . ثم شرع في كتابة الكتاب
فلما قرأ ذلك الخادم الديباجـــة وجد فيها : إلى سيدنا الامام الهمام
الخ ... مخاطبة الملوك ، فاحتفظ بها عنده . ثم بعد مدة وهو جالس
معه صار يذكر بعض الاولياء باسم السيادة جهارا أمامه ، فغضب منه
وقال له :" ألم أنهك أن تسود مخلوقا وأقل لك إن السيد هو الله ؟"
فقال له الخادم :" أنا إنما اقتديت بك لاني رأيتك تسود السلطان ."
فقال له :"كذبت ، ومتى سمعتني أسود مخلوقا ؟"... فأخرج له الكتاب
بخطـــه ، فلما رآه صار يصيح به :" اخرج عني يا خائن!".. فذهب عنه
وفارقـــه ...

ونحو هذا تقريبا وقع من شعيب الدكالي الوزير ، فانه كان
على مذهب القرنيين ، وفي آخر عمره ضرب بالفالج ، فالتجأ إلى زيارة
الاولياء والتوسل بهم ! ثم نزل به الحال إلى أن صار يفعل ما يفعله
جهال عوام النساء من كتابة الحروز حتى عند أحبار اليهود ! وذهب ما
يصرصر به على الكراسي طول عمره ! فاعتبروا يا أولي الابصار ! بل ولما
زال من الوزارة ذهبت إليه يوما فصار يذكر لي أنه صوفي درقاوي كوالده
وجده ، وأنه قال في هذه الايام لحفيد مولاي العربي الدرقاوي: " نحن
خدامكم من قديم ، وها أنا الآن ترى نزعت من الوزارة مع أن المقري
عامي رئيس الوزارة ! فأين بركتكم تعود معنا حتى أرجع للوزارة وأنا
أفعل وأفعل".!! فصرت أتعجب منه غاية وهو يحكي لي هذا بلسانه الفصيح
مع ما كنت أسمعـــه منه أيام وزارتـــه وهـــو على الكرسي من الاستهزاء
بأهل الطرق والطنز عليهم ! ولله في خلقـــه شؤون ...

طرفـــة صوفـــي من أعيـــان تطـــوان

أربعاء : = 438

من عادة الذين يعقدون الحلقة في الاسواق لحكاية القصص
والخرافات أو عمل الشعوذة إذا عزموا على جمع النقود من الحاضرين
يناودون قبل ذلك : اخرج يا عاق الوالدين ! ليحرجوا بذلك مركزهم
فلا يخرج أحـــد !.. وكان بعض أصحابنا الصوفية من أعيان تطوان ووجهائها
عنده اقتصاد وإخلاص في العمل وصراحـــة في القول . فحدثنا - رحمه
الله تعالى - أنه جلس يوما في حلقة، فلما قال صاحبها : اخرج يا عاق
الوالدين قال : فقلت رافعا صوتي: "نعم ، ها أنا خارج !.. وخرجت والناس
ينظـــرون !!..

71 - " الالف والواو... وهو كتاب الاحدية ، ويتضمن هذا الكتاب الوحدانية والفردانية والاولية والوترية والاحدية وهي الشعرة من الوجود العددي وان الواحد يظهر في مراتب فيثبت الاعداد ويغيب فتفني .

72 - " الباء ي ح ... وهو كتاب الهو يتضمن هذا الكتاب معرفة الضمائر وإضافة النفس .

73 - " التاء ف ق ... وهو كتاب الجامع يتضمن معرفة الجلالية بما تدل عليه من الجمع والاطلاق وبما تدل عليه من التشبيه مثل قول الملهوف: بالله أغثني .

74 - " القاف والياء... وهو كتاب الرحمة ، ويتضمن معرفة التخصيص فيها والتعميم والعطف والحنان والرأفة والشفقة .

75 - " ع ... وهو كتاب العظمة ، فيه إشارات من الجلال والكبرياء والخوف والهيبة .

76 - " ب ... وهو كتاب المجد .

77 - " ك ... وهو كتاب الديمومة ويتعلق به مسائل من السرمدية والخلود والابد والبقاء .

78 - " ن ... وهو كتاب الجود يشار فيه إلى العطاء والوهب والمنح والكرم والسخاء والايثار والرشاد والهداية .

79 - " ص ... وهو كتاب القيّومية

80 - " س د ... وهو كتاب الاحسان

81 - " ل ... وهو كتاب الفلك والسماء .

82 - " ر ... وهو كتاب الحكمة المحتوية .

83 - " م ... وهو كتاب العزه ويشار فيه إلى المنح والقهر والغلبة والحمد والعجز والقصور .

84 - " ت ... وهو كتاب الازل .

85 - " هـ ... وهو كتاب النور يشار فيه إلى الضياء والظلام والظلمة والاشراق والظهور .

86 - " ف ... وهو كتاب السر .

87 - " ث ... وهو كتاب الابداع والاختراع .

88 - " و ... وهو كتاب الامر والخلق .

89 - " س ... وهو كتاب القديم .

../..

90 - " ح ... وهو كتاب القدم

91 - " ز ... وهو كتاب الصادر والوارد.

92 - " غ ... وهو كتاب الملك.

93 - " ذ ... وهو كتاب القدس

94 - " خ ... وهو كتاب الحياة

95 - " ف ... وهو كتاب العلم

96 - " من ... وهو كتاب المشيئة ويشار فيه إلى التمني والإرادة والشهوة والهاجس والعزم والنية والقصد والهم .

97 - " ط ... وهو كتاب الهوائية ، وربما وقع اسمه كتاب الحضرة، وربما وقع اسمه القول يشار فيه إلى الكلام والنطق والحديث والسمر وشبه ذلك .

98 - " ظ ... وهو كتاب الرقم يشار فيه إلى الخط والكتابة والاشارة والحروف الرقمية.

99 - " الرقيم .

100- " يا ... وهو كتاب العين يشار فيه إلى الرؤية والمشاهدة والمكاشفة والتجلي واللمع والطالع والذوق والشرب ونحو ذلك.

101- " الباء ... يشار فيه إلى التوالد والتناسل.

102- " العين والالف... وهو كتاب كن يشار فيه إلى حضرة الانفعال والتكوين.

103- " عب... وهو كتاب المبدئين والمبادئ يشار فيه إلى أن الاعادة مبدأ وأن العالم في كل نفس مبدأ.

104- " يجه... وهو كتاب الزلفة.

105- " فجه... وهو كتاب الاجابة.

106- " عج ... وهو كتاب الرمز في حروف أوائل السور.

107- " عد... وهو كتاب الرقية..

108- " قد... وهو كتاب البقاء.

109- " يد... وهو كتاب القدرة.

110- " يه ... وهو كتاب الحكم والشرائع الصحيحة والسياسة.

111- " نه... وهو كتاب الغيب .

112- " عه... وهو كتاب مفاتيح الغيب.

113- " ح أ... وهو كتاب الخرائد العلمية.

114- " اللواقح ... وهو كتاب الرياح اللواقح.

../..

115- " الريـــم العقيـــم

116- " لا ... وهوكتاب الكتب والقرآن والفرقان والصحائف كالمرقوم والمسطور والحكيم والمبين والمحصى والمتشابه وغيرذلك

117- " ما ... وهو كتاب التدبير والتفصيل .

118- " سا ... وهو كتاب اللذة والالم .

119- " ثا ... وهو كتـــاب الحق .

120- " حا ... وهو كتابـــ المجد .

121- " يا ... وهو كتاب المسلم والمؤمن والمحسن .

122- " الصاد والالف ... وهو كتاب القدرة .

123- " نا ... وهو كتـــاب الشـــأن .

124- " شا ... وهو كتاب الوجـــود .

125- " تا ... وهو كتاب التحويـــل .

126- " ثا ... وهو كتاب الحيـــرة .

127- " خا ... وهو كتاب الوحـــي .

128- " ذا ... وهو كتاب الانســـان .

129- " بل ... وهو التحليل والتركيب .

130- " طا ... وهو كتاب المعـــراج .

131- " كب ... وهو كتاب الروائح والانفـــاس .

132- " لب ... وهو كتاب الملـــك .

133- " ب ... وهو كتاب الارواح .

134- " نب ... وهو كتاب التحفة والطرفـــة .

135- " غب ... وهو كتاب الاعراف .

136- " صف ... وهو كتاب زيادة كبد النون

137- " ري ... وهو كتاب الاسفار عن نتائج الاسفار .

138- " سب ... وهو كتاب الاحجار المتفجرة المتشققة والهابطة .

139- " تب ... وهو كتاب الخيـــال

140- " ثب ... وهو كتاب الطيـــر

141- " حب ... وهو كتاب آداب النحل

142- " هب ... وهو كتاب البرزخ .

143- " ضب ... وهو كتاب الحشـــر

144- " طب ... وهو كتاب القسطاس .

145- " محه ... وهو كتاب القلـــم .

../..

146- " كحه ... وهو كتاب النوم
147- " طحه ... وهو كتاب العرش مراتب اناس إلى الكثيب
148- " وح ... وهو كتاب الكرسي
149- " يحه ... وهو كتاب الفلك.
150- " الفلك المشحون
151- " حجه ... وهو كتاب العبادة.
152- " مجه ... وهو كتاب الجسم
153- " دلحة ... وهو كتاب الزمان
154- " يجه ... وهو كتاب المكان
155- " ثجد ... وهو كتاب الآباء العلويات والامهات السفليات
ت المولدات.
156- " نحه ... وهو كتاب الحركة.
157- " سجه ... وهو كتاب العالم
158- " عجه ... وهو كتلب النجم والشجر
159- " زجه ... وهو كتاب سجود القلب.
160- " قحه ... وهو كتاب الاسماء
161- " ضحه ... وهو كتاب النحل
162- " عد ... وهو كتاب الرسالة والنبوة والولاية والمعرفة
163- " حله ... وهو كتاب الغايات.
164- " لد ... وهو كتاب التسعة عشر
165- " ضد ... وهو كتاب النار
166- " صد ... وهو كتاب الجنة
167- " ند ... وهو كتاب الحضرة
168- " ر د ... وهو كتاب العشق
169- " سد ... وهو كتاب المناظرة بين الانسان والحيوان
170- " شد لا.. وهو كتاب المناظلة
171- " عد ... وهو كتاب الانسان الكامل وهو الاسم الاعظم
172- " مبشرات الاحلام فيما روي عن النبي طى الله تعالى عليه
من الاخبار في المنام.
173- " محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار
174- " الاولين
175- " ترجمان الاشواق.

../..

208- " الغيبة والحضور

209- " المحو والسكر

210- " القرب والبعد

211- " المحو والاثبات

212- " الخواطر

213- " الشاهد والمشاهد

214- " الكشف والوله

215- " التجريد والتفريد

216- " الفترة والاجتهاد

217- " اللطائف والعوارف

218- " الرياضة والتخلي

219- " المحق والسحق

220- " البواده والهجوم

221- " التلوين والتمكين

222- " الرغبة والرهبة

223- " المكروه والاصطلاح

224- " اللمة والهمة

225- " العربة والغربة

226- " الفتوح والمطالعات

227- " الوقائع

228- " التداني والتدلي

229- " الرجعة

230- " السمر والخلوة

231- " النوى

232- " الختم والطبع

233- " الجسم والجسد

234- " الظلام والضياء

235- " القشر واللب

236- " الخصوص والعموم

237- " العبارة والاشارة

238- " الحق والباطل

239- " الملك والملكوت

240- " الحمد والمطلع

241- " الفرق بين الاسم والنعت والصفة .

242- " البلادة والاقليد

243- " النوم واليقظة

244- " العبد والرب

246- " حل الرموز ومفاتيح الكنوز ... انتهت الرسالة .

وللشيخ مؤلفات أخرى لم يذكرها وقد أوصلها في إجازته [illegible] العادل إلى مائتين وخمسة وستين ، وكنت أريد اثبات الاجازة بجملتها [illegible] فيها من ذكر اسماء شيوخه إلا أن النسخة التي بيدي منها محرفة لغايتها ، وقد وقفت من هذه الكتب على نحو الاربعين ، ومما وقفت عليه من كتبه التي لم يذكرها هنا كتاب (حوض الحياة) ذكر فيه أنه لخصه من كتاب لبعض حكماء الهند الاقدمين وفيه أمور غريبة للغاية .

لطيفة : **جواب لطيف للشيخ الاكبر**

- 441 - حكى الشيخ صفي الدين بن أبي منصور في رسالته عن الشيخ الاكبر رضي الله تعالى عنه أنه قال:

يا من يراني ولا أراه * كم ذا أراه ولا يراني

قال: فقيل لي: كيف تقول ولا يراني وأنت تعلم أنه يراك؟ فقلت مرتجلا :

يا من يراني مُجرما * ولا أراه آخذا

كم ذا أراه منعما * ولا يراني لائذا

فائدة : **نقد كلام المتأخرين في حديث البسملة**

- 442 -

حديث"(كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع)"

رواه الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، ورواه عن الزهري عقيل بن خالد ويونس بن يزيد وسعيد ابن عبدالعزيز وشعيب بن أبي حمزة والاوزاعي وقرة بن عبد الرحمن ، ومن طريق هؤلاء خرجه أبو داود والنسائي في(اليوم والليلة)وابن ماجه وأبو عوانة في(صحيحه) وابن حبان والدار قطني والبيهقي وآخرون، وخالف هؤلاء راو ضعيف منهم ، فقال عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي ../..

هريرة بلفظ : بسم الله الرحمن الرحيم ، فهو إذن حديث باطل ، أعني حديث البسملة كما بينته في (الاستعاذة والحسبلة) ، ولم يخرجه بلفظ البسملة أحد من أصحاب الكتب المشهورة بل انفرد به الخطيب في كتابه (الجامع لآداب الراوي والسامع) ومن طريقه أسنده الرهاوي في (الاربعين) .

إذا عرفت هذا فقد ذكر المتأخرون في كلامهم على هذا الحديث عجائب وغرائب ، فاسمع طرفا منها لتعلم مقدار تحقيقهم وعدمه فيما يقولون وينقلون .

قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري في (شرح البخاري) ... وبدأ كتابه بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع ، رواه أبو داود وغيره وحسنه ابن الصلاح وغيره !!.

وقال ابن حجر الهيثمي الفقيه في (شرح الهمزية) :... وقد راعى الناظم رحمه الله تعالى أمرين مهمين ، أحدهما البداءة بالبسملة للحديث الحسن والصحيح : كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أجذم !!!

وقال الملوي في (شرح السلم) :... وابتدأ بالبسملة تأسيا بالقرآن العزيز وامتثالا لمقتضى قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيما خرجه الائمة : (كل أمر ذي بال لا يبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أجذم ،) أي مقطوع البركة ، وفي رواية "(بحمد الله)" رواه أبو داود وغيره وحسنه ابن الصلاح وغيره !!.

وقال الصبان في حاشيته عليه على قوله : رواه أبو داود وغيره اللفظ :... أي بكلتا روايته ! وهذا كذب صراح وفضول لو تركه لكان أوفق به !.

وصار جماعة منهم يتفلسفون في توجيه تقديم البسملة على الحمدلة ويذكرون أنه موجب ذلك كون حديث البسملة أقوى من حديث الحمد لله !! يعني أن الحديث الموضوع أقوى من الحسن أو الصحيح . وعلى هذا درج الزرقاني في شرح (العزية) وجسوس في شرح (توحيد) ابن عاشر والمهدي الفاسي في شرح (الدلائل) وجماعة !! وزاد في الطين بلة أصحاب الحواشي ، فقال علي الصعيدي في حاشيته على شرح الزرقاني (للعزية) مانصه :... انظر هل القوة لكون كل منها صحيحا وحديث البسملة أصح وهو ما يفيده ظاهر عبارة اللقاني حيث قال : حديث البسملة أصح قدم

../..

نسبة العلم إلى أنفسهم ، وهي نفيسة للغاية ، ولولا طولها لنقلتها برمتها ...

فريدة : نقد كلام السيوطي فيما نقله عن العز بن عبد السلام

444 - كان بعض الصوفية المعروفين بالولاية بمصر في عصر الحافظ السيوطي،وكان الحافظ السيوطي يعتقده ويزوره ويعتمد عليه في المشورة،ثم نفر عنه لامور جرت له معه ؛ فألف رسالة صغيرة سماها (الاستيقاظ والتوبة) حكى فيها ما جرى له معه، وإليك نصها؛ قال رحمه الله تعالى ..

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

اللهم إن هذه رسالة سطرتها تقربا إليك واعتذارا وتبريا مما يخالف شريعتك التي جاء بها سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وجعلتها بيني وبينك غير مطلع أحدا عليها ما دمت حيا، فان كنت مصيبا فيها فاقبلني واغفر لي ذنبي ولا تخيب ما مضى من سعيي فانه كان تقربا إليك ، وإن كنت مخطئا فلا تواخذني واعف عني واغفر لي فاني بشر أخطئ وأصيب ؛ وإنما أنا بحسب ما يترجح في ظني وما تبدو لي دلائله وليس لي اطلاع على البواطن وحقائق الامور؛

أقول إن الله سبحانه وتعالى من فضله وكرمه جبلني من حين كنت ابن سبع سنين على خصال منها حب الخير والعمل الصالح والاصغاء إلى الحث عليه وكراهة الشر والعمل السيئ والنفور عمن دعا إليه ومنها حسن الاعتقاد في الفقراء وأهل الصلاح والزهد والتقشف والتعبد وكل من ينسب إلى شئ من خصال الخير ، ومنها كثرة التأني في الامور وعدم المبادرة،فرب أمر أريد الاقدام على فعله فأمكث السنين أتروى فيه حتى يشرح الله صدري لفعله . ورب رجل يذكر لي بسوء أو تبدو منه الخصلة أوالخصال فلما أبادر إلى سوء الاعتقاد فيه ولا يغيرني عما كنت عليه من حسن الظن به حتى أخبر به سنين ويتواتر عندي ما ينفرني منه ؛ والاصل في كل مسلم عندي الدين والخير حيث يثبت عندي ما ينافي ذلك بالتجربة لا بالاخبار، وهذه مسألة فقهية منقولة وهي أن الاصل في الشخص العدالة والفسق طارئ ... إذا تقرر ذلك فاعلم أني منذ نشأت ألهمت حب السنة والحديث وبغض البدع وعلوم الاوائل من



../..

فلسفة ومنطق ، وألفت في ذم المنطق وأنا ابن ثمان عشرة سنة وكرهته
كراهة تحريم ، وما سمعت بمسألة تغري إلى علوم الفلاسفة إلا كرهت سماعها
ولا بكتاب في شيء من فنونهم إلا وتحاميت النظر فيه . وكنت على حسب
الصالحين واعتقادهم ، فما سمعت بصالح إلا وقصدت زيارته والتبرك
به ، فاجتمعت بجماعة كثيرة منهم .. فلما كان في حدود سنة ثمانين وأنا
إذ ذاك مقصود بالافتاء والتدريس وقد سارت مصنفاتي إلى الآفاق وكثر تردد
علي طالب للأخذ عني وكتابة مصنفاتي ، فذكر لي في غضون ذلك أنه بالربيبة
شيخ صالح يسمى فلانا وذكر من صلاحه وكراماته أمرا عظيما ، فمضيت
إلى زيارته ، فذهبت معه إليه واجتمعت به ، فذكر لنا مجلس وعظ
حثنا فيه على الزهد في الدنيا والاقبال على الله والانقطاع عما سواه
واحتمال أذى الخلق والرضى بما قضاه الله من المكروه ، فأعجبني ذلك
وملت إليه ، فكنت بعد ذلك كلما ضاق صدري أو احتجت إلى تذكر أقول
لجماعة الطلبة : " امضوا بنا إلى زيارة فلان " ، فنذهب إليه فيعظنا
على النمط المذكور ، فتعظم في قلبي محبته ، فكنت أزوره في كل أربعة
أشهر مرة أو في كل ستة أشهر أو نحو ذلك ، فيكون اجتماعي به في العام
مرتين أو تارة ثلاثة وتارة أربعة ... ثم أخذ يذكر لنا قضية المكاشفات
والتكلم على القلوب ، فأكثر ما رأينا من كشفه أنه قد يتكلم في قضية
يكون الخاطر مهتما بها إما من جهة عدو أو نحو ذلك ، فيتكلم بكلام
حاصله مثلا : إذا كان الانسان مهتما بها إما من جهة من يؤذيه أو نحو
ذلك ، فيتلو ذلك من قبل الحق يسهل أمره عليه . هذا أكثر ما رأيت
من كشفه ، وليس هذا عند التحقيق بكشف لان هذا كالمعلوم من أحوال
الناس ضرورة إذ كل أحد لايخلو من اهتمامه بأحد يؤذيه ، فذكر ذلك على
سبيل ما هو معروف عادة . ثم إني قصدت شراء متاع فشاورته في ذلك
وقلت له : " أريد النظر فيه من حيث الكشف والحال لا من حيث الرأي
والتدبير الدنيوي ، فما الاولى أن آخذه من هذا البلد أو أرسل مع رجل
عزم على السفر لشرائه من بلد كذا "؟ فسكت ساعة ثم قال : " ما تيسر من
هذا [illegible] وما يشتري هذا إلا الرجل الذي ذكرت من البلد الذي ذكرته
ويأتي به على الوجه المطلوب " . فأحضرت الرجل إليه وتجارينا القضية
بحضرته ، وسافر ذلك الرجل ، فأقمت أنتظره أربعة أشهر ، ثم قدم من
السفر ولم يصنع شيئا ولا جاء بشيء ! فاجتمعت به وقلت له : " إن الرجل
الذي ذكرت أن هذا المتاع يتيسر على يده لم
يصنع شيئا ، فكيف هذا الكشف "؟ فقال : " لقد يخطئ

الكشف" ثم قال: " هل حصل عندك إنكار علي ؟" قلت: " لا ". وكذا
كان الامر لم يحدث في قلبي إنكار عليه ، وقلت: أنا إنما [illegible]
هذا الرجل للوعظ لا للكشف وكرامات فما راعني يوما وقد [illegible]
إلا وقد قال لي: " أنت هو "! وأشار إلى الحق تعالى [illegible]
كلام يدندن بمقالة الاتحادية وقال: " الناس يكفرون ابن عربي [illegible]
إلى الحلول ومن مثل ابن عربي ؟ وهل ثم غير حتى يحل فيه ؟ [illegible]
قلت: " ما ينسبونه إلى الحلول بل ينسبونه إلى الاتحاد ، وهذا [illegible]
تقوله يؤول إلى الاتحاد ". قال: " نعم هو اتحاد". قلت: " ومن [illegible]
عليه الائمة ". قال: " إنما يذكر ذلك الفقهاء وصحيح هذا الامر [illegible]
للشرع لكنه حق في نفسه". قلت: " أما أولا فان مرجع التكفير إلى
الفقهاء لا إلى غيرهم ، فان التكفير حكم شرعي والاحكام الشرعية مدارها
على الفقهاء ؛ وثانيا لم ينفرد بذلك الفقهاء بل علماء الكلام كلهم قاطبة
نصوا على أنه كفر ، والعقائد إنما تؤخذ من أرباب علم الكلام ؛ وثالثا
ان قولك إن هذا مخالف للشرع وهو حق في نفس الامر كيف يستقيم ؟
فان الحق هو المطابق للشرع وما خالفه فباطل قطعا ، وقبول قول لا دليل
عليه من الشرع لا سبيل إليه ؛ ورابعا ان جماعة كثيرة من أهل التصوف
نصوا على فساد هذا القول وحذروا منه ، فعلم أن هذا أمر لا يتفق عليه
الصوفية كلهم إنما قاله منهم فرقة سموها غلاة ، وهذا الشيخ أبو الحسن
الشاذلي سيد الصوفية المتأخرين ولم يقع في كلامه اتحاد البتة ". فقال لي:
" الشاذلي ما خاض بحار الحقيقة كما خاضها ابن عربي "؟. قلت: " ونحن
نريد أن نزيد على مقام الشاذلي ، ما لنا حاجة بهذه الزيادة ، يكفينا
أن نلحق غبار نعاله ". ثم قلت: " وحجة الاسلام الغزالي ممن خاض بحار
الحقيقة وقد نص في موضعين من (الاحياء) على تضليل من قال بالاتحاد وبين
أنه نشأ عن خيال فاسد ". فقال: " الغزالي قال ذلك خوفا من الفقهاء
لئلا يكفروه ". قلت : " لو كان حقا في نفس الامر لم يخف منهم فانه
كان أطول الناس باعا وأبسطهم لسانا ، فكان يقرر لهم وجه الحق فيه
بعبارة يفهمونها ولا يبالي بهم كما وقع له في غير موضع ." ! وفارقته
وقد ضاقت بي الارض بما رحبت وانطبق صدري وأظلمت الدنيا علي وقلت:
ما بقي على هذه المقالة السوء ونويت في قلبي تركه ؛ فبعد مدة أنا جالس
في بيتي إذا به جاءني ولم يكن له عادة قبل ذلك بالمجيء إلي فقال لي :
" ما الذي فتح به عليك في خلوتك هذه "؟. قلت: " ما فتح علي إلا بالعلم ".

../..

قال: " إنما أسأل على الكشف والامور الباطنية ". فقلت: " ما اتهم علي بشيء من ذلك ". قال: " ما تقول في جلوسي هذا أنا زاوياك على الجسد أكان في الازل أم لا ؟". قلت: " ما تعني بقولك أكان في الازل ؟ إن كان المراد في علم الله فلا شك عند كل أحد أن جميع الكائنات كانت في علم الله قديما، ومن شك في ذلك كفر ". فقال: " المراد أمر آخر ". وتكلم كلاما كأنه ظن أنه يخفى علي وأنا أعلم من تحت القبة الخضراء إذ لا يخفى علي ما قاله. وحاصل ما ذكره أنه أشار إلى أن للعالم خميرة قديمة كانت في الازل منفكة العالم عنها وبذلك ساغ القول بوحدة العالم حتى صار كله شيئا واحدا وترتب على ذلك قوله: أنا أنت وأنت أنا ، وصار البشر يزعمون أن الحيوانات والجمادات وكل شيء شيئا واحدا . فقلت: " وامصيبتاه أيها الشيخ ، هذا القول الذي تقوله أنا أعلم الناس بفساده لان علماء الكلام نصوا على أن هذا مذهب ذهبت إليه الفلاسفة فبنوا عليه القول بقدم العالم، فنحن جئنا نترك ما قالته الفقهاء وحملة الشريعة وعلماء الكلام ونتبع مذهبا ابتدعه فلاسفة اليونان الذين هم قوم كفار، وكلما أطلقوه فهو كفر، وأسألك عن مستنده فتقول الكشف ، ما مرادك بالكشف؟ كشف رأيته بعينك ؟". قال: " لا، ما ثم شيء عين وإنما هو علم بالقلب ". قلت: " هذا ليس بحجة ، فاترك عنا هذه المقالات ولا تدع أحدا ينقل عنك شيئا منها لئلا يقع لك ما وقع للحلاج حيث أفتى الفقهاء بكفره وسفك دمه ". فاتعظ لذلك وفارقني ، فألفت كتاب (تشييد الحقيقة) ذكرت فيه كلام الائمة في تقسيم الصوفية إلى حق ومبطل وذم الغلاة منهم و تضليل من قال بالاتحاد وبالوحدة المطلقة وأشباه ذلك، وأرسلته إليه فأقام عنده نحو سنة ، ثم أرسله لي ولم يعد يذكر لي شيئا من ذلك ...

والذي تحرر لي من أمره ما قاله الشيخ عزالدين بن عبدالسلام في ابن عربي أنه شيخ سوء كذاب يقال بقدم العالم وذلك أنه رجل لم يلم بشيء من علوم الشريعة ولزم الخلوة والرياضة كما وقع لفلاسفة اليونان فوقع له من الخواطر في قلبه ما وقع لهم من اثبات الهيولى وقدم العالم والوحدة المطلقة فقال بها ودعا إليها وجعلها حقيقة وكشفا وما هي إلا وساوس شيطانية وضلالات ما أنزل الله بها من سلطان! ويا سبحان الله، مالهذه المقالات وللصلاح، الصلاح اتباع الكتاب والسنة ، وما يترتب على هذه الفشارات من خير وفائدة لو كانت لا محذور فيها فضلا عنها وهي سم ناقع ، ومالنا بأمر ما دعى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

وكانت هي تقول في مدة حملها : إنها ترى علامات أن الحمل أنثى وأنا لا أعرض عليه شيئا من هذا الامر ! فما له وللاخبار عما في الارحام؟ ومن لا بذلك أم استأثر الله بعلمه ا

ثم سافر أمير العسكر وله ولد عزيز بفراء عليه ، فقال لي: " أل من يضمن لي مجيئ أبي سالما "؟. فقلت: " هذا أمر عظيم ولكن روح إليه خذ معك شيئا من البر وانظر ما يقول لك". فذهب إليه بخمسة دنانير وضمن له عوده سالما ، فلم يعد وجاء الخبر بقتله ! فذهب إليه فقال له : " لا يكن خاطرك إلا طيبا ما أصابه شئ!" فبعد شهر جاءت تركته وخالي وثقله وتبين صحة موته ! فتبين لي بجموع هذه الامور فساد طريقته وكشف ثم أرسل إلي ورقة يخبر فيها أن فلانا من العسكر أرسل إليه كتابه بذلك له أن يأخذ من وصيته دينارين ويسألني أن أسأل له الوصي المذكور، فأرسلته إلي الوصي فقال لي: " ما أرسل لي إلا بدفع دينار واحد ولكن أقبل قوله في الكتاب الذي ورد عليه"..ودفع الدينارين، فجاء ذلك الرجل من السفر وذكر لي أنه ما أرسل إليه في الكتاب إلا بدينار واحد! وتعجب من قوله دينارين ، وكنت أنا أتعجب من إرساله وطلبه وقلت: هلا سكت إلى أن يأتي رزقه إن قسم فانه الذي يليق بالمقام الذي كنا نظنه فيه ... ووقائع أخرى من هذا الضرب سكتت عن ذكرها .

وحاصل ما دلني عليه حاله أنه رجل خبير بأمر دنياه وله اعتقاد حصل له من خواطر طلبه لا من العلوم المسطورة والله أعلم . فتبنا إلى الله من صحبته ومن تعمد اجتماعي به ومما عساه يكون طرق سمعي من لفظه ولم أصرح بانكاره من اعتقاد مخالف للشرع ، وعقدت التوبة بذلك مع سكوتي عنه وعدم غيبته وعدم ذكره بسوء أو بخير، وجعل هذه الاسطر حجة لي عند الله ، فان كان الرجل كما تبين لي آخر فأنا بريئ منه وأسأل الله أن يغفر لي ما تقدم من صحبتي له، وإن كان على ما ظننت فيه أولا-وهذا الطارئ سوء فهم مني عنه-فان المجتهد قد يخطئ فأسأل الله أن لا يؤاخذني بذلك وأن يغفر لي وله ، فوالله ما مقصودي إلا الحق [ورضي مولاي سبحانه وتعالى وسيد رسول الله صلى الله عليه وسلم والبراءة من كل بدعة مخالفة لسنته الطاهرة الزكية

../..

أقـــــول...! أما هذا الشيخ فالظاهر مما حكاه عنه أنه كان مدعيا كذابا، فإن أهل الحق لا يصرحون بالكشف وادعاء المقامات إلا عند غلبة الحال وتكون أقوالهم صادقة وأحوالهم نيرة مشرقة ؛ وأما الحافظ السيوطي فبان من كلامه أنه لم تكن له خبرة بعلوم القوم و[illegible] وإنما هو معتقد لهم من بعيد وفاهم حالهم من وراء وراء. ثم [illegible] عن العز بن عبدالسلام من طعنه في الشيخ الاكبر رضي الله تعالى عنه وقوله فيه : إنه شيخ سوء كذاب، وإقراره له على ذلك غريب جـــدا من وجهين: أحدهما : أنه - أعني الحافظ السيوطي- ألف رسالة مستقلة رد بها على السخاوي وانتصر بها للشيخ الاكبر سماعا : (تنزيه [illegible] الغبي بتبرئة ابن العربي). فاقراره هنا لكلام العز غريب ! وثانيهما : أن المجد الفيروزاباري - صاحب القاموس - نقل باسناده الصحيح في رسالته (الخباط في الرد على الخباط) - وهو رجل يمني ألف كتابا يطعن فيه على الشيخ الاكبر - فذكر في (الخياط)عمن حدثه ممن لا يحضرني اسمه الآن لان عهدي بقراءة الرسالة بعيد- أن خادم الشيخ عز الدين ابن عبدالسلام قال : كنت مرة أحرص على الشيخ أن يعرفني بالقطب قال : فبينا أنا معه يوما بجامع دمشق عند الغروب إذا بالشيخ محي الدين ابن العربي رضي الله تعالى عنه قد دخل ، فقال لي الشيخ :" إذا أحببت القطب فها هو دخل" وأشار إلى الشيخ محي الدين ، فتعجبت وكنت قبل ذلك في درسه وهو يقرأ في باب الردة ، فجرى ذكرا لزندقة ومعناها وذكر الزنديق ، فقال بعض الطلبة : " من هو الزنديق في وقتنا ؟ ".فأجاب الآخر بأنه ابن العربي والشيخ يسمع ، فسكت ! فقلت له :" كيف تقول لي إنه القطب وقد جرى في الدرس كذا وكذا ؟".. فقال لي:" ذلك مجلس الفقهاء ولا يليق به إلا ما رأيت ، وإذا كنت تحب رؤيـــة القطـــب فهو فلان ".!.

تنبيـــه :

التعريف بشيخ سوء حتـــى لا يغتـــر بـــه

سحت مرة في مدن المغرب ومعي بعض الاصدقاء، فدخلنا مدينة آسفـــي وذهبنا إلى بعض الزوايا بها ، فصار أهلها يذكـــرون والمنشد ينشـــد قصيـــدة الوالد التي أولها :

شربنا مع ذكرالحبيب حلاوة * فهمنا بها عن كل ما يشغل الذكرا

وبعد الانتهاء من الذكر جرت مذاكرات إلى أن قـــال منشد هذه القصيدة :"هي لفلان" لشيخ من شيوخ الوقت الكذابيـــن،

لشيخنا سيدي محمد بن الصديق"... فقال أهل تلك الزاوية بعد تعجبهم: "إن الشيخ المذكور كتبها لنا بخطه وزعم أنها له...!!

ثم وصلنا في رحلتنا إلى مدينة تلمسان وذهبنا إلى [illegible] زاوية ابن عليوة بها، فذكروا أيضا وأنشدوا هذه القصيدة، فلما [illegible] سألهم ذلك المنشد الذي كان معي فذكروا أيضا أنها [illegible] ذلك [illegible] الكذاب، فعرفهم بكذبه أيضا...

وهذا الشيخ ممن ورد فيهم" (يلبسون [illegible] من اللين ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر)"...

أمره في الشيطنة أنه جمع ديوانا من كلامه وصدره بمقدمة ادعى فيها أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال له كلاما في مدحه ومدح شيخهم ورئيسهم!! فقد كان فقيرا مملقا، وكان والده يقلي [illegible] والحمص؛ ثم بعد ادعائه هو المشيخة اتصل بخدمة الدولة الفرنسية والدعاية لها؛ فأطلقت يده في السياحة وجمع الاموال من الناس حتى أثري واستغنى وكثر ماله جدا وسكن القصور. وكتب مرة إلى حاكم [illegible] البيضاء الفرنساوي وخاطبه في صدر الكتاب بقوله: سيدي الحاج بونيفاس!! وقد حدثني بعض الاشراف الصالحين الاتقياء عنه قال: لما أتى بي والدي إلى فاس ومعي شقيقي لطلب العلم صحب معه سبعمائة ريال ووضعها أمانة عند فلان - يعني هذا الشيخ - والتمس منه أن يعطينا منها كل شهر قدرا للنفقة. قال: فما أخذنا منه إلا نحو الربع ثم أنكرنا وادعى أنه لا شيء لنا عنده! وجرت قضية يطول شرحها...

فائدة: **للتعليق على حديث: دفن الاموات وسط قوم صلحاء**

446 - وقع بيدي كتاب لبعض المعاصرين سماه (رسالة الاصفياء في التبرك بآثار الاولياء) فأول ما فتحته وقع بصري على قوله فيه ما نصه: ... وفي ابن ماجة والترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: "(ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحي بجار السوء)"... هـ. كذا عزاه للترمذي وابن ماجة موقوفا، وهو غلط فان أحدا منهما لم يخرجه وإنما أخرجه أبو نعيم في (**الحلية**) وأورده ابن الجوزي في (الموضوعات). ونقل عن ابن حبان أنه قال: لا أصل له. وتعقبه الحافظ السيوطي بورود شواهد من طرق أخرى من حديث علي عند الماليني في (المؤتلف والمختلف)، ومن حديث ابن عباس عنده أيضا، ومن حديث أم سلمة عند أبي القاسم ابن منده في كتاب (الاهوال [illegible]

قلت ...: ومن شواهده التي لم يذكرها الحافظ السيوطي رضي الله ... مما ذكره قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: "(اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقام فإن جار الدنيا يتحول)" رواه البخاري في (الادب المفرد) .

غريبة : **بطلان حديث تقبيل الرسول (ص) ليد سعد بن معاذ**

447 = ورأيت في الكتاب المذكور أيضا ما نصه : ... وفي (الإصابة في أسماء الصحابة) لابن حجر عن الحسن عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما رجع استقبله سعد بن معاذ الانصاري فقال : " ما هذا الذي أرى بيديك ؟ قال : من أثر المر والمسحاة أضرب وأنفق على عيالي ، فقبل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يده وقال : هذه يد لا تمسها النار "... !!

هكذا ذكره مستدلا به لموضوع كتابه وسكت عنه مع أنه باطل موضوع لا يحل ذكره إلا مقرونا ببيان وضعه وبطلانه . والعجب أن الحافظ لما أورده في (الاصابة) نص على أن سنده واه ، فترك هذا المؤلف ذلك واقتصر على نقل هذا الباطل ! نعوذ بالله من الجهل والخذلان...

فائدة : **نفي المعارضة بين حديثين**

448 = ورد عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بسند ضعيف أنه قال "(ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وأن يظن به ظن السوء)" . ويعارضه بحسب الظاهر حديث : "(احترسوا من الناس بسوء الظن)" وحديث : "(الحزم سوء الظن)"...

والجواب من وجهين :

أحدهما : أن الحديثين الاخيرين أضعف من الاول بل الثابت أنهما من كلام علي وعمر رضي الله تعالى عنهما لا من كلام النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا معارضة بين مرفوع وموقوف .

وثانيهما : أن الاول معناه أن لا يظن بالمسلم فسقا وخربة في دينه بدون تحقق ولا سبب موجب لذلك ، والثاني نبه الامر بالاحتراس من الناس بسوء الظن في المعاملات الدنيوية والاحتياط للمصالح وعدم الركون إلى إخلاص كل أحد وصدقه وحسن معاملته .

لطيفة : **جواز سماع الغناء من المرأة**

449 - روى المحاملي في الجزء الثالث من (أماليه) رواية الاصبهانيين من طريق ابن جريج قال : أخبرني أبو الاصبع أن جميلة المدنية أخبرته أنها سألت جابر بن عبدالله عن الغناء فقال : نكح بعض الانصار بعض أهل عائشة فأهدتها إلى قباء ، فقال النبي صلى الله

../..

تعالى عليه وآله وسلم: «أهديت عروسك؟ قالت: نعم. قال: فأرسلت معها بغناء فإن الأنصار يحبونه؟ قالت: لا. قال: أدركيها بأرينب امرأة كانت تغني بالمدينة». هـ.

ففي هذا الحديث جواز الغناء وجواز سماعه من المرأة [illegible] ليس بعورة كما هو مذهب أهل الحق وأنه يتأكد ذلك عند [illegible] عند من يحب الغناء.

غريبة !   **جواز متابعة السحور بعد رؤية الفجر**

= 450 = قالت أنيسة بنت خبيب الأنصارية الصحابية رضي الله تعالى عنها: كانت المرأة منا يبقى من سحورها شيء فتقول لبلال: "أمهل حتى أفرغ من سحوري". تعني لا تؤذن بالصبح حتى تنتهي من سحورها، فيؤذن عند ذلك لا عند طلوع الفجر.

وقد صح مثل هذا عن بعض الصحابة الرجال أيضا ومنهم ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه كان يقول للمؤذن: " لا تقم الصلاة حتى أفرغ من سحوري ".

فأين تجويز المقلدة ومعارضتهم الاحاديث الصحيحة بالمنقول عن بعض الصحابة إذا كان موافقا لرأي إمامهم وزعمهم أن الصحابي لا يفعل أمرا مخالفا للحديث إلا لثبوت نسخه عنده. فليقولوا إن قوله تعالى ((وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر))منسوخ بفعل الصحابة، وإلا فهم متلاعبون !!.

فائدة !   **ثلاثمائة فائدة مستخرجة من حديث !**
" إنما الولاء لمن أعتق "

= 451 = ألف بعض المتقدمين كتابا في الكلام على حديث بريرة وقصة عتقها وقول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيه :" (إنما الولاء لمن أعتق)" فاستخرج منه ثلاثمائة فائدة !!

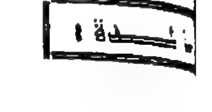


ابن عبدالبر حكى حديثا موضوعا وسكت عنه

= 452 = روى الباوردي في كتاب (الصحابة) من طريق عبدالرحمن بن عمرو ابن جبلة عن حبة بنت شماخ قالت: حدثتني بهية بنت عبدالله البكرية قالت: وفدت مع أبي إلى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

فبايع الرجال وصافحهم وبايع النساء ولم يصافحهن، قالت: فنظر إلي فدعا في ومسح برأسي ودعا لي ولولدي، قالت ... فكان عدد ما بايع أربعون رجلا وعشرون امرأة واستشهد من الرجال عشرون !!.

قلت.... وهذا كذب صراح ! وعبد الرحمن بن ... كان كذابا يضع الحديث كما قال ابن حبان والدارقطني. والعجب أن ابن عبد البر حكى هذا من غير عزو وسكت عليه !!.



فائدة !

كشف الحقيقة التي أطلقت على ابن الجوزي "تلبيس إبليس"

451 = قال ابن الجوزي في الكتاب الذي زينه له إبليس ولبسه به عليه لفرط جهله بنفسه ورضاه عنها وسماه (تلبيس أبليس) ما نصه:... ومن تلبيسه عليهم - يعني العوام - تقديمهم المتزهدين على العلماء، فلو رأوا جبة صوف على أجهل الناس عظموه خصوصا إذا طأطأ رأسه وتخشع لهم! ويقولون: أين هذا من فلان العالم، ذاك طالب الدنيا وهذا زاهد لا يأكل عنبة ولا رطبة ولا يتزوج قط؛ جهلا منهم بفضل العالم على الزاهد وإيثارا منهم للمتزهدين على حملة شريعة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم! ومن نعمة الله تعالى على هؤلاء أنهم لم يدركوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إذ لو رأوه يكثر التزوج ويصطفي السبايا ويأكل لحم الدجاج ويحب الحلواء والعسل لم يعظم في صدورهم !!...

قلت.... وهذا هو الحامل له على تأليف الكتاب وتخصيص ثلاثة أرباعه للطعن في الصوفية وذم جميع ما هم عليه من الأقوال والأفعال بجهل فاضح وعناد مخز وتناقض مضحك، لأن تعظيم العوام للصوفية أكل قلبه وفتت كبده، فظن أنه سينتقص منهم ويحط من قدرهم بجهله وتلاعبه بالنصوص وعناده للحق وأن ذلك سيقضي عليهم عند العوام ويرفع من قدره هو وأمثاله من علماء الظاهر عبدة هواهم ونفوسهم وأغراضهم وشهواتهم وحبهم للدنيا والجاه والرياسة والتعاظم على عباد الله! فكان ذلك وبالا عليه؛ فالصوفية لا يزال قدرهم في ارتفاع عند الله تعالى وعند الناس، والعلماء الفسقة عبدة الهوى والجاه والرياسة وخدمة أبناء الدنيا لا يزال قدرهم في انحطاط ولو ألف ابن الجوزي ألف ألف مجلد في الصوفية ذما ومثلها في علماء الرسوم مدحا! وسوف يأتي ... الله في الأجل نقض (تلبيس إبليس) عليه حرفا حرفا، وفقنا الله لذلك بمنه آمين.

../..

ومن عجيب ما فضحه الله به في هذا الكتاب أنه ذم الصوفية : احتجاجهم بالاحاديث الموضوعة ، ثم شرع يستدل هو عليهم وعلى نقض طريقهم بالاحاديث الموضوعة التي نص هو نفسه على وضعها في (مؤلفاته) !

فائدة ا

فتوى في الزكاة للبنات الفقيرات

454 - جاءني اللحظة كتاب من بعض الافاضل بالقصر الكبير قال فيه :

أفيدونا عن رجل له بنات متزوجات وقد ضعفت الاحوال لدى أزواجهن وإن كانوا ينفقون عليهن كل ما يكتسبونه فإنه لا يكفيهن ويبقين محتاجات إلى بعض الامور الضرورية ، ولهن مع ذلك أطفال ، فهل يجوز لوالدهن أن يعطيهن من زكاته بدون واسطة أزواجهن حيث إنهن في عصمتهم أم لا ؟ أفادنا الله للمسلمين نفعكم وجعله لكم ذخرا في الآخرة ، آمين ...

فأجبته بأن الصدقة على القرابة أفضل لانها صدقة وصلة كما وردت به الاحاديث الكثيرة بل ورد أن من له قرابة محتاجين إلى صلته فلم يصلهم ووصل غيرهم لم ينظر الله إليه يوم القيامة ، والادلة الواردة في مصارف الزكاة عامة في كل فقير ومسكين ولم يرد دليل يخصص القرابة وإن زعم من ذهب إلى ذلك بأنها مخصوصة بالقياس ، والتخصيص بالقياس باطل ، على أن هذه الضرورة يراعيها حتى من يقول بعدم جواز دفعه الزكاة إليهم لان البنات المتزوجات لا تجب نفقاتهن على الاب بل على الازواج وحيث إن الازواج فقراء فنساؤهم كذلك وهن أباعد عن الاب من جهة عدم وجوب نفقتهن عليه وإنما يمنع من دفع الزكاة إلى من تجب نفقته عليه لانه بذلك يكون قد أسقط أمرا واجبا عليه فكأنه ما أخرج الزكاة لانه انتفع بها لصالحه ، أما وهن على نفقة الازواج فلا مانع من دفع الزكاة إليهن بل هو أولى كما ذكرناه والله أعلم ...

لطيفة :

حديث في الزام الفقهاء

455 - في (مسند) الامام أحمد من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : « جاءت سلمى امرأة أبي رافع مولى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تستأذنه على أبي رافع وقالت : " إنه يضربني " ، فقال : " مالك ولها "؟ قال : " إنها تؤذيني يا رسول الله ". قال : " لم آذيته يا سلمى"؟ قالت : " ما آذيته ولكنه أحدث وهو يصلي ، فقلت : يا أبا رافع ، إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قد أمر المسلمين إذا خرج

من أحدهم ريح أن يتوضأ ، فقام يضربني ". فجعل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يضحك ويقول: " يا أبا رافع ، لم تأمرك إلا بخير "...

قلت.... وهذا على طريقة استدلال الفقهاء يجب أن يكون دليلاً على أن الحدث في الصلاة لا يبطلها لانه ليس فيه أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال له : أعد صلاتك التي أحدثت فيها !!...

فائدة : عمل المحبة للزوج منهي عنه وحرام

456 - أخرج ابن منده في (الصحابة) من حديث سهلة بنت سعد أنها قالت: " يا رسول الله ، المرأة تصنع لزوجها الشيء يعطفه عليها ". قال: " متاع في الدنيا ولاخلاق لها في الاخرة "...

في هذا الحديث دليل على أن عمل المحبة للزوج كان معروفاً بين النساء في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأنه حرام منهي عنه خلافاً لما يقوله بعضهم بأنه إذا لم يكن سحراً ولم يقصد منه إلا عطف الزوج على المرأة فلا بأس به !

فائدة : " معاوية في تابوت مقفل عليه في جهنم " حديث صحيح

457 - روى البلاذري وغيره بسنده - رجاله رجال الصحيح - عن سالم بن أبي الجعد قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: "(معاوية في تابوت مقفل عليه في جهنم)". وهذا من الاحاديث التي ذكرها المعترض في رسالته كما سبق ، فاستفده واحمد الله عليه . وأزيدك اطمئناناً بما قلت من صحة اسناده فأذكر لك إسناده، قال البلاذري في (التاريخ الكبير) حدثنا خلف ابن هشام البزار ، حدثني أبو عوانة عن الاعمش عن سالم بن أبي الجعد به...

لطيفة : " الترقيص " كتاباً طريفاً للازدي

458 - ألف بعض الاقدمين - وهو محمد بن المعلى الازدي- كتاباً في موضوع طريف سماه (كتاب الترقيص) وذكر فيه أن الشيماء بنت الحارث أخت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من الرضاعة كانت ترقصه وهو صغير وتقول :

يا ربنا ابق لنا محمدا * حتى أراه يافعاً وأمردا

ثم أراه سيداً مسوداً * واكبت أعاديه معاً والحسدا

واعطه عزاً يدوم أبدا

قال: فكان أبو عروة الازدي إذا أنشد هذا يقول: ما أحسن ما أجاب الملـــ
دعاءها ...!

قلـــت ...! وقد أدركت الاسلام وأسلمت وأنشدت النبي صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم فأكرمها وشهدت عزه وسؤدده وشرف الذي لم يجـــد
ولا قبلــه شرف مثلــه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وشرف وكرم...

كفـــارة الغامـــز: التمضمض

فائدة:

459 = في (الطبقات) ابن سعد بسند حسن عن زيد بن أسلم قال: اجتمع نسـاء النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في مرضه الذي توفي فيه واجتمـع إليـه نساؤه، فقالت صفية بنت حيي: "إني والله يا نبي الله لوددتــ أن الذي بك بي". فغمزن أزواجـه ببصرهن، فقال: "مضمضن" فقلـن: "من أي شئ؟" فقال: "من تغامزكن بها، والله إنها لصادقة"...

وهذا فيه بيان ما يجب على الغامز فعله إذا صدر منه الغمز وهـو التمضمض.

تحريف النواصب للاحاديث التي تذم معاوية

فائدة:

460 = كل حديث تجد فيه ذكر رجل مبهم ذمـه النبي صلى الله تعالى عليـه وآله وسلم أو وصفـه بأنه من أهل النار أو رأس الفتن أو نحو ذلــك فاعلم بأنه معاوية، يبهمــه الرواة النواصب المنافقون أعداء اللــه ورسولــه وأحباب أعدائــه ولكنــه يجيئ مبينا مصرحا به في طــرق أخرى سلمت من عبث المؤلفين والرواة ولعب الكاتبين والنساخ، وإن كان بعض ذلك يقع أحيانا من أناس كانوا في دولة بني أمية فخافوا من جورهم وظلمهم إن صرحوا باسم معاويـــة فابهموه! وكذلك من حدث بذلك في الاقطار التي أهلها نواصب كالشام والبصرة فانهم كانوا يخافون من العوام إن رووا لهم مثل تلك الاحاديث! وقد وقع للنسائي صاحب (السنن) أنه لما دخل دمشق أملى مجلسا أو مجالس في فضائل علي عليه السلام، فاجتمع عليـه العوام وطلبوا منه أن يملي أيضا في فضائل معاوية، فقال لهم: "لا أحفـظ فيه إلا قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: لا أشبع الله بطنـه". فجعلوا يضربونه وعصروا مذاكره، فكان ذلك سبب موته رحمه الله تعالى ورضي عنـــه!

وأملى الحافظ ابن السقا يوما مجلسا في فضائل علي عليه السلام فأقاموه العامة عن الكرسي وغسلوه بالماء تطهيرا له من أحاديث رسول الله صلـى

الله تعالى عليه وآله وسلم الواردة في فضل أحب الخلق إلى الله وإلى رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام !!

ولما كنت بالقاهرة طلب مني بعض الطلبة المعدود ... معهم مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، فجاء بعض المصريين من ... محمود خطاب السبكي المبتدع الضال المفتري وصار يحضر معهم ؛ وفي ... جرى ذكر علي فقلت : عليه السلام ، فغضب ذلك الطالب وكان أعمى ... والبصيرة ، أسود الوجه والقلب معا وقال :" هذه بدعة ... " ! ... ذهب ولم يعد للدرس بعد ذلك ؛ فغضب من سماع عليه السلام ... السلف الصالح من المحدثين والفقهاء والمفسرين والصوفية ومن بعد ... إلى وقتنا هذا يخصون عليا وآل بيته بقولهم : عليه السلام ! وفي صحيحي البخاري ومسلم الكثير من ذلك بل وأعجب من هذا أن ابن تيمية - إمام هذه الطائفة الضالة وشيخ النواصب - لا يكاد يذكر عليا وفاطمة إلا ويقول : عليهما السلام بدل رضي الله عنهما تدليسا وسترا لنصبه وذرا للرماد في أعين الناس على عادته في التلبيس وسبك طرق الاضلال ؛ ولكن هذا الجاهل القرني لا يعلم من ذلك شيئا ، فكيف لو سمع رواية حديث فيه التصريح باسم معاوية وأنه سيموت يوم يموت على غير ملة الاسلام ، وأنه في تابوت مقفل عليه في النار ينادي ألف سنة : يا حنان يا منان ، وأن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سمعه يتغنى هو وعمرو بن العاص فقال :" (اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ودعهما في النار دعا)"، وأن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لعنه هو وأباه ، إلى غير ذلك . فلأجل هذا الداء العضال الساري في الامة وهذا الولاء الذي توالى به أعداء الله وأعداء رسوله كان بعض الرواة والمؤلفين يضطرون للتصرف في متون الاحاديث وإبدال اسم معاوية الطاغية باسم رجل مبهم حتى يسلموا من إذا يتهم ! فانا لله وإنا إليه راجعون ...

لطيفة : كرامة للشيخ سيدي محمد بن جعفر الكتاني

- 461 - تتضمن كرامة

دخل بعض العلماء من أصدقاء شيخنا سيدي محمد بن جعفر الكتاني ومحبيه . وخدامه وتلامذته عليه يوما إلى منزله بالمدينة المنورة، وكان شيخنا في ضائقة ؛ فقال له :" يا فلان ، اقرضنا ثلاثة جنيهات وعن قريب نردها إليك ." فادعى ذلك المحب لا يملكها ثم جلس معه طويلا ، ولما ودعه وانصرف حتى عند باب الغرفة ليلبس نعاله فسقط من الجيب

../..

الذين في صدره جنيعات ذهبية كثيرة وتبعثرت على الرخام بجواره
وهو من أخزى خلق الله ! رحم الله الجميع آمين ...

فائدة : توحيد الرؤية

462 - يقع كثيرا لاهل قطرنا هذا المغربي المراكشي أنهم يتأخرون برؤية الهلال عن المشارقة أحيانا بدعوى جوارهم أهل الجزائر فيتأخرون عنهم بالصيام والافطار والضحية عملا بفتوى الفقهاء لهم بذلك ، وهو غلط لا شك فيه . فان الشهر واحد لا يتعدد بتعدد الاقطار فان القمر يقترن بالشمس مرة واحدة يوم ثامن وعشري الشهر فيختفي ، ثم إذا فارقها وبعد عنها باثنتي عشرة درجة أو بثمانية - على الخلاف بين علماء الفلك - ظهر في السماء هلال وثبتت الاحكام المتعلقة بظهوره لسائر أهل الدنيا . فإذا رآه أهل قطر مسلم بمشرق الشمس وجب الحكم المترتب على رؤيته لمن هو عند مغربها من المسلمين إذا أمكن ذلك كما هو الحال اليوم بواسطة المذياع .

وكلمة اختلاف المطالع صادرة من الفقهاء الذين لا علم لهم بالفلك ولا تحقيق معهم في الاستدلال ، فانه ليس هناك إلا مطلع واحد كما ذكرنا واستدلالهم بحديث مسلم - عن كريب مولى ابن عباس أنه حضر هلال رمضان في دمشق ثم قدم على ابن عباس بالمدينة فسأله : متى رأيتم الهلال؟ قال: ليلة الجمعة، فقال ابن عباس: لكنا لم نره إلا ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل العدة أو نراه هكذا أمرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - غلط في الاستدلال لان فهم ابن عباس ليس بحجة وإنما الحجة في روايته ، ومراده بقوله : هكذا أمرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :"(صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين)" كما رواه أحمد والنسائي والبيهقي وجماعة عن ابن عباس أيضا . لذلك كانت ترجمة النووي بقوله : باب لكل بلد رؤيتهم غلطا لا خفاء به ولهذا ذهب المحققون من أهل الاصول أنه لا يقبل قول الصحابي: أمرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بكذا ويحمل على الوجوب حتى يذكر صيغة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولفظه لانه قد يفهم من صيغته الامر وهي في الواقع لا تدل على ذلك . ولهذا لما روى ابن عباس صيغة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالامر - وهي قوله : "(صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته)" - اتضح معناه على خلاف

"(صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته)" أمر للامة لا لكل فرد بالاجماع المستيقن المقطوع به ، فان البلد يرى الهلال من أهلها اثنان من العدول فيصوموا لرؤيتهما ، وكذلك القطر بأسره يصوم لرؤية ذينك العدلين ، واذا لزم الصيام والفطر لاهل القطر بأسره وهم آلاف الالاف لزم سائر المسلمين في بقية الاقطار إذ لا فارق أصلا .

ومما يبين غلط القول باختلاف المطالع أيضا أنه لو كان ذلك كذلك للزم أن تستمر رؤية أهل المشرق قبل أهل المغرب على مدى الازمان ولاستحال أن يتخلف ذلك يوما ما فيتحدان في الرؤية كما يستحيل أن يتحدا في الوقت يوما ما ، فيكون وقت الشروق بمكة هو وقته بالمغرب بل ذلك محال قطعا ولابد أن يكون الشروق بمكة قبل المغرب بنحو ثلاث ساعات بل أزيد مع أننا نتحد معهم في بعض الشهور فنرى الهلال نحن وهم في ليلة واحدة ، ومنذ أربع سنين اتحدنا وكان عرفة يوم الاثنين في المشرق والمغرب بل وأعجب من ذلك أنه في شوال عامنا السابق سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة والف رآه أهل الجزائر وتونس ومصر قبل أهل الحجاز فأين قاعدة اختلاف المطالع وأن أهل المشرق لابد أن يروه قبل أهل المغرب ؟ على أنه لو كانت الاسبقية في الرؤية لاهل المشرق للزم أن يراه أهل الصين واليابان قبل أهل الحجاز ولابد لان ما بين الحجاز والصين واليابان أبعد ما بيننا وبين الحجاز .

وبالجملة فالقول باختلاف المطالع جهالة صادرة عن عدم علم وتأمل، والقول بعدم لزوم الحكم إلا عند الرؤية خطأ فاحش يجب على الشخص بدينه أن لا يلتفت إليه ، فانه سوف يفطر اليوم الاول من رمضان ويصوم يوم العيد والكل حرام ...

أخطاء شيوخ لا وجود لهم

فريضة 1

463 = زعم اسماعيل بن محمد سعيد سفر المدني ان والدته أم الزين حفظت القرآن بالروايات العشر وخمسة وعشرين متنا من سائر الفنون ، كل ذلك وهي ابنة سبع سنين ! بتقديم السين على الباء ، وانها صارت بعد ذلك شيخة مشائخ الحرمين حتى أن كل من كان في عصرها من العلماء بالحرمين أخذوا عنها بواسطة أو واسطتين أو أكثر لانها كانت وحيدة في العلوم المنطوق منها والمفهوم !!.

وهذا كذب لا يصدر إلا من ذي وجه صفيق وعقل خفيف، وكأنه أراد بهذا

معا ... [illegible]

مضحكة بالنسبة لشيخه محمد بن سنة الفلاني وشيخ شيخه محمد بن عبد الله الوولاتي الذين لا وجود لهما إلا في مخيلته ولا خلقهما الله إلا في مخيلته كما بينته في (العضب الاعلاني لمن وثق صالح الفلاني)...

عجيبة ! خدعة سيدتنا عائشة (ض) للكنانية حتى لا تتزوج الرسول (ص)

-464-

ذكر الواقدي عن ابن معشر أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تزوج مليكة بنت كعب الكنانية وكانت تذكر بجمال بارع فدخلت عليها عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت لها : " أما تستحيين أن تنكحي قاتل أبيك؟" - وكان أبوها قتل يوم فتح مكة قتله خالد بن الوليد - قال ، فاستعاذت من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فطلقها ! فجاء قومها يسألونه أن يراجعها واعتذروا عنها بالصغر وضعف الرأي وأنها خدعت فأبى...

عجيبة ! حديث غريب في الاسفار

-465-

ذكر ابن الاثير أن ابن منده وأبا نعيم رويا في (الصحابة) من حديث غريبة أنها روت عن أمها متروس بنت عمرو بن حبيب أنها أتت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقالت : " يا رسول الله ، النار النار فقال : " ما نحواك؟" فاخبرته بأمرها وهي متنقبة ، فقال : " يا أمة الله اسفري فان الاسفار من الاسلام وان النقاب من الفجور"...

هكذا عزاه ابن الاثير لابن منده وأبي نعيم ، لكن قال الحافظ : لم أره عن واحد منهما ، ولم يتكلم على الحديث لا سندا ولا معنى ، فان كان صحيحا فلعل ذلك كان قبل نزول الحجاب...

عجيبة ! حكم من أكل ناسيا وهو صائم

-466-

قال عبد بن حميد ، حدثنا أبو عاصم عن يسار بن عبد الملك قال : حدثتني أم حكيم بنت دينار عن مولاتها أم اسحاق قالت : دخلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فأتى بخبز ولحم فقال : "كلي" ، فأكلت ثم ناولني عرقا فرفعته إلى فمي فذكرت أني صائمة فبقيت لا أستطيع أن أرفعها إلى فمي ولا أستطيع أن أضعها . فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : "مالك يا أم إسحاق؟" قلت : " رسول الله إني كنت صائمة ". فقال : " أتمي صومك " فقال ذو اليدين : " الآن حيث شبعت " فقال النبي صلى الله

عليه قولي ، فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : " لولا ...

لولا الحنظلة السمراء * ما سمن غداريكم ..."

رواه ابن منده في (الصحابة) وأسنده ابن الاثير والحافظ ... وقال : ... حديث غريب ...

قلت .... وما قاله النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليس ... بل هو مكسور من جهة، ومن جهة فإنما أبدل كلمات من الشعر الذي ... هي ، فالشعر لها لا له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم...

غريبة ! تفسير غريب للمناوي لحديث النهي عن التبقر في الاهل والمال في نظر المؤلف

- 471 -

أورد الحافظ السيوطي في (الجامع الصغير) حديث نهي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن التبقر في الاهل والمال.

فكتب عليه المناوي : أي الكثرة والسعة ، والمعنى النهي عن أن يكون في أهله وماله تفرق في بلاد شتى فيؤدي إلى توزع قلبه ... هـ. وهذا شرح عجيب ومعنى غريب لا يدل عليه لفظ الحديث بتصريح ولا إيماء ولا علاقة له بلفظه البتة. وهكذا غالب كلام المناوي بل فيه ما هو أغرب وأعجب .!.

فائدة ! ليست الكولونيا والخمر بنجسة

- 472 - يتورع بعض الناس عن استعمال العطر المجلوب من بلاد الافرنج لان فيه الكحول وهو مسكر والمسكر نجس في اعتقادهم ؛ وهذا تورع باطل والشريعة السمحة بمعزل عنه ، فان القول بنجاسة الخمر باطل إذ لا دليل عليه من الكتاب والسنة ، ودعواهم الاجماع على ذلك باطل أيضا ، فقد قال جماعة من السلف والفقهاء بطهارة الخمر منهم الحسن البصري وربيعة الرأي شيخ مالك وداود الظاهري وجماعة من أصحاب مالك وغيرهم مع أن الخمر في اللغة هو ما كان من العنب ، فلو ورد دليل بنجاسته لوجب أن يبقى الحكم مقصورا عليه لان النجاسة خلاف الاصل ، وأما تسمية الشارع كل مسكر خمرا فهو ظاهر في إرادة التحريم أي كل مسكر حرام مثل الخمر لان العلة واحدة وهي التأثير على العقل وإذهابه ، وليس المراد أنه خمر لغة ، وعليه فلا يدخل الكحول في حكم الخمر لو ثبت دليل بنجاسته فكيف ولا دليل على ذلك أصلا ، ولو كان التحريم يستلزم النجاسة كما يستدل بعض الفقهاء لكان الذهب والحرير والسم وغيرها من المحرمات

نجسة ولا قائل به إجماعا، بل وليكانت الامهات والبنات والاخوات نجسة أيضا للآية! وهذا معلوم الفساد بالضرورة. فعلم أنه لا تلازم بين ... والنجاسة، وان ذلك كذلك فلا معنى للتورع من استعمال ... من العطورات التي فيها الكحول...

جبن الشاعر أبي حية النميري

غريبة!

= 473. كان أبو حية النميري الشاعر جبانا، وكان له سيف ... لعاب المنية، فحدث جار له قال:

دخل بيته ليلة كلب فسمع حسه فظنه لصا، فأشرفت عليه وقد انتضى سيفه لعاب المنية وهو يقول: أيها المغتر بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك، خير قليل وسيف صقيل، اخرج بالعفو عنك قبل أن أدخل بالعقوبة عليك ... يقول هذا كلم وهو واقف في وسط الدار، فبينما هو كذلك إذ خرج الكلب فقال: الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفانا حزبا!!!

غريبة من الحافظ

غريبة!

= 474. في ترجمة أبي عائشة من (الاصابة) أن البغوي روى في (معجم الصحابة) عن خالد بن معدان عن أبي عائشة أن اليهود أتوا النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقالوا:" حدثنا عن تفسير أبواب من التوراة لا يعلمها إلا نبي " قال:" وما هن؟" فذكر الحديث ... وفيه : فسألوه عن ملك الموت فقال:" هو إبن آدم الذي قتل أخاه "!

كذا ذكره الحافظ وسكت، فلم يتكلم لا على إسناده ولا على غرابة معناه. وهو كما ترى غريب جدا إن لم يكن وقع فيه حذف أو تحريف...

رجل يحيض

غريبة!

= 475 قال الفاكهي في (تاريخ مكة): حدثنا أبو الحسن حامد بن أبي عاصم، ثنا عبدالرحمن بن العلاء المكي في إسناد ذكره قال: كان أبو كعب رجلا يحيض كما تحيض المرأة، فنذر لئن عافاه الله ليحجن وليعتمرن فعافاه الله من ذلك، فكان يحج كل عام، ثم أنشد في ذلك شعرا...

../..

غريبة !

جنة في قعر جب

476 — روى وثيمة في كتاب (الردة) بسنده عن المضارب بن [illegible]
قال: كان أبو مخشن النميري مع أبي عبيدة بن الجراح بالشام، فاستفقده
أصحابه أياما يسألون عنه ولا يخبرون، وكان شجاعا، ويذكرون من شأنه:
فبينما هم جلوس قد يئسوا منه وظنوا قد اغتيل إذ طلع عليهم و[illegible]
لم ير الناس مثلهما ولا أعرض ولا أطول ولا أطيب ريحا ولا أشد خضرة ولا أبهى
منظرا، فسألوه فأخبرهم أنه سقط في جب وأنه مشى فيه، فانتهى إلى
روضة ولم ير قط أحسن منها، فأقام فيها أياما إذ أتاه آت فأخرجه
منها، قال: وكنت قد قطعت هاتين الورقتين من سدرة جلست تحتها. فبعثه
أبو عبيدة إلى عمر فسأل كعبا فقال: نجد في الكتب أن رجلا من هذه الامة
يدخل الجنة في الدنيا بعد فتح الروم !!

غريبة !

كبار المحدثين يجهلون رجالا مشهورين

477 — لأهل الحديث أي هي غريبة عجيبة عندهم لا عند غيرهم وهي:
أن من الرواة المشاهير جدا — وهو من التابعين — أبا المتوكل
الناجي، يكاد يعرفه كل من مارس الحديث والرجال ولو أدنى ممارسة
والحافظ الكبير ابن عساكر صاحب (التاريخ) المشهور لم يعرفه !! فحكى
عن المحدي أنه صحابي وأنه نزلت فيه آية: ((ويؤثرون على أنفسهم ولو
كان بهم خصاصة)). وأقره على ذلك ! وهذا من العجائب...
ومثله أن ابن حزم على سعة حفظه واطلاعه لم يعرف الترمذي صاحب
السنن التي هي أحد الكتب الستة !!
والامام مالك لم يعرف أويسا القرني ولم يسمع به قط بل أنكر
وجوده بالكلية، فأتى بعجيبتين: إنكار رجل يعرفه عامة الناس فضلا
عن خاصتهم، والثانية أنه وردت فيه أحاديث عن النبي صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم وهي مخرجة في صحيح مسلم !!

../..

بما رأيت) قال: "نعم، إنه عرج بروحي فصعد بي الملك حتى السماء
الدنيا، فاستفتح له ثم هكذا في السماوات حتى انتهى إلى السماء السابعة
فقيل له: من معك؟ قال: الماجشون، فقيل له: لم يؤذن له، بقي من عمره
كذا وكذا. ثم هبط فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ورأيت
أبا بكر عن يمينه وعمر عن يساره ورأيت عمر بن عبدالعزيز بين يديه
فقلت للذي معي: من هذا؟ قال: أوما تعرفه؟ قلت: إني أحببت أن أستثبت
قال: هذا عمر بن عبدالعزيز، قلت: إنه لقريب المقعد من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم، قال: إنه عمل بالحق في زمن الجور وإنهما عملا
بالحق في زمن الحق"...

وروى ابن أبي الدنيا عن طاسم بن حي قال: أخبرني جار لي أن
رجلا عرج بروحه فعرض عليه عمله، قال: فلم أرني أجدني استغفرت من
ذنب إلا غفر لي، ولم أر ذنبا لم أستغفر منه إلا وجدته كما هو، قال: حتى
حبة رمان كنت التقطتها يوما فكتب لي بها حسنة، وقمت ليلة أصلي
فرفعت صوتي فسمع جار لي فقام يصلي وكتب لي بها حسنة، وأعطيت يوما
مسكينا درهما عند قوم لم أعطه إلا لأجلهم فوجدته لا لي ولا علي...

فائـــدة: **الأصل في وضع البصمات بالأصابـــع**

- 480 - روى ابن منده في (الصحابة) عن يحيى بن رعد الكلبي عن أبيه
عن جده قال: كتب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لآل أكيـــدر
كتابا فيه أمان لهم من الظلم ولم يكن يومئذ معه خاتم، فختمه لهـــم
بظفـــره.

وهـــذا أصل لوضع البصمـــات بالأصابـــع.

طريفـــة: **التوسعة على العيال يوم عاشوراء حديث صحيح في نظـــر المؤلـــف**

- 481 - كان بعض الخطباء خطب يوم عاشوراء وزعم أن حديث التوسعـــة
على العيال يوم عاشوراء موضوع. فألفت جزء في بيان صحة الحديث مـــن
الوجهة الصناعية وما تقتضيـــه قواعد الحديث بحسب طرقه وأسانيـــده
والنظر في رجاله، وسميته (هدية الصغراء). فلما بلغ خبره لهذا الخطيـــب
قال: إنه اعتمد في ذلك على ما ذكره البيروني في كتابه (الآثار الباقية
عن القرون الخالية)، فقلت لمن أخبرني: كل من يرجع فيه إلى أربابـــ

ومن عجيب شأنه في الشيطنة أن ابن شقيقته رواه لي ابن عمه الشقيق كان يتدخل في شؤون السياسة فاطلع على ذلك فكتب كتابا يحذره فيه مما عزم عليه ويأمره بطاعة الدولة الاسبانية، ثم دفع الكتاب لاحد مفتوحا بدون ظرف وقال: ادفعه لاي مسافر من السواقين يكون سفره قريبا إلى قبيلة ابن شقيقته ليوصله إليه ، وغرضه منه أن يصل خبر الكتاب إلى الحكام فيسعى في هلاك ابن اخته ويتقرب إليهم باظهار المسكنة [illegible] والخدمة لهم من ورائهم ، فيكون قد ضرب عصفورين بحجر واحد ! ولكن الله خيب ظنه حيث اتفق مجيئ ابن اخته في ذلك الوقت وقابل [illegible] فأخذ منه الكتاب. ولولا ذلك لكان من الهالكين حتما .

ومن هذا النوع طار يعاملنا بما يطول شرحه ، وقد فرق بين عائلات من أقاربه وغيرهم وسعى في خلق العداوة بينهم مما لا يزال متصولا ساريا منذ سنين . وهذا الشذوذ عنده بحيث يصرف على الوصول إلى هذا أموالا مع شدة فقره وحاجته إلى ما هو دون ذلك ، فانا لله وإنا إليه راجعون !

وشيخه في الطريق هو خاله شقيق أمه الذي رباه وعلمه وزوجه ابنته وأظهره من العدم إلى الوجود . ولما توفي طار يتكلم فيه ويطعن عليه ويجحد فضله الذي لا يزال غارقا فيه إلى اليوم، وإذا سمع أحدا يمدحه يكذب ذلك المادح ويذمه !

وهذا الشيطان المجرم هو الذي قال لي يوما عند المناظرة في مسألة من مسائل السنة التي خالف مالك فيها الدليل فأفحمته فصار يصيح بأعلى صوته : يا عباد الله ما هذا ؟ أتأمرنا بالكفر! أتأمرنا بترك خليل والعمل بالحديث !!

وشقيقه الاكبر رجل مشهور بالصلاح وكان هو من ألد أعدائه لتمتعه بتلك الشهرة الحسنة. فلما مات أراد بعض تلامذته وأحبائه أن يقوموا ببناء ضريح عليه ، فصار يعارض ويسعى في تأخيرهم وعرقلتهم حتى تأخروا عن ذلك. وكل أفعاله من هذا القبيل والله على ما نقول وكيل...

فائـدة :

شاهد لحديث " طلب العلم فريضة "

= 484 = من الاحاديث الدائرة على الالسنة ويذكره كثير من المؤلفين حديث :"(طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)" ويقول الحفاظ إن "المسلمة" لا وجود لها في شيء من طرق الحديث ؛ وممن نص على ذلك الحافظ

../..

واعترف أبو الغادية بأنه قاتله كما اعترف على نفسه بانه من أهل النار، تقول أنت إن هذا اجتهاد مع خطأ وفيه أجر!! فهل أنت رسول بعثت ناسخا لشريعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وتكذيبا لخبره؟ أم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وأنت مخطئ في اعتذارك وعاص آثم بمعارضتك لخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم؟ والواقع بلا شك هو الثاني... فاتق الله يا باحث وتب إليه من هذا الورع الكلبي الذي يؤول بصاحبه إلى الكفر وتكذيب خبر الصادق المصدوق صلى الله تعالى عليه وآله وسلم. والصحابة ليسوا بأنبياء معصومين ولا ملائكة مقربين حتى يضطر إلى تكذيب خبر الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دفاعا عنهم ولا سيما من ليس له قدم في صحبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا فضيلة ملازمته وخدمته. فان هذا الضرب منهم قد ثبت فيهم المنافقون ومن ارتدوا عن دينهم في حياته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وبعده، فمات منهم البعض على ارتداده وتاب منهم البعض تحت صولة السيف والدولة. وهل أمثال الحافظ يعتذرون عنهم أنهم كانوا مجتهدين في ارتدادهم وكفرهم بالله تعالى وتكذيبهم لرسالة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مخطئين في ذلك فلهم أجر كما أخطأوا في البغي وسفك دماء الابرياء وارتكاب الجرائم والعظائم والكبائر وهم مجتهدون فلهم أجر !! ولا فارق، فكما جاز على من صحب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وآمن به أن يكفر بالله تعالى ويرتد عن دينه بعد صحبته ولا ذنب أعظم من الكفر والارتداد فكذلك جاز البغي والفسوق والفجور والعصيان منهم بعد صحبة صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بل هذا أخف وأهون! وإذا جاز من بعض فضلاء الصحابة في حياته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن يزني – وهو محصن فيرجم، ويقذف المحصنات الغافلات بل بعض أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم التي هي أمه فيحد أيضا ويوعده الله فيمحكم كتابه بالعذاب الاليم، ويشرب الخمر فيحد فيه مرارا، ويسرق فتقطع يده وهكذا صدر منهم في حياته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كل ما يصدر من بني آدم لانهم بشر مثلهم، فكيف يستغرب صدور مثل ما صدر من معاوية وحزبه بعد انتقاله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويدافع عنهم وتنسب المعاصي والكبائر الصادرة منهم إلى الاجتهاد مع الخطأ!! ولم لم ينسب الاجتهاد إلى من زنى وسرق وشرب الخمر وقذف في حياته صلى الله تعالى

سرق الخامسة، فقال أبو بكر: "كان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أعلم بهذا حين قال "اقتلوه"... ثم دفعه إلى فتية من قريش ليقتلوه، فيهم عبدالله بن الزبير، فقال: "أمروني عليكم"، وكان يحب الامارة، فأمروه عليهم، فكان إذا ضرب ضربوه حتى قتلوه...

وهكذا أخرجه الحاكم في (المستدرك) على الصحيحين من حديث عفان بن مسلم - أحد الثقات - عن حماد بن سلمة. ورواه الطبراني من حديث الحارث بن حاطب المذكور وزاد فيه: وطالما حرص ابن الزبير على الامارة...

(2) **الحديث الثاني:** روى أبو داود والنسائي جميعا من طريق مصعب بن ثابت الزبيري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال: جيئ بسارق إلى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال: "اقتلوه"، قالوا: "يا رسول الله، إنما سرق". قال: "اقطعوه"، فقطع، ثم جيئ به الثانية فقال: "اقتلوه"، قالوا: "يا رسول الله، إنما سرق". قال: "اقطعوه"، فقطع، ثم جيئ به الثالثة فقال: "اقتلوه"، فقالوا: "(يا رسول الله، إنما سرق)". قال: (اقطعوه)، فقطع، ثم جيئ به الرابعة فقال: "اقتلوه". فقالوا: "يا رسول الله. إنما سرق" قال: "اقطعوه". فاتي به الخامسة، قال: "اقتلوه". قال جابر: فانطلقنا به فقتلناه ثم اجتررناه فألقيناه في بئر ورمينا عليه الحجارة.

هذا لفظ رواية أبي داود، وقال النسائي: مصعب بن ثابت ليس بالقوي ولكنه لم يترك، وليس في قتل السارق حديث يصح... وقال أبو حاتم الرازي: إنه صدوق ولكنه يغلط.

قلت....: ولم ينفرد بهذا الحديث، فقد رواه الدارقطني من طريق هشام بن عروة عن محمد بن المنكدر نحوه، ورواه الشافعي من طريق محمد ابن أبي حميد المدني عن محمد بن المنكدر أيضا...

(3) **الحديث الثالث:** قال الشافعي في رواية المزني عنه: أخبرني الثقة من أصحابنا عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال في السارق: "(إن سرق فاقطعوا يده، وإن سرق فاقطعوا رجله، ثم ان سرق فاقطعوا يده، ثم إن سرق فاقطعوا رجله)"...

../..

الحارث روى له مسلم ، والباقون سوى شيخ الشاشي من رجال الصحيحين .

(4) الحديث الرابع : روى أبو داود في المراسيل من طريق ابن جريج عن عبدالله بن أبي أمية عن الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة قال : أتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسارق فقطع يده ثم أتي به فقطع رجله ، ثم أتي به فقطع يده . ثم أتي به فقطع رجله ... .

رجاله ثقات وهو يقوي المسند الذي قبله ويتقوى به .

(5) الحديث الخامس : روى وكيع بن الجراح في (مصنفه) عن سفيان الثوري عن عبدالرحمن بن القاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق عن أبيه أن أبا بكر الصديق أراد أن يقطع رجلا بعد اليد والرجل ، فقال عمر : السنة اليد ...

رجاله ثقات على إرسال فيه لان القاسم لم يدرك جده لكنه يقوي المسند الذي قبله . وإذا اطلق عمر السنة في مخاطبته لابي بكر الصديق لا يريد بها إلا سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا يمكن عمر أن يرد اجتهاد الصديق إلا بسنة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا بسنة غيره ... وقد فعل ذلك عمر في خلافته ، قال سعيد بن منصور في (السنن) له : حدثنا هشام - وهو الحذا - حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال : شهدت عمر بن الخطاب قطع يدا بعد رجل ... اسناده صحيح على شرط البخاري .

آخر ما تيسر جمعه في هذه المسألة ، علقه الفقير أحمد بن علي ابن حجر في ليلة الاربعاء تاسع شعبان سنة سبع عشرة وثمانمائة حامدا مصليا مسلما . هـ...

قلت ... وقد كتب ابن حزم في (المحلى) في هذه المسألة أضعاف هذا الجزء وحقق المقام تحقيقا بالغا ، فارجع إليه .

ومن الاحاديث التي لم يذكرها الحافظ ولا ابن حزم في هذا الباب حديث عبد الله بن زيد الجهني عند أبي نعيم في (الحلية) : ص 6 من الجزء الثاني .

ثم إن حديث الحارث بن حاطب وحديث جابر بن عبدالله صريح في حكمه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالباطل لاطلاعه على الغيب ، فانه أمر بقتله أول مرة مع أن حد السارق هو القطع ولكنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما أطلعه الله على أن هذا الرجل لا ينتهي عن السرقة وأن مآله أن يقتل فيها أمر بقتله ...

قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: "(عمل الابرار من رجال أمتي الخياطة ، وعمل الابرار من النساء الغزل)".

وقال الخطيب في (تاريخه): أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق ، حدثنا سهل بن أحمد الواسطي حدثنا عمر بن علي قال: سمعت ابن زياد - صاحب ميمون بن مهران - يقول عن ابن عباس قال ، قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: "(زينوا مجالس نساءكم بالغزل)".

وأخرج ابن عساكر من طريق محمد بن بكار السكسيكي ، ثنا موسى بن أبي عوف ، حدثنا البقيلي ، حدثنا زياد بن السكن قال: دخلت على أم سلمة وبيدها مغزل تغزل به ، فقلت:" كلما أتيتك وجدت في يدك مغزلا". فقالت:" إنه يطرد الشيطان ويذهب حديث النفس وانه بلغني أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال: إن اعظمكن أجرا أطولكن طاقة ".

وأخرج ابن عاسكر من طريق يزيد بن مروان عن زياد بن عبدالله القرشي قال: دخلت على بنت المهلب ابن أبي صفرة - وهي امرأة الحجاج ابن يوسف - فرأيت في يدها مغزلا تغزل به ، فقلت: " أتغزلين وأنت امرأة أمير؟ ". قالت:" سمعت أبي يقول ، قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : أطولكن طاقة أعظمكن أجرا ، وهو يطرد الشيطان ويذهب حديث النفس ".

وقال الحاكم في (المستدرك): أخبرنا أبو علي الحافظ حدثنا محمد بن محمد بن سليمان ، ثنا عبدالوهاب الضحاك ، ثنا شعيب ابن اسحاق الدمشقي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: "(لا تسكنوهن الغرف ولاتعلموهن الكتابة وعلموهن الغزل وسورة النور)" قال الحاكم: صحيح الاسناد.

وأخرج البيهقي في (شعب الايمان) عن حكم بن سعد عن أم حبيبة خولة بنت قيس قالت: كنا في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأبي بكر وصدرا من خلافة عمر في المسجد ونسوة يغزلن وربما عالج بعضنا فيه الخوص ، فأخرجنا منه عمر... انتهى الجزء بتمامه .

مغالاة الشيعة في قضية الرجعة

قال محمد محسن الطهراني في (الذريعة في تصانيف الشيعة)
ما نصه :

-(إثبات الرجعة) رسالة فارسية في ألف بيت للعلامة المجلسي يعني صاحب (البحار) المتوفى سنة عشر ومائة وألف وألفها باسم الشاه سليمان المتوفى سنة ست ومائة وألف ، ذكر فيها أربعة عشر حديثا من الملاحم الواقعة في آخر الزمان ، ومنها حديثان فيهما الاشارات إلى ظهور الدولة الصفوية والاثنا عشر منها في علائم الظهور وأحوال الحجة ورجعة الائمة وشيعتهم في آخر الزمان مع بيانات وتحقيقات... قال وفي آخر الحديث الثالث عشر ذكر ما معناه : اني أوردت ما يناهز مائتي حديث في الرجعة عن نيف وأربعين رجلا من خمسين أصلا معتبرا ... إلى أن قال: إن أحاديث رجعة أمير المومنين عليه السلام متواترة في اعتقادي وأحاديث رجعة سائر الائمة قريبة من التواتر..!! إلخ ما قال.

فلم تكف دعوى رجعة علي عليه السلام التي هي من قبيل المستحيل حتى زادونا أنها متواترة تفيد العلم القطعي بالمحال ! ولم يكفهم رجعته وحده عليه السلام حتى زادونا رجعة سائر الائمة الاثنى عشر وشيعتهم أيضا التي هي بلاد فارس كلها !! فسبحان القادر على ما يشاء. فان هؤلاء علماء محققون للمعقول وأصحاب عقول باحثة في حقائق الاشياء وضاربون بأوفر سهم في علوم الفلسفة التي تنكر المعاد في الآخرة ، ومع ذلك اثبتوا معاذا آخر في الدنيا ! وكان مسألة الرجعة تتولد عندهم على مر الازمان فالطبقة الاولى من الشيعة الذين كانوا في المائة الاولى كانوا يعتقدون رجعة علي عليه السلام وحده ، ثم بعد ذلك صاروا يعتقدون رجعته ورجعة الائمة الاثنى عشر ، ثم تغلغلت العقيدة وسارت فأدخلت سائر الشيعة في الرجعة ! ولعلهم يرجعون قريبا ويحلون مشكلة البترول مع الانجليز التي عجز احياؤهم عن حلها !! ولله في خلقه شؤون .

مبالغة في كتاب (اثبات الهداة)

قال في الكتاب المذكور أيضا ما نصه :

(اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات) في مجلدين وفيه أكثر من عشرين ألف حديث وأسانيد تقرب من سبعين ألف سند منقولة

كتب مائة واثنين وأربعين كتابا لأصحابنا بلا واسطة وأربعة وعشرون كتابا من خمسين كتب العامة - يعني أهل السنة - بلا واسطة أيضا ، ونقل فيه أيضا عن كتب الخاصة - أي أهل السنة من كتب الخاصة ومائتين وثلاثة عشر كتابا من كتب العامة بواسطة أصحاب الكتب السابقة وفيه النقل عن كتب أخرى لم تدخل في العدد . صرح بذلك كله مؤلفه العلامة المحدث محمد ابن الحسن بن علي بن محمد الحر العاملي المتوفى سنة أربع ومائة والألف ... الخ ما قال .

فائدة : دليل اعتناء الصحابة بالقبور والبناء عليها

- 492 ذكر عمر بن شبه في (أخبار المدينة) أن الحسين بن علي عليه السلام جعل رقية مولاة فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مقيمة عند قبر سيدتها فاطمة الزهراء صلى الله عليها وسلم لانه لم يمكن بقي من يعرف القبر غيرها .

وهذا دليل على اعتناء الصحابة بالقبور والمحافظة عليها ولا يعقل أن تقيم عند قبرها إلا إذا اتخذ لها بناء أوعشا تستتر به من الشمس والشتاء والحر والبرد ، فهو دليل على جواز البناء على القبور عندهم .

طريفة : جرأة ما بعدها جرأة !

- 493 كان في القرن السابع رجل اسمه أبو الحسن بن شويل الراعي ادعى أنه صحابي وأنه حمل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليلة انشق القمر !! قال علي بن عون: لقيته بتركستان بعد الستمائة . فهكذا الجرأة على الكذب والوقاحة فيه .

فائدة : دليل جواز الصلاة في المقبرة

- 494 قال الزبير بن بكار: حدثنا محمد بن الحسن عن عبدالله بن عمر بن محمد بن هيضم المزني عن أبيه عن جده أبي هيصم -وكان من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أشرف على طرف وسط البقيع فصلى فيه .

../..

وهذا دليل على أن النهي عن الصلاة في المقبرة معلل بخـــر قصد الصلاة إليهم واشراكهم في العبادة كما كان عليه [illegible] الإسلام النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بريء من ذلك ، [illegible] في وسط المقبرة . ولو كان النهي لذات القبور لا للعلة [illegible] على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيها .

[illegible]

تسميـــة سيدنا علي (ع) معاوية بالطاغية

49[illegible] - قال عمر بن شبة في (تاريخ المدينة) حدثنا علي بن محمـــــد النوفلـــي عن أبيه أنه حدثـــه عن أهلـــه أن عليا عليه السلام لما حضرته الوفاة قال لامامة بنت أبي العاص : " اني لا آمن أن يخطبك هذا الطاغيةـ يعني معاوية فان كان لك في الرجال حاجة فقد رضيت لك المغيرة بن نوفل عشيـــرا . فلما انقضت عدتها كتب معاوية إلى مروان يأمره أن يخطبهـــا عليه وبذل لها مائة ألف دينار، فارسلت إلى المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب : ان هذا قد ارسل يخطبني ، فان كان لك بنا حاجة فأقبل . فخطبها إلى الحسن فزوجهـــا منـــه .

وفي هذا دليل على كشف علي عليه السلام وعلى تسمية معاويـــــة بالطاغية ، والطاغيـــة رئيس الكفار .

حلا ١

استدلال المؤلف على أن أمهات المؤمنين كن يكشفن رؤوسهـــن فـــي منازلهـــــن

4[illegible] - روى العقيلي في كتاب (الصحابة) من طريق ابن جريج عن حكيمة بنت أبي حكيم عن أمها أميمة أن أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآلـه وسلم كن لهن عصائب فيها الورس والزعفران يعصبن بها أسافل رؤسهن قبـــل أن يحرمن ثم يحرمن كذلك .

ففيهذا دليل على أن أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآلـــه وسلم كن مكشوفات الرؤوس ، وانهن كن يعصبن أسافلرؤوسهن فقط لا جميعـــه عند إرادة الاحرام خاصة . وتعصيبـــة أسفل الرأس وحده هو من الزينة ومـمـــا ينكـــره بعض الجامدين أيضا .

../..

تحكي الغزالة في رشاقة قدها * وجميع الخراد جسمها تمثيلا

يا لائمي،إن الحسن حبه الشارع الذي * شرع لنا الدين [illegible]

لم آت إلا باب شريعة * أباحت لنا النكاح تمثيلا

قلت:... وبهذا تحققت من قول القائل - وكنت في شك من صحته ... :

خبز وزيتون ومغفرة * فقلتم الشيخ عشنا [illegible] ان!..

لطيفة : شريفة من الصحابيات

= 500 . كانت سمراء بنت نهيك الاسدية تمر في الاسواق وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتضرب الناس على ذلك بسوط كان معها . ويقال إنها أدركت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعمرت كثيرا .

لطيفة : إذاية في طيها منفعة

= 501 . كانت لصفية بنت حيي أم المومنين رضي الله عنها جارية، فذهبت إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالت له : إن سيدتها صفية تحب السبت وتصل اليهود!! فبعث إليها عمر فسألها ، فقالت:" أما السبت فاني لم أحبه منذ أبدلني الله به يوم الجمعة، وأما اليهود فان لي فيهم رحما وأنا أصلها "ثم قالت للجارية :" ما حملك على ما صنعت"؟ قالت:" الشيطان". قالت:" اذهبي فأنت حرة "...

فهذا ذنب عظيم أتى بفائدة عظيمة ؛ وهكذا حال الاكابر أهل الحلم والجود يقابلون أكبر سيئة بأعظم حسنة . ومن هذا القبيل ما ذكره الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي رضي الله عنه أن الولي أول من يشفع يوم القيامة لمن كان يؤذيه في الدنيا . فهي إذاية تجلب أعظم منفعة .

فائدة : الطابع المميز لمجالسة أهل طنجة

= 502 . مجالسة العارفين تحيي القلب وتقرب العبد من الله وتبعده من الدنيا ... ومجالسة الاغنياء تميت القلب وتحرفه بالتشوف إلى الدنيا وحبها ... ومجالسة الاذكياء تبعث في النفس النشاط وتذكي العقل... ومجالسة الثقلاء تمرض الروح ... ومجالسة الطنجيين تسخف العقل وتذهب برونق العالم وببهجة العلم وتنسى المعلومات وتقوي مادة الجهل وتضعف مادة الفضيلة وتبعث على الشره وحب الطعام... -

وجلست مرة في مجلس حافل بأعيانهم وعلمائهم ، فما تكلم أحد منهم في دين ولا دنيا بل مر المجلس كله في ذكر الاطعمة وأصنافها وكان كل واحد منهم يحكي للجميع أو للذي بجنبه على عادته في الاكل والفطور والسحور والغذاء والعشاء وما يحبه من الاطعمة ولا يحبه ! وبمناسبة ذلك لم أجد أحدا منهم أكلمه أو يكلمني ، وبقيت متعجبا كأنني الأخرس . ثم فارقتهم على توبة صادقة وعزم أكيد على أن لا يضمني وإياهم مجلس !..

فائدة !

معنى الأعراب

503 = قالت عائشة رضي الله عنها : أهدت أم سنبلة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لبنا ، فدخلت عليه فلم تجده ، فقلت لها : " إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قد نهى أن نأكل طعام الأعراب " . فدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأبو بكر رضي الله عنه ، فقال : " يا أم سنبلة ما هذا معك ؟ " قالت : " لبن أهديته لك " . قال : " اسكبيّ يا أم سنبلة " . فناولته رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فشرب ، فقال : " يا عائشة ليسوا بأعراب ، هم أهل باديتنا ونحن أهل حاضرتهم ، إذا دعوناهم أجابونا ، فليسوا بأعراب " ... رواه ابن السكن في (الصحابة).

ففيه بيان معنى الاعراب الذين هم أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله .

لطيفة !

جواب مسكت لعالم أزهري

504 = كان علماء الازهر قبل وجود العربات يركبون الحمير لحضور الدروس في الازهر لمن يكون منزله بعيدا عن الازهر . وكان لبعض مشايخ حمارة يركبها ، فتأخر عن حضور الدرس أياما ، فلما جاء سأله الطلبة عن سبب تأخره ، فقال لهم : " إن الحمارة ولدت فانتظرت إلى أن تصح من الولادة " ، فقالوا : " ولم لم تدعنا إلى العقيقة ؟ " . فقال لهم : " لانا اكتفينا بحمير الحارة !! " .

../..

طرفة ا | زواج عمر بسيدتنا أم كلثوم بنت علي عليهما السلام

505- خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ابنته أم كلثوم - وأمها فاطمة الزهراء صلى الله عليها - فقال له علي: " إنها صغيرة ". فقال عمر: " زوجنيها يا أبا الحسن فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد." فقال له علي: " أنا أبعثها إليك فإن رضيتها فقد زوجتكها ". فبعثها إليه ببرد وقال لها: " قولي له: هذا البرد الذي قلت لك". فقالت ذلك لعمر فقال: " قولي له قد رضيت رضي الله عنك".
ووضع يده على ساقها فكشفها، فقالت: " مه، أتفعل هذا لولا أنك أمير المؤمنين للطمت عينك"، ثم خرجت حتى جاءت أباها فأخبرته وقالت:
" انك بعثتني إلى شيخ سوء ". فقال: " يا بنية إنه زوجك"... فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين في الروضة فقال لهم: " زفوني"، فقالوا: " بماذا يا أمير المؤمنين؟". قال: " تزوجت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب.
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول: كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصهري، فكان لي به عليه السلام النسب والسبب، فأردت أن أجمع إليه الصهر" ... فرفؤوه.

فائدة ا | في " مصنف " عبدالرزاق باب من حد في الخمر من الصحابة

- 506 - عقد عبدالرزاق في (مصنفه) بابا لذكر من حد في الخمر من الصحابة رضي الله عنهم . وهذا معنى طريف يستحق التأليف ولم أر من ألف فيه .

طريفة ا | من عجائب أفعال القردة

- 507 - قال عمر بن ميمون الاودي - وهو ثقة تابعي مخضرم -: " كنت في الجاهلية في غنم لاهلي، فجاء قرد مع قردة فتوسد يدها، فجاء قرد أصغر منه فغمزها فسلت يدها سلا رقيقا وتبعته فوقع عليها، ثم رجعت فاستيقظ فشمها فصاح فاجتمعت القردة فجعل يصيح ويومئ إليها، فذهبت القردة يمنة ويسرة فجاءوا بذلك القرد أعرفه. فحفروا حفرة فرجموهما ... فلقد رأيت الرجم في غير بني آدم ... " أخرجه الاسماعيلي في صحيحه، وهو في صحيح البخاري مختصرا عنه، قال: " رأيت في الجاهلية قردة قد زنت اجتمع عليها قردة فرجموها فرجمتها معهم "...

../..

وقد أنكر ابن عبدالبر هذا وقال: إن ثبت فاشتغال هؤلاء كان شيئا مـــن الجن... وهو غريب منه ، فإن من يعلم ذكاء القردة وأخبارها التعجيبـــة لا يستنكر شيئا من هذا ، وقد حكي عنها ما هو من قبيل هذا وأعجـــب .

فذكر رجل أنه دخل مدينة بالعراق ونزل بخان ، وذلك أيـــام الصيف ، فكان النازلون بالخان ينامون بالسطح ، قال: وكان من النازلين به رجل قراد ومعه امرأته وقرده ، قال: فلما ذهبت طائفة من الليل وجعل يأخذني النوم من شدة الحر رأيت القرد أخذ حصاة ورمى بها زوجة القـراد ، فجلست أنظر ، فلما رآني القرد ذهب وسرق لصاحبه صرة دراهم كانت تحـت رأســه وأتاني بها ، ففهمت منـــه أنه يرشيني لأنام وأغض الطرف عنـــه ، فعملت كأني نائم وبقيت أنظر إليه من طرف خفي ، فأخذ أيضا حصاة ورمـــى بها المرأة ، فاستيقظت وذهبت ناحية بعيدة ، وجاء القرد إليها فصـــار يجامعها ، ثم رجعت إلى موضعها ونامت. فلما طلع الفجر قام القراد يطلــب يجـــد الصرة ، فصار يصيح ويكلم صاحب الخان ، فقال له:" هل يعـــرف القرد من سرق النقود؟". قال:" نعم ". قال :" فكلمه وأنا سأسد بـــاب الخان وأترك خوخة واحدة وآمر النازلين يخرجون واحدا واحدا وكنت وانترد عند الباب فإذا خرج من سرق النقود فليمسك فيه." قال: ففعل ذلـــك وصار الناس يخرجون واحدا واحدا وأنا أتعجب وأنظر ماذا سيفعل القـــرد، قال: : فخرج يهودي كان نازلا بالخان أيضا فأمسك به القرد وصار يقطـــع ملابسه . فأخذه صاحب الخان والقراد وصارا يطالبانه بالنقود وهو ينكـــــر، فتقدمت إليهما وقلت:" لا تظلمانـــه " والصرة عندي ثم أخرجتها ودفعتهـــا للقراد وحكيت له ما جرى ، فقال القراد:" جزاك الله شرا ، طلقت علـــي امرأتي وقتلت قـــردي ". فقتل القرد وطلق المرأة !!. فهذه الحكايـــة أعجب من حكاية عمر بن ميمون الاودي . وللقردة من هذا الكثير...

كعب الاحبار وابن ملجم ليسا بصحابيين

يقظة ا

508 - حدثني بعض العلماء النازلين بطنجة يوما قال: كنت في مجلـــس فلان وفلان - لجماعة من أعيان طنجة وعلمائها - وكان بيد أحدهم مجلة "المنار" وقد تعرض رشيد فيها لكعب الاحبار وذكر أنه كان كذابا . فتعجبوا مـــن جرأتـــه - يعني رشيد رضا - في تكذيبه كعب الاحبار الصحابي الجليــــل فقلت له : " كعب لم يكن صحابيا ومـــا أسلم إلا بعد انتقال النبي صلـــى الله تعالى عليه وآله وسلم في زمن عمر بن الخطاب." وأغرب من هـــذا

../..

يضرب إحدى يديه على الاخرى وينشد هذا الصوت حتى صلى المغرب!! والصوت
لابن سريج بعد هذا ...

= 8 = وروى ابن خيثمة قال: ثنا مصعب بن عبدالله عن أبيه قال:
أتاني أبو السائب المخزومي فمضيت أنا وهو إلى العقيق، فلما
فأنشدته بيتين للعرجي :

باتا بأنعم ليلة حتى بدا * صبح تلوّح كالاغر الأشقر
فتلازما عندالفراق صبابة * أخْذَ الغريم بفضل ثوبها المعسر

فقال: "أعده عليّ." فأعدته، فقال: "أحسن والله"! امرأته طالق
نطق بحرف غيره حتى يرجع إلى بيته. قال: فلقينا عبدالله بن حسن
حسن بن حسن - يعني عبدالله الكامل - فلما وقفنا إليه سلم ثم قال:
"أنت يا أبا السائب؟" فقال له:

فتلازما عندالفراق صبابة * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فالتفت إلي فقال: "متى أنكرت صاحبك"؟ فقلت: "منذ الليلة". "
"إنا لله! وأي كهل أصيبت منه قريش." ثم مضينا فلقينا محمدبن عمران
قاضي المدينة يريد مالا له على بغلةله ومعه غلام على عنقه مخلاة
قيد البغلة، فسلم ثم قال: "كيف أنت يا أبا السائب". فقال:

فتلازما عندالفراق صبابة * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فالتفت إلي وقال: "متى أنكرت صاحبك"؟ قلت: "آنفا". فلما أراد
قلت: "أفتدعه هكذا؟ والله ما آمن أن يتهور في بعض آبار العقيق"
قال: "صدقت، يا غلام، قيدَ البغلة". فأخذ القيد فوضعه في رجله وهو
البيت ويشير بيده إليه يرى أنه يفهم عنه قصته، ثم نزل الشيخ
لغلامه: "احمله على بغلتي وألحقه بأهله". فلما كان بحيث علمت أنه
فاته أخبرته بخبره، فقال: "قبحك الله ماجنًا! فضحت شيخا من
قريش وغررتني"!.

فلسفيا!!! وأبو السائب المخزومي هذا قيل إنه كان يصلي ألف ركعة
في اليوم والليلة!..

= 9 = وروى المدائني عن أشياخه أن عبدالله بن جعفر زاره صديق
له فأمر عبدالله غلاما له وقال: "مرفلانة - لجارية له - أن تخرج إلينا
معها عودها، فقال عبدالله: "إن هذا الشيخ يكره السماع". فقال: "والله
لو كره الطعام والشراب كان أقرب له إلى الصواب:"! فقال الشيخ

أن في طبعهم جفاء وغلظة فلم يكن يحصل لهم من الطرب عند السماع ما يجد الباقي العرب، بل يحكى عنهم في هذا الباب من عدم الذوق والتسليم وا... معنى الشعر العربي نوادر منها :

1)- أن الوليد بن يزيد بن عبدالملك أرسل إلى المدينة يستقدم معبدا المغني، فلما قدم عليه أمر الوليد ببركة قد هيئت له مرصعة بالجواهر واللؤلؤ فملئت بالخمر والماء، وأمر بمعبد، فأجلسا البركة بينهما، وبينهما ستر قد أرخي، فقال له: "غنني يا معبد:

لهفي على فتية ذل الزمان لهم * فما أصابهم إلا بما شاؤو

ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم * حتى تفانوا وريب الدهر عداء

أبكى فراقهم عيني وأرقها * إن التفرق للأحباب بكاء

قال: فغناه إياها، فرفع الوليد الستر ونزع ملاءة كانت عليه وقذف نفسه في تلك البركة، فنهل فيها نهلة، ثم أتى بأثواب غيرها وتلقى بالمجامر والطيب، ثم قال: "غنني :

يا ربع، مالك لاتجيب متيما * قد عاج نحوك زائرا ومسلما

جادتك كل سحابة هطالة * من ترى عن زهرها متبسما

قال: فغناه، فدعا له بخمسة عشر ألف دينار فصبها في يديه...

قال معبد: فبينا أنا يوما في بعض حمامات الشام إذ دخل رجل له هيبة ومعه غلمان، فاشتغل به صاحب الحمام عن سائر الناس، فقلت: والله لئن لم أطلع هذا على بعض ما عندي لأكونن بمزجر الكلب، فاستدبرته حيث يراني ويسمع مني ثم ترنمت، فالتفت إلي وقال للغلمان: "قدموا إليه ما هنا" فصار جميع ما كان بين يديه عندي. قال ثم سألني أن أسير معه إلى منزله فأجبته، ثم لم يدع من البر والإكرام شيئا إلا فعله ثم وضع النبيذ فجعلت أغني ولا آتي بحسن إلا خرجت إلى ما هو أحسن منه وهو لا يرتاح ولا يحفل لما يرى مني، فلما طال عليه أمري قال: "يا غلام شيخنا شيخنا". فأتي بشيخ، فلما رآه هش إليه فأخذ الشيخ العود ثم اندفع يغني:

سلور في القدر ويلي علوه * جاء القط أكله ويلي علوه

- السلور: السمك الجري بلغة أهل الشام - فجعل صاحب المنزل يصفق ويضرب برجله طربا وسرورا!! وقال: ثم غناه:

وترميني حبيبة بالدراقن * وتحسبني حبيبة لا أراها

- والدراقن هو الخوخ بلغة الشام - قال: فكاد أن يخرج من جلده طربا

قال: وانسللت منهم فانصرفت ...

قـط غناء أغيبم ولا شيخا أجهل !!

2)- وقال حنين المغني: خرجت إلى حمص ألتمس الكسب بهـ فسألت عن الفتيان وأين يجتمعون ، فقيل لي: " عليك بالحمامات فإنهم يجتمعون بها إذا أصبحوا ". فجئت إلى أحدها فدخلته فإذا فيه جماعة منهم فأنست وانبسطت ، وأخبرتهم أني غريب ، ثم خرجوا وخرجت معهم ، فذهبوا بي إلى منزل أحدهم ، فلما قعدنا أتينا بالطعام فأكلنا وأتينا بالشراب فشربنا ، فقلت لهم: " هل لكم في مغن يغنيكم؟ ". قالوا: " ومن لنا بذلك " قلت: "أنا لكم به ، هاتوا عودا ". فأتيت به ، فابتدأت في هنيات معبد فكأنما غنيت للحيطان لا فكهوا لغنائي ولا سُرّوا به، فقلت: ثقل عليهم غناء معبد لكثرة عمله وشدته وصعوبة مذهبه، فأخذت في غناء الغريض فإذا هو عندهم كلاشيء ، وغنيت خفائف ابن سريج وأهزاج حكم والأغاني التي لي واجتهدت في أن يفهموا ، فلم يتحرك من القوم أحد ! وجعلوا يقولون ليت أبا منبه قد جاء ، فقلت في نفسي : أرى أني سأفتضح اليوم بأبي منبه فضيحة لم يفتضح أحد قط مثلها ! فبينما نحن كذلك إذ جاء أبو منبه وإذا شيخ عليه خفان أحمران كأنه جمال ، فوثبوا جميعا إليه وسلموا عليه وقالوا : يا أبا منبه ، أبطأت علينا ! وقدموا له الطعام وسقوه أقداحا ، وخنست أنا حتى صرت كلا شيء خوفا منه ، فأخذ العود ثم اندفع يغني:

طرب البحر فاعبري يا سفينه * لا تشقي على رجال المدينه

فأقبل القوم يصفقون ويطربون ويشربون ، ثم أخذ في نحو هذا من الغناء فقلت في نفسي : أنتم ها هنا! لئن أصبحت سالما لا أمسيت في هذا البلد! فلما أصبحت شددت رحلي وخرجت متوجها إلى الحيرة ...

قلت ...! وحنين هذا نصراني مسيحي ، ومن الغريب أنه مات بالمدينة المنورة ، وكان قدمها بطلب أهلها للغناء أيضا ، ولموته خبر عجيب يتصل بما نحن فيه من شدة رغبة العرب في الغناء وطربهم لسماعه وذلك أنه كان في عصره ثلاثة من المغنين المشاهير كلهم بالحجاز وهم ابن سريج والغريض ومعبد . وكان هو وحده بالعراق ، فاجتمعوا وتذاكروا أمره ، فكتبوا إليه ووجهوا له نفقة وكتبوا يقولون: نحن ثلاثة وأنت وحدك وأنت أولى بزيارتنا ، فشخص إليهم. فلما كان على مرحلة من المدينة بلغهم خبره ، فخرجوا يتلقونه ، فلم ير يوم كان أكثر حشرا ولا جمعا من ذلك اليوم ، ودخلوا ، فلما صاروا في بعض الطريق قال لهم معبد

معارضة الصغير للكبير بالصواب جائز

تقدم الصغيربين يدي الكبير بالافادة والانتقاد إذا حصل منه تقصير لا ضرر فيه، فقد قال الهدهد لرسول الله سليمان عليه السلام: "أحطت بما لم تحط به ..." ثم أفاده خبر بلقيس، فلم يعنفه ولم يؤدبه على قوله "أحطت بما لم تحط به"، فهذا طائر مع رسول فكيف ببشر مع بشر؟ وقد عد الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي في معجم شيوخه سمكة استفاد منها حكما ..

الفرق بين الرخصة الشرعية والرخصة الفقهية

وردت أحاديث كثيرة صحيحة في فضل العمل بالرخصة كحديث: "من لم يقبل رخص الله كان عليه من الاثم مثل جبال عرفات" وهو عند أحمد في (المسند) والطبراني في (الكبير) وغيره من حديث عبد الله بن عمر وعقبة بن عامر وغيرهما، وحديث: "إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تترك معصيته"، وهو حديث له طرق متعددة من حديث جماعة من الصحابة كابن عمر وابن عباس وابن مسعود وأبي هريرة وأبي الدرداء وابن أمامة وأنس ووائلة وعائشة رضي الله عنهم. وقد أسندت طرقه في مستخرجي على (مسند) الشهاب.

ويهم المقلدة في فهم الرخصة والعمل بها، فيحملون الرخصة في الحديث على الرخص المذهبية المستنبطة من أقوال الائمة وآراء الفقهاء وفيها ما هو حق ومنها ما هو باطل، وقد يكون باطلها أكثر من حقها والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يبرد تلك الرخص جزما مقطوعا لأنها حادثة في دين الله بعده وليست هي واردة عنه ولا عن الله تعالى، ولا يجوز مسلم أن يكون النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مخبرا عن الله بأنه يحب ما لم يشرعه ولا ظهر بعد في زمنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم؟! والعجب أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول: "من لم يقبل رخص الله ..." ويقول: "إن الله يحب أن تؤتى رخصه" مضافة إليه والواردة عنه والمقلدة يحملونها على الرخص المضافة إليهم والمستخرجة برأي فقهائهم!! فتنبه لهذا واعلم أن الرخص نوعان:

../..

تعلمون)). فبدأ سبحانه وتعالى بالاخف وهو الفواحش ما ظهر منها وما بطن ثم ذكر ما هو أعظم وهو الشرك بالله تعالى ثم ختم بما هو أعظم من الجميع وهو القول عليه بلا علم. ولهذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لسعد بن معاذ عند محاكمة اليهود: (لا تنزلهم على حكم الله فانك لا تدري حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك...). وكان بعض الائمة من السلف الصالح يقول: ليحذر أحدكم أن يقول أحل الله كذا وحرم كذا، فيقول الله: كذبت لم أحل هذا ولم أحرم هذا، يعني في الاحكام المأخوذة من الرأي والاجتهاد لا من النص، وقد قال تعالى: ((ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب، إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم)). وقال تعالى: ((ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب)). فانظر إلى هذا الوعيد الشديد بجعل الكاذب على الله أظلم الظالمين وإيعاده بالعذاب الاليم وعدم الفلاح في الدنيا والآخرة مع قرنه القول على الله بلا علم بالشرك بالله تعالى الذي لا يغفره الله تعالى ويغفر ما دونه. ثم تعجب من قول جهلة المقلدة في فتاويهم ودروسهم ومجالسهم: حكم الله في المسألة كذا، وهو لا يعلم هل هي مأخوذة من القرآن والسنة أو من الرأي المجرد أو من الخطأ الباطل المحقق أو من العمل الفاسد الذي هو كفر محقق! فنسأل الله العافية.

فائدة: الحب أعمى ابن تيمية وأصم

524 = "(حبك الشيء يعمي ويصم)" كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم.

وقال الشاعر:

وحبك الشيء يعمي عن قبائحه * ويمنع الاذن أن تصغى إلى العذل

فمن تمكن من قلبه حب شيء - ولو كان من أقبح القبائح - فانه يعمي عن ذلك ويندفع بفرط ذلك العمى إلى الافتخار به كما يفتخر مدمن الخمر بشربه ويحب من يذكره به، قال أبو نواس:

ألا فاسقني خمرا وقل لي: هي الخمر * ولا تسقني سرا إذا أمكن الجهر

وفي تراجم بعض العلماء البخلاء أنهم كانوا لفرط بخلهم يفتخرون بالبخل مع كونه مذموما شرعا وطبعا وعرفا وعادة؛ وكان الزمخشري لفرط تمسكه بالاعتزال يفتخر به ويقول إذا استأذن على أحد: أبو عبد الله المعتزلي

بالباب!! وابن تيمية - شيخ النواصب - لفرط نصبه وخبثه فيه عارض الامام الشافعي رضي الله عنه في قوله في أبياته المشهورة:

إن كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان أني رافضي

فقال ابن تيمية الخبيث:

إن كان نصبا حب صحب محمد * فليشهد الثقلان أني ناصبي

وهذا منه تستر ومصادرة، فانه لم يقل أحد من الناس إن حب الصحابة نصبا إنما يقول النواصب لإخوانه إن حب آل البيت رفض كما قال الشافعي رضي الله عنه. ومن أعجب ما يلقم به هذا الخبيث وتقام به عليه الحجة من نفس كلامه أنه - عدو الله - كان شديد البغض لعلي عليه السلام، وعلي من الصحابة ومن آل البيت معا، فاين حب الصحابة الذي يدعيه؟ او المقصود أنه لفرط نصبه أراد أن يصرح بما في قلبه فركبه في هذا القالب ولونه هذا اللون وإلا فمجرد معارضته لبيت الامام الشافعي رضي الله عنه يصرح بنصبه وفرط بغضه لآل بيت نبيه ورسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كيف؟ بما فاه به في حق علي عليه السلام من تلك الطامات الدالة على نافه بشهادة المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى، بل وزاد - قبحه الله - تكلم في سيدة نساء أهل الجنة وبضعة الرسول وأحب الخلق إليه فاطمة الزهراء صلى الله تعالى عليها وسلم فقال في كتابه الخبيث (منهاج السنة): إن فيها شبها من المنافقين!!! قبحه الله وعامله بما يستحق...

بين الاصمعي والخليل في مسألة فهم العروض

اجتمع الاصمعي بالخليل بن احمد وحرص على أن يفهم منه العروض فأعياه ذلك، فقال له الخليل يوما: " قطع لي هذا البيت:

إذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه إلى ما تستطيع

فهم ما أراد فأمسك عنه ولم يشتغل به بعد ذلك...

الغيبة في نظر بعض العارفين

قال بعض العارفين: من الغيبة عيب صنعة الرجل وطعامه ... وهذا من الدقائق التي لا يدركها إلا أصحاب القلوب الحية النيرة، عيب ذلك مما يكرهه صانعه ويؤلمه في نفسه، والغيبة هي أن "(تذكر أخاك بما يكره)" كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وقد كان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يعيب طعاما فان رضيه أكله وإلا تركه

غير عائب إياه ، ولعل السر في ذلك هو هذا والله أعلم .

جواب على نمط سؤال عوام المقلدة عن تمذهب الرسول (ص)

سئل بعض علماء العصر الحاضرين وهو من ذرية الشيخ أبي شعيب السارية دفين أزمور المتوفى سنة إحدى وستين وخمسمائة :" ما كانت طريقة جدكم الشيخ أبي شعيب رضي الله عنه "؟ فقال:" أظنها درقاوية "!! أي كان من أصحاب الشيخ مولاي العربي الدرقاوي المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف ، فتكون وفاة الشيخ بعد وفاة التلميذ بستمائة وأربعين سنة !!

والجواب من قبيل سؤال عوام المقلدة عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بأي مذهب كان يتمذهب ، هل كان مالكيا أو شافعيا أو حنفيا أو حنبليا !!...

معاوية أول من استأثر على الانصار

الانصار رضي الله تعالى عنهم أثنى الله عليهم ووصفهم بأنهم "يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة"، ومع ذلك أخبرهم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بأنهم سيلقون أثرة من الناس بعده أي أنهم سيأثرون عليهم ولا يوفونهم حقوقهم ، وكان ذلك من أعلام نبوته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فانه أول من استأثر عليهم وعاملهم بالاهانة معاوية ارادة لاحتقار من عظم الله وتشفيا منهم لنصرتهم الله ورسوله وإعلائهم دينه !! والمقصود أن الله تعالى لما أكرمهم بالايثار جعل لهم في مقابلة ذلك أثرة الناس عليهم ليبقى جزاؤهم على تلك الخصال الحميدة والمزايا الكريمة موفورا لهم في الدار الآخرة .. فاذا أكرمك الله تعالى بخصال الخير ورأيت من الناس جفاءوانكارا لفضلك ومعاملة بغير ما تستحقه من الشكر فاعلم أن لك عند الله منزلة فأخر لك ثواب فضلك وما أنعم الله به عليك لدار الكرامة كما فعل بالانصار رضي الله تعالى عنهم ...

الوعيد لمن لم ينفعه علمه كالمستشرقين



العالم المقتصر المذنب إذا كان سالم الباطن -

والاعتداد بها، فإذا أخل بها كانت فاسدة ، فكيف إذا كان القلب نجسا ولم يطهره صاحبه؟! فكيف يعتدله بصلاته؟ وهل طهارة الظاهر إلا تكميل لطهارة الباطن؟. وكذلك استقبال القبلة بالصلاة شرط لصحتها وهي بيت الرب، فتوجه المصلي إليها ببدنه وقلبه شرط ، فكيف تصح صلاة من لم يتوجه بقلبه إلى رب القبلة والبدن بل وجه بدنه إلى البيت ووجه قلبه إلى غير بيت الرب؟اهـ...

فهذه هي الاشارة التي يستدل بها الصوفية رضي الله عنهم على مقاصد الشريعة ولبها وروحها وخلاصتها، كما يفعل ذلك كثيرا حجة الاسلام الغزالي في (الاحياء)فيبالغ في الحط عليه ابن الجوزي المغفل المخدوع في(تلبيس إبليس) عليه ويقلده من هو أعمى القلب مثله احتقارا لعلوم الصوفية وفهومهم الصائبة النيرة. ولو وقفوا عليها في كلام أحدهم كابن تيمية لقابلوها بالقبول والاجلال والتعظيم.

فائدة | جواب ابن تيمية عن اشكال ابن القيم في تأثير المخلوق في الخلق

537- قال ابن القيم: سألت ابن تيمية يوما فقلت له: "إذا كان الرب سبحانه يرضى بطاعة العبد ويفرح بتوبته ويغضب من مخالفته فهل يجوز أن يؤثر المحدث في القديم حبا وبغضا وفرحا وغير ذلك؟" فقال لي: "الرب سبحانه هو الذي خلق أسباب الرضى والغضب والفرح، وإنما كانت بمشيئته وخلقه فلم يكن ذلك التأثير من غيره بل من نفسه بنفسه والممتنع أن يؤثر غيره فيه فهذا محال ، وأما أن يخلق هو أسبابا ويشاؤها ويقدرها تقتضي رضاه ومحبته وفرحه وغضبه فهذا ليس بمحال فان ذلك منه بدأ وإليه يعود".

لطيفة | معنى أفضل الدعاء الحمد لله

538 - قيل لسفيان بن عيينة: "كيف جعل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم:"(أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله)"فقال : أما قول أمية بن أبي الصلت لعبد الله بن جدعان نائله:

"أأذكر حاجتي أم قد كفاني * حياؤك إن شيمتك الحياء
إذا أثنى عليك المرؤ يوما * كفاه من تعرضه الثناء

فهذا مخلوق اكتفى من مخلوق بالثناء عليه من سؤاله فكيف برب العالمين وأكرم الاكرمين؟".

../..

الرازي والجوزاء وابن حبان وابن عدي ، نعم وثقه علي بن المديني
كذلك حكى عن أحمد توثيقه والحكم بصحة الحديث فيما ذكره الخلال
في (العلل) أن أحمد سئل عن هذا الحديث فقيل له : كأنه كلام موضوع؟
قال: لا ، هو صحيح ، فقيل له : ممن سمعته؟ قال: من غير واحد ، قيل له :
من هم ؟ قال: حدثني به مسكين إلا أنه يقول عن معان عن القاسم بن عبد
الرحمن ، قال أحمد : ومعان لا بأس به ... قال ابن القطان : وخفي على
أحمد من أمره ما علمه غيره . ثم ذكر أقوال المضعفين له ..وقد روى هذا
الحديث متصلا من رواية جماعة من الصحابة علي بن أبي طالب وابن عمر
وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو وجابر بن سمرة وأبي أمامة وكلها
ضعيفة لا يثبت منها شيء وليس فيها شيء يقوى المرسل المذكور والله أعلم...
انتهى كلام الحافظ العراقي.

وقال الحافظ في (الاصابة) : ابراهيم بن عبدالرحمن العذري تابعي
أرسل حديثا فذكره ابن منده وغيره في (الصحابة) . قال: وروى الحسن
ابن عرفة، حدثنا اسماعيل بن عياش عن معان ابن رفاعة قال، حدثني ابراهيم
ابن عبدالرحمن العذري - وكان من الصحابة - قال ، قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم :"(يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله)"..
قال ابن منده: ولم يتابع ابن عرفة على قوله " وكان من الصحابة ".
قال الحافظ : قد رويناه في كتاب " الضرر من الاخبار"[1] لوكيع القاضي
قال: حدثنا الحسن بن عرفة فذكره ولم يقل فيه " وكان من الصحابة "!ثم
أخرجه ابن منده من طريق بقية عن معان عن ابراهيم قال: قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ؛ وأورده أبو نعيم ثم قال: هكذا رواه
الوليد عن معان ورواه محمد بن سليمان بن أبي كريمة عن معان عن أبي
عثمان عن أسامة ولا يثبت ؛ قال الحافظ : ووصل هذا الطريق الخطيب
في(شرف أصحاب الحديث) ، وقد أورد ابن عدي هذا الحديث من طرق كثيرة
كلها ضعيفة ، وقال في بعض المواضع : رواه الثقات عن الوليد عن ابراهيم
قال: حدثنا الثقة من أصحابنا أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم، فذكره ...هـ.

قلت.... الحديث خرجه أيضا من طريق جماعة من الصحابة أيضا الخطيب
في (شرف أصحاب الحديث)، وقد سبق أن أحمد بن حنبل صححه وهو الواقع
إن شاء الله ، ويشهد له قوله تعالى :"((شهد الله أنه لا إله إلا هو
والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط))"فانه تعالى استشهد على

../..

---

1)- لعله : الغرر بالغين .

- التاسع: أن العبادات التي لها ظروف من الزمان لاتصح إلا فيها كالعبادات التي لها ظروف من المكان. فكما أن المكانية لا تصح إلا في مكانها كذلك الزمانية أيضا لا تصح إلا في زمانها المحدود لها، فكما لا ينوب الوقوف بالمزدلفة عن الوقوف بعرفة ولا السعي بين الصفا والمروة عن الطواف بالكعبة وبالعكس كذلك لا ينوب زمان عن زمان في العبادة المؤقتة، فلا يجوز الحج في رمضان والمحرم مثلا، ولا عرفة يوم العاشر أو الثامن، ولا رمضان في رجب أو شعبان، كذلك لا تجوز الصلاة بعد وقتها ولا رمضان بعد وقته في شوال أو ذي القعدة. فأي فرق بين تأخير الحج إلى المحرم أو عرفة إلى اليوم العاشر وبين تأخير العصر إلى الليل والعشاء إلى النهار وكل منها مؤقت بزمانه؟ فان الحق الليلي لا يقبل بالنهار والحق النهاري لا يقبل بالليل وإلا لجاز الصيام بالليل أيضا كما ظنه بعض الصحابة! وفي وصية الصديق لعمر رضي الله عنهما: واعلم أن لله حقا بالليل لا يقبله بالنهار وحقا بالنهار لا يقبله بالليل...

= العاشر: أن كل عمل علق بوقت محدود فانه لا يصح في غير وقته وإلا لما كان ذلك الوقت وقتا له بل له ولغيره.

- الحادي عشر: أن الشارع وقت للصلوات أوقاتا وجعل لكل وقت أولا وآخرا، فلو جاز أداؤها وفعلها في غير وقتها لكان ذلك التحديد لغوا لا معنى له ولا فائدة في تحديده، والشرع يجل عن ذلك.

= الثاني عشر: أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال في الحديث الصحيح المتفق عليه: "(من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك الصلاة، ومن أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصلاة)" فمعناه أن من لم يدرك ركعة قبل الغروب ولا قبل الشروق فهو غير مدرك للصلاة، وإذا لم يدركها فقد فاتت ولا يمكن الحصول عليها.

- الثالث عشر: أن الوقت شرط في سقوط الاثم وامتثال الامر، فكان شرطا في براءة الذمة والصحة كسائر شروطها من الطهارة واستقبال القبلة وستر العورة، فالامر تناول الشروط تناولا واحدا، فكيف ساغ التفريق بينهما مع استوائها في الوجوب والامر والشرطية؟!

- الرابع عشر: اننا متفقون نحن وانتم كما هو مجمع عليه ان متعمد اخراج الصلاة عن وقتها آثم عاص، ومن الباطل أن تنوب المعصية عن الطاعة، ففعل الصلاة في وقتها طاعة وبعدها معصية.

../..

= الخامس عشر: ان الله تعالى لم يرخص في اخراج الصلاة عن وقتها لاحد حتى للمقاتلين في حال القتال والمطاعنة وشدة الخوف وكذا المريض في حال شدة مرضه بل أمر إن عجز عنها قائما أن يصليها قاعدا، فان عجز عنه صلاها نائما يومئ إيماء، وإن عجز عن الوضوء صلاها بالتيمم ثم بغيرتيمم إن عجز عن التراب. فإذا شدد الشارع في الوقت إلى هذا الحد ولم يقبل فيه عذرا لا من مقاتل ولا من خائف ولا من مسافر ولا من مريض مشرف على الموت ولا من فقيد الماء ولا من فقيد التراب، فكيف تجيزون له أن يقضيها في غير وقتها وقد تركها عمدا وتهاونا والله تعالى لم يجز ذلك حتى لاهل العذر إذا لو كانت تجوز بعد خروج وقتها لامر المجاهد أن يفعل ذلك بعد فراغه من القتال؟ ولما أنزل صلاة الخوف كما قال تعالى: "((وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك...)) " الآية، وقال: "((فإن خفتم فرجالا أو ركبانا...)) "فلما لم يفعل دل ذلك على أنها لا تصح إلا في وقتها، وهذا ظاهر لاخفاء به.

= السادس عشر: ان العبادة إذا فات وقتها المحدود لها شرعا لم تبق هي بعينها ولكن شئ آخر غيرها. فإذا صليت العصر بعد غروب الشمس لم تكن عصرا وإنما أتى بأربع ركعات على صورة العصر لان العصر إسم لاربع ركعات يفعل بين وقت مصير ظل الشئ مثله وبين الغروب. والظهر إسم لاربع ركعات يفعل بين الزوال وبين وقت مصير ظل الشئ مثله، وحينئذ فالتي صليت في غيره ليست هي جزما وإنما هي صلاة أخرى على صورتها. وعليه فيسأل من صحح القضاء من المتعمد وأمره بها عن الصلاة التي تعمد اخراجها عن وقتها هي عين الصلاة التي أمره الله بها أم غيرها؟ فان قال: هي بعينها قيل له: فالعامد لاخراجها عن وقتها ليس عاصيا لانه قد فعل ما أمره الله به! وهذا لا يقوله مسلم. وان قال: ليس هي التي أمر الله بها بل هي غيرها قيل له: هذا هو الحق، فكيف تقوم عبادة بدل غيرها!

= السابع عشر: انكم تدعون صحة الصلاة بعد وقتها والصحة هي موافقة الامر، وقيل هي سقوط القضاء، وقيل هي براءة الذمة على الخلاف بين أهل الاصول.. فان قلنا إنها موافقة الامر فالصلاة بعد خروج وقتها غير موافقة للامر يقينا لان الله ما أمر إلا في الوقت، فهي غير صحيحة.. وان قلنا إنها سقوط القضاء فالقضاء إنما يسقط على الوجه المأمور به وهذا بخلافه إذ لا سبيل لوقوعه على الوجه المأمور به بعد خروج وقته.. وان قلنا إنها ما يبرئ الذمة فصلاة المتعمد لاخراجها عن وقتها لاتبرئ ذمته من الاثم باتفاق من القائلين بالصحة وبعدمها، فان القائلين بالصحة يوقعون عليه الاثم معها، وما كان معصية...

- **الثامن عشر:** ان الصحيح من العبادة هو ما اعتبره الشارع ورضيه وقبله ، وهذا لا يعلم إلا باخباره عن صحتها وبموافقتها لامره وكلاهما معدوم ، فمن أين يحكم لها بالصحة ؟ فان الصحة والفساد حكمان شرعيان لا يعرفان إلا من جهة الشارع .

- **التاسع عشر:** ان القضاء ايجاب شرعي ، والشرع لايجوز لغير الشارع ، ولهذا كان الصحيح من قول أهل الاصول أن القضاء بأمر جديد لا بدليل وجوب المقضي .

- **العشرون:** ان الصلاة ليست عقوبة حتى يقال إذا وجبت على المعذور فوجوبها على غيره أولى ، بل الصلاة إكرام من الله تعالى للعبد وقد سماه جليسا له ، وأقرب ما يكون العبد من ربه إذا كان ساجدا ، ولا يستقيم مع هذا أن يقال : إذا أكرم المعذور بالمجالسة والتقريب كان العاصي الذي لا عذر له أولى بالاكرام والتقريب ، وما هذا إلا بمثابة من يرتب الكرامة على أسباب الاهانة ، فيقول : إذا كففت عن عقوبة الاعفاء كان الكف عن حد الزاني وقطاع الطريق وشربة الخمر والجناة على النفوس والاطراف أولى !! وهذا قطع للمناسبة بين الاسباب ومسبباتها ، وبهذا الدليل استدل العز بن عبدالسلام في (القواعد الكبرى) !

- **فصـــــل** -

وأما القائلون بالوجوب وصحة القضاء فاستدلوا بأدلة متعددة لكن نقض جميعها الآخرون ورأوها باطلة لا يجوز الاعتماد على شيء منها .

فان الموجبين استدلوا بحديث : "(من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك)" ، متفق عليه من حديث أنس ، قالوا : فاذا وجب القضاء على النائم والناسي على عدم تفريطهما فوجوبه على العامد والمفرط أولى .

وأجاب الآخرون بأن هذا باطل من وجوه .

(1) - **الاول :** أنه حجة عليكم لا لكم ، فانه شرط في فعلها بعد الوقت أن يكون الترك عن نوم أو نسيان والمعلق على شرط هو عدم عند انتفائه ، فلم يبق حكم إلا مجرد قياس المفرط العاصي الآثم على من عذره الله ولم ينسب إليه تفريطا ولا معصية ، فقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : "(ليس في النوم تفريط إنما التفريط في اليقظة أن يؤخر صلاة حتى يدخل وقت الذي بعدها)" ، وهو في الصحيح . . . . أفسد من هذا القياس وأبطل لان القياس إنما هو

../..

لغير المعذور ، فالوقت مثلها لان كليهما شرط فيها ، وكذلك الحج في وقته وعرفة في يومه فانه – على قولهم هذا – يصح الوقوف بعرفة في اليوم العاشر وأعمال الحج في محرم لان المأمور به هو الحج وإيقاعه في وقته فإذا ترك أحد الامرين بقي الآخر ، وهذا لا يقوله مسلم !

... واحتجوا أيضا : بأن القضاء إن قلنا يجب عليه بالامر الاول فظاهر ، وان قلنا يجب عليه بأمر جديد فأمر النائم والناسي به تنبيه على العامد .

وأجاب الآخرون: بأنه على القول بأن القضاء يجب بالامر الاول فهو فيما إذا كان القضاء نافعا ومصلحته كمصلحة الاداء كقضاء المريض والمسافر والحائض للصوم وقضاء النائم والناسي للصلاة ، أما إذا كان القضاء غير مبرئ للذمة لترتيبه عن غير عذر فهذا لا يتناوله الامر الاول المشروط بالوقت، وإن قلنا إنه بأمر جديد فلا بالعامد بل الامر إنما ورد في النائم والناسي ، وإنما هو القياس الباطل الذي عرف افتراق الاصل والفرع فيه وهو ظاهر التأثير مانع الالتحاق.

... واحتجوا أيضا : بقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : "(إذا أمرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم)" وهذا قد استطاع الاتيان بالمأمور خارج الوقت بعد فواته ، فيجب عليه الاتيان بالمستطاع .

وأجاب الآخرون: بأن هذا حمل للفظ على غير معناه ، فان الحديث معناه أن المكلف إذا عجز عن القيام في الصلاة فليصل قاعدا ، أو عن الصلاة من قعود فليصل نائما ، أو عن غسل جميع الاعضاء في الوضوء فليغسل ما استطاع وهكذا في جميع الاوامر إذا عجز عن قدر واستطاع آخر منها فان الميسور منها لا يسقط بالمعسور بل يأتي بما استطاع ويسقط عنه ما لم يستطع وهذا مخالف للحديث لانه كان مستطيعا للصلاة في وقتها فأخرجها عنه عمدا وتهاونا بلا عذر ا فكيف يتناول الحديث من عصاه وخالفه ؟! فليس هو من أهله أصلا .

... واحتجوا أيضا : بأنه لا يظن بالشارع أن يخفف عن المتعمد المفرط العاصي لله ورسوله بترك وجوب القضاء ويوجبه على المعذور بالنوم أو النسيان.

وأجاب الآخرون: بأن هذا ظاهر البطلان ، فان المعذور هو الذي خفف عنه الشارع حيث جعل له وقتا آخر يكون مؤديا فيه لا قاضيا كما قدمنا ان وقت المعذور هو وقت زوال عذره وتذكره بخلاف العامد فأن الشارع ... جعل له وقتا يتدارك فيه ما فوته على نفسه

فأيهما صلى فقد فعله في وقته ولم يخرجه عن وقته . فلا دليل فيها البتة .

... واحتجوا أيضا : بأن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم آخر العصر يوم الاحزاب إلى أن صلاها بعد الغروب ، فدل على أن فعلها خارج الوقت في العمد ممكن سواء كان معذورا به كهذا التأخير أو غير معذور به كتأخير المفرط. وانما يختلف الحال في الاثم وعدمه لا في وجوب التدارك بعد الوقت.

وأجاب ابن حزم عن هذا بقوله : وهذا كفر مجرد ممن أجاز ذلك من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لانهم مقرون معنا بلا خلاف من أحدهم ولا من أحد من الامة في أن من تعمد ترك صلاة فرضذاكرا لها حتى يخرج وقتها فانه فاسق مجرح الشهادة مستحق للضرب والنكال، ومن أوجب شيئا من النكال على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أو وصفه وقطع عليه بالفسق أو بجرحة في شهادته فهو كافر مشرك مرتد كاليهود والنصارى حلال الدم والمال بلا خلاف من أحد من المسلمين...

هكذا قال رحمه الله تعالى والجواب هو هذا أو أن ذلك كان قبل نزول صلاة الخوف ، فهو منسوخ كما ذهب إليه الجمهور ومنهم الائمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد ، واما أبو حنيفة فتمسك بذلك ورأى أن التأخير جائز لعذر القتال خاصة ويكون من باب الجمع المأذون فيه شرعا ، فان وقت صلاة الاولى في حالة الجمع هو وقت الثانية لان كل ما أذن فيه الشرع فهو وقت له ، فمن أين يلحق به ما لم يأذن فيه بل أخبر باحباط عمله وأن إثمه يوازي مالو ذهب جميع أهله وماله !؟

... واحتجوا أيضا : بأنه لو كانت الصلاة خارج الوقت لا تصح لما أمر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوم بني قريظة بتأخير صلاة العصر إلى أن يصلوها فيهم ، فأخرها بعضهم حتى صلاها فيهم بالليل فلم يعنفهم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولم يعنف من صلاها في الطريق لاجتهاد الفريقين .

وأجاب الآخرون: بأن هذا تأخير مأمور به ، فوقت الصلاة في حقهم هو وقت إدراكها في بني قريظة ،والله تعالى يأمر بما شاء فأمره بالتأخير في هذا اليوم كأمره بالتقديم لها أول وقتها سائر الايام و لا فارق أصلا بل الذين صلوها في الطريق لولا حماية التأويل والاجتهاد لكانت صلاتهم بالطريق في وقتها باطلة غير مقبولة لمخالفتهم النص ولكنهم اجتهدوا فأخطأوا فلهم أجر ، فلذلك لم يعنفهم النبي صلى الله

... واحتجوا أيضا : بما روي عن أنس أنهم - أي الصحابة رضي الله عنهم - لما اشتد الحرب غداة فتح تستر لم يصلوا الصبح إلا بعد طلوع الشمس .

وأجاب الآخرون: بأن هذا خبر غير صحيح لانقطاع سنده، ثم لو صح فإنه ليس فيه أنهم تركوها عامدين عارفين بخروج وقتها بل قد اشتد بهم القتال وضاق بهم الحال فلم يمكنهم صلاة الخوف مع ظنهم أن الوقت مازال متسعا حتى طلعت الشمس . هذا مالا يجوز ظن غيره بالصحابة رضي الله عنهم ، فكيف يقاس حال العامد المفرط على المقاتل المشتغل بمرضاة الله تعالى مع القدر المانع له من الاداء !؟

... واحتجوا أيضا : بان كل تائب له طريق إلى التوبة فكيف تسد عن هذا طريق التوبة ويجعل إثم التضييع لازما له ؟ فهذا لا يليق بقواعد الشريعة .

والجواب: أن التوبة لا دخل لها في هذه المسألة إلا من جهة واحدة وهي ما إذا كان تارك الصلاة أو المستمين بها تاب إلى الله تعالى وندم وأقبل على الصلاة ورجع إلى أدائها في وقتها، فهذا توبته مقبولة ، وهل يتعين عليه قضاء مافاته أم يستأنف العمل ويكون ما مضى لا له ولا عليه كحكم الكافر إذا أسلم في استئناف العمل وقبول التوبة فان ترك الصلاة لا يزيد على ترك الاسلام ، فإذا كانت توبة الكافر تارك الاسلام وسائر فرائضه مقبولة بدون اعادته مافاته فقبول تارك الصلاة والصيام وعدم توقفها على القضاء أولى ، فهذا غير داخل في المسألة فانه انتقال من حكم التوبة والتائب إلى حكم القضاء في نفسه وهو الواقع من أكثر الناس ، فانهم يؤخرون الصلاة عمدا تهاونا وتقديما لمصالحهم الدنيوية وأغراضهم الشهوانية المحرمة على أدائها في وقتها، فتجدهم لا يصلون اليوم كله إلا بعد فراغهم من أشغالهم في الليل وربما جمع الواحد منهم اليومين والثلاثة ، ثم عند قضائه لا يعتقد أنه تائب ولا تخطر بباله التوبة التي هي الندم على الفعل والعزم على عدم العود إليه بل هم غير نادمين على فوات الوقت ولا عازمين على عدم العود إلى مثل ذلك التأخير بل هم عازمون ومصرون عليه أبدا ، فأين هي التوبة التي سدت في وجوههم وهي لم تخطر لهم ببال !؟

فهذه حجج الفريقين وعلى الناظر معرفة الصحيح منها والله الموفق .

السؤال عن علة أمر الله موجب للهلاك

فائدة :

جاء في الاسرائليات ، قال الله تعالى: يابني اسرائيل لا تقولوا لم أمر الله ، ولكن قولوا بم أمر الله .

وهذا هو الحق الذي يجب على كل مسلم ، فان من يبحث عن علل الشريعة وتطلب ذلك غاية جهده ناقص الايمان إن لم يكن فاقده بالمرة لانه يقول بلسان حاله بل وبعضهم يصرح بلسان قاله - كما شافهونا به - انهم إن لم يعرفوا حكمة الامر ومغزاه المعقول بل وفائدته العائدة بمصلحتهم لا يمتثلون ذلك الامر ولا يعملون بمقتضاه !! وهؤلاء بلا شك لاحظ لهم في الايمان ، ولهذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: "(ما نهيتكم عنه فانتهوا وما أمرتكم به فاتوا منه ما استطعتم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم)". فكأن سؤالهم لم يكن عما أمرهم الله به بل عن علته كما قال الله لهم: لا تقولوا لم أمر الله ولكن قولوا بم أمر الله ، فلذلك هلكوا كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم. فالسؤال عن علة الامر موجب للهلاك ، والله المستعان .

الاشياء مرهونة بأوقاتها ليس بحديث

فائدة :

548-

كتب إلي بعض الافاضل يسأل عن قول الناس: الاشياء مرهونة بأوقاتها ، هل هو حديث ؟ فأجبته بأنه ليس بحديث وان كان معناه حقا .

الفرطاخ وبغضه للسنة

فريدة :

550-

جاءني كتاب من بعض الافاضل العاملين بالسنة والدليل قال فيه :أما مثالب التقليد والمقلدين فقد رأيت منها ما لا أستقصيه وقد حدث لي مع الفرطاخ حادث مشهور كان خاتمة مساويه أخذه الله بعدها، وهو أنه طردني من المسجد على ملإ من الناس وسبني وذلك في رمضان، والسبب أنه رآني أصلي بوضع اليمين على الشمال وأرفع في الانتقال وأسلم عن يميني وعن شمالي وغير ذلك،وكان الدردابي - وهو مستشار في العدلية - يتأفف من سماع الحديث ويبادر المتكلم بقوله : اخلاص،اخلاص!! أي انته، انته من ذكر الحديث. وقد جرى له معه ما حمله على الازدراء بالحديث وكتبه المشهورة والطعن فيها كما جرى له مع آخر ما أثار فيه النعرة الجاهلية حتى سبني وسب امي وقال: إن هذا الممسوخ يجب أنيعاقب بالسجن والضرب بالسياط!!. وقال آخروهو يعتبر معتدلاً: فلان رجل ذكي وقال آخر

... في الاقامة والصلاة :فلان مجوسي لانه أفتى

معترضا على من لم يحسن الغنـــــاء!

ورود ذكر الشاعر الهذلي في التوراة !

طرفة !

= ذكروا أن أبا ذؤيب الشاعر الهذلي المشهور - وهو مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام - ورد ذكره في التوراة!! فجاء فيها: أبو ذؤيب مؤلف زورا. قالوا: واسم الشاعر بالسريانية مولف زورا. وهذا غريب! والله أعلـــم.

غرام ابن جامع المغني بالكـــلاب

طرفة !

54 = كان ابن جامع مغرما بالكلاب، فأهدى إليه رجل كلبا فقال لـــه: "ما اسمـــــه"؟ فقال: "لا أدري"! فدعا بدفتر فيه أسماء الكلاب فجعـــل يدعوه بكل اسم فيه حتى أجابه الكلب على اسم فعرف أنه اسمـــه!

الفرق بين الايثار بالقرب والايثار بثوابها

فائدة !

55 = لا يفرق كثير من أهل العلم - إن لم نقل كلهم إلا القليل منهم - بين المسألة الايثار بالقرب وبين الايثار بثواب القرب. فيستدلـــون بالخلاف الموجود في الاولى على الثانية ويكرهون الثانية اعتمادا علـــى مذهب من قال بكراهة الاولى مع أن بينهما فرقا شاسعا.

فالقرب هي الطاعات والاعمال التي أمر الله أن يتقرب بها إليه من صيام وصدقة وبر وحج وأمر بمعروف ونهي عن منكر وخلاف ذلك، ومنهـــا أن يضيق الصف الاول فيتقدم عنه لغيره، أولا يوجد من الماء للوضـــوء إلا ما يكفيه فيؤثر به غيره ويصلي هـــو بالتيمم، أو لا يوجد في الباخرة إلى الحج مثلا إلا موضع واحد فيؤثر به غيره ويتأخر هو، وأمثال ذلـــك لان فيه رغبة عن الخير وتأخرا عما أمر الله بالاسراع إليه وإظهـــارا للتباطؤ على إجابة الامر والقيام بالخدمة. وأما من بادر إلى القربـــة وأسرع إليها ولم يؤثر في عملها غيره ثم أهدى ثوابها لغيره من اخوانـــه وأقاربه ارادة لنفعهم وطمعا أيضا في رحمة الله وعظيم ثوابه بتلك الهدية التي أهداها إليهم فليس فيها ما يذم ولا يشعر بالرغبة عن الطاعـــة والتباطؤ عن الخدمة، وهذا كما لو أمر ملك عبيده بالخدمة فسارعـــوا كلهم إليها إلا واحدا فتأخر تكاسلا وقدم غيره للقيام بتلك الخدمـــة فان الملك لا يرضى منه بذلك ويعد عمله تهاونا بجانبه، فاذا ســـارع ... العبد فيها ثم أثابه السلطان بهدية مـــن

فاعف

سنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فإنه أمر بتعجيل الفطر وأنت تؤخره". قال: فأصبح وجهه قد أسود من وهج النار وكان يمشي متبرقعا في الناس .

قلت.... وهذا يدلك على سوء حالة الناس بالمغرب اليوم ، فانهم يتعمدون تأخير الافطار مسمين ذلك بالتمكين ! فيؤخرونه بعد الغروب بنحو ربع ساعة ويعتقدون أن من أفطر قبل ذلك بطل صيامه مع اعترافهم بالغروب !! فانظر ماذا يفعل الجهل والتنطع والتقليد بأهله ، وهذا في خلاف سنة واحدة فكيف بالاصرار على مخالفة جميع السنن إلا ما أمرهم به أئمتهم الذين اتخذوهم أربابا من دون الله وقدموهم على الله تعالى في العبادة والطاعة والامتثال !!

فائدة : الرد على الامام مالك في مسألة قبض ملك الموت أرواح الحيوانات

قال سليمان بن معمر الكلابي:

حضرت مالك بن أنس وسأله رجل عن البراغيث: "أملك الموت يقبض أرواحها"؟ فأطرق طويلا ثم قال:" ألها نفس"؟ قال:" نعم ". فقال: " إن ملك الموت يقبض أرواحها . قال الله تعالى:" ((الله يتوفى الانفس حين موتها))".

قلت.... وهذا استدلال غريب ، فان الآية ليس فيها ان ملك الموت يقبض أرواحها ,وإنما فيها أن الله يتوفى الانفس حين موتها ، وهذا معلوم بالضرورة لكل مسلم مع أنه ورد في حديث ضعيف :"(آجال البهائم وخشاش الارض كلها في التسبيح ، فإذا انقضى تسبيحها قبض الله أرواحها)". وليس إلى ملك الموت من ذلك شئ .

فائدة :

قال عمرو بن ميمون : سمعت عمر بن عبدالعزيز يقول: كنت ممن دلى الوليد بن عبدالملك في قبره ، فنظرت إلى ركبتيه قد جمعتا في عنقه ، فقال ابنه :" عاش أبي ورب الكعبة! فقلت:" عوجل أبوك ورب الكعبة ".

وروى ابن أبي الدنيا في(كتاب القبور) أيضا عن عمر بن عبدالعزيز أنه قال لمسلمة بن عبدالملك بن مروان:" من دلى أباك"؟. قال:" مولاي فلان" قال:" فأنا احدثك ماحدثني به أنه لما دلى أباك فيقبره وذهب ليحمل العقد عنه وجد وجهه قد حول في قفاه "!

../..

حكم الطاهر إذا جاوره الفاسد

بيضة ! 569 - قال ابن حزم في (المحلى)

..." لو طبخ بيضا فوجد في جملته بيضة فاسدة قد صارت دما أو فيها فرخ رميت الفاسدة وأكل سائر البيض لقول الله تعالى: "((ولا تزر وازرة أخرى)) " فالحلال حلال لا يفسده مجاورة الحرام له ، والحرام حرام لا يصلحه مجاورة الحلال له ..هـ.."

فاستدلاله بالآية على الحكم المذكور طريف جدا . أما الحكم فلا شك أنه هو الحق وما عداه فوسواس وهوس فاسد والسلام... وأزيد فأقول: إن البيضة طاهرة حلال .

بين الحجاج وخالد بن يزيد بن معاوية

فضة ! 570 - قال عمر بن شبة : حدثني موسى بن سعيد بن سلم قال: قدم الحجاج على عبدالملك بن مروان فمر بخالد بن يزيد بن معاوية ومعه بعض أهل الشام فقال الشامي لخالد:" من هذا "؟ . فقال خالد كالمستهزئ:" هذا عمرو بن العاص"!فعدل إليه الحجاج فقال:" إني والله ما أنا بعمرو بن العاص ولا ولدت عمرا ولا ولدني ، ولكني ابن الغطاريف من ثقيف والعقائد من قريش ، ولقد ضربني بسيفي هذا أكثر من مائة ألف كلهم شهدوا أنك وأباك وجدك من أهل النار، ثم لم أجد لذلك عندك أجرا ولا شكرا ".. وانصرف عنه وهو يقول:" عمرو بن العاص"!..

قلت!... والله ما شهادة مائة ألف بباطلة ولا هذا العدد بكاذبين وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم:"(أنتم شهداء الله في الارض)".

منزلة الامام مالك عند مقلديه

فضة ! 571 - قال ابن حزم في (المحلى)!

... " والعجب أن أبا حنيفة ومالكا يريان الاستثناء في اليمين بالله تعالى فقط ولا يريانه في سائر الايمان..." فذكر دليل فساد هذا الرأي ثم قال:" وعجب آخر عجيب جدا ! وهو أن مالكا قال:إن الاستثناء في الايمان إن نوى به الحالف الاستثناء فهو استثناء صحيح، فان نوى به قول الله عز وجل"((ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله)) " لم يكن استثناء"!! قال ابن حزم:" وهذا كلام لا يدرى ما هو ولا ماذا أراد فائله به ، ولقد رمنا أن نجد عنه من اخذنا قوله عنه من المنتمين إليه معنى يصح

... نحن في

من نوادر ابن مناذر الشاعر

قصة :

1ـ كان سفيان بن عيينة يتشدد أحيانا على أهل الحديث في إسماعهم، فاجتمع يوما ببابه جماعة منهم فلم يأذن لهم بالدخول عليه للسماع وكان عنده الحسن بن علي التختاخ ورجل من أهل الحجبة ورجل من أصحاب الرشيد، فجاء ابن مناذر الشاعر، فلما عرف الحال قرب من الباب ثم رفع صوته فقال:

بعمرو وبالزهري والسلف الالى * بهم ثبتت رجلاك عند المقادم

جعلت طوال الدهر يوما لصالح * ويوما لصبّاح ويوما لحاتم

وللحسن التختاخ يوما ودونهم * خصصت حسينا دون أهل المواسم

نظرت وطال الفكر فيك فلم أجد * رحاك جرت إلا لأخذ الدراهم

فخرج سفيان وفي يده عصا وصاح: "خذوا الفاسق". فهرب ابن مناذر منه وأذن للباقين بالدخول.

قلت ... وكان ابن مناذر هذا صديقا لسفيان بن عيينة وجليسا له، فكان يسمع الحديث من سفيان وسفيان يسأله عن اللغة والغريب ومعاني الاحاديث، وقال له يوما: "كأني بك وقد مت فرثيتني". فكان الامر كذلك، مات سفيان ابن عيينة قبله فرثاه.

ومن نوادر ابن مناذر هذا مع المحدثين أن حجاج الصواب الاعور البصري كان صديقا له بالبصرة، فلما خرج ابن مناذر إلى مكة قدم حجاج إليها حاجا، قال: فسألت عنه، فقالوا: لايبرح المسجد، فدخلت المسجد فالتمسته، فوجدته بفناء زمزم وعنده أصحاب الاخبار والشعراء يكتبون عنه، فسلمت وأنا أقدر أن يكون عنده من الشوق إلى مثل ما عندي، فرفع رأسه فرد السلام ردا ضعيفا، ثم رجع إلى القوم يحدثهم ولم يحفل بي. فقلت في نفسي: أتراه ذهبت عنه معرفتي؟ فبينا أنا أفكر إذ طلع أبو الصلت ابن عبدالوهاب الثقفي من باب بني شيبة داخلا المسجد، فرفع رأسه فنظر إليه ثم أقبل عليّ فقال: "أتعرف هذا"؟. فقلت: "نعم، هذا الذي يقول فيه من قطع الله لسانه:

إذا أنت تعلقت * بحبل ابن الصلت

تعلقت بحبل وا * هي القوة منبت!

(قلت: والشعر لابن مناذر) قال: فتغافل عني وأقبل عليهم ساعة، ثم أقبل علي فقال: "من أي البلاد أنت"؟ قلت: "من أهل البصرة". قال: "وأين تنزل منها؟". قلت: "بحضرة بني عائشي الصوافين". قال: "أتعرف هناك

ي (مسند) أحمد والبزار من طرق متعددة صحيحة وحسنة عن عبدالله وعن عثمان بن عفان رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله تعالى ز. وسلم قال: "(يلحد رجل بمكة يقال له عبدالله عليه نصف عذا ب)".. وفي رواية لاحمد: "(يحلها - أي مكة - رجل من قريش لو وزنت بذنوب الثقلين لوزنتها)".. وفي رواية لاحمد أيضا: "(يلحد بمكة ن قريش اسمه عبدالله عليه مثل نصف أوزار الناس)".. وهكذا رواه ر.

ولهذا لما قام عبدالله بن الزبير بالفتنة في مكة وأحلها جاء عبدالله بن عمرو فأنذره بهذا الحديث وذكره به لعله يرجع، فما زاده إلا لجاجا فيما هو فيه. وهذا مما يسد على القوم مسالكهم ويفسد م ما أسسوه من عدالة كل من سموه صحابيا باصطلاحهم وعرفهم ولو لم ير ي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إلا مرة في عمره أو رآه وهو صغير البلوغ كعبد الله بن الزبير، وبنوا على ذلك ما بنوه من تصويب عله أمثال هؤلاء ولو كان مخالفا لكتاب الله تعالى وسنة رسوله منا قضا ن من أهله، مخالفين بذلك جميع النصوص والادلة، ضاربين بكل ما عارضه الحائط، مجابهين للواقع، مكابرين للمحسوس.

فهذا عبدالله بن الزبير قد قال فيه النبي صلى الله تعالى عليه ه وسلم ما سبق وأيده الواقع بأنه استحل حرم الله تعالى وفتك به وقتل ك الدماء وفتن أهله حتى أهين المسجد والكعبة المشرفة وضربت بالمجانيق احترقت وتهدمت؛ وكان مع هذا شديد العداوة لعلي عليه السلام وآل نه الكرام، وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث صحيح المجمع على صحته لعليّ: "(لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق)"..

ومن سابر أخبار عبدالله بن الزبير وأحواله وفسوته وجوره وحبه دنيا وبخله المفرط علم أنه بعيد من فضل صحبته رسول الله صلى الله تعالى يه وآله وسلم وأنه من فصيلة معاوية وسمرة وأبي الاعور السلمي وتلك طبقة التي وردت فيهم الاحاديث بانهم من أهل النار أيضا، فأخلاقهم ثلة وأفعالهم متشابهة. وقد كان عبدالله بن الزبير ممن حرض أباه زبير بن العوام رضي الله تعالى عنه على قتال عليّ عليه السلام، فانه ما خرج لقتاله يوم الجمل تقدم إليه علي عليه السلام حتى اختلفت عناقه دوابهما ثم قال له: " يا زبير، أتذكر يوم مررت مع رسول الله آله وسلم في بني غنم فنظر إلي وضحك وضحكت

شرطته عبدالله بن مطيع فقال له:" انطلق إلى ابني عباس فقل لهما: اعمدتما إلى راية ترابية قد وضعها الله فنصبتماها، بدّدا عني جمعكما ومن ضوى إليكما من ضُلّال أهل العراق وإلا فعلت وفعلت!". فقال ابن عباس: " قل لابن الزبير: تكلتك أمك، والله ما يأتينا من الناس غير رجلين: طالب فقه أو طالب فضل، فأي هذين تمنع "؟. فقال أبو الطفيل عند ذلك:

لادر در الليالي كيف تضحكنا * منها خطوب أعاجيب وتبكينا
ومثل ما تحدث الايام من غير * يا ابن الزبير عن الدنيا تسلينا
كنا نجئ ابن عباس فيقبسنا * علما ويكسبنا أجرا ويهدينا
ولايزال عبيدالله مترعة * جفانه مطعما ضيفا ومسكينا
فالبر والدين والدنيا بدارهما * ننال منها الذي نبغي إذا شينا
إن النبي هو النور الذي كشفت * به عمايات باقينا وماضينا
ورهطه عصمة في ديننا ولهم * فضل علينا وحق واجب فينا
ولست فاعلمه أولى منهم رحما * يا ابن الزبير ولا أولى به دينا
ففيم تمنعهم عنا وتمنعنا * منهم وتؤذيهم فينا وتؤذينا
لن يؤتي الله من أخزى ببغضهم * في الدين عزا ولا في الارض تمكينا ...

وحكى زيد بن رافع مولى المهاجر بن خالد بن الوليد أن معاوية لما أراد أن يظهر البيعة لابنه يزيد قال لاهل الشام:" إن أمير المؤمنين قد كبرت سنه ورق عظمه واقترب أجله ويريد أن يستخلف عليكم، فمن ترون"؟. قالوا:" عبدالرحمن بن خالد بن الوليد".. فسكت وأضمرها ودس ابن اثال الطبيب إليه فسقاه سما فمات؛ وبلغ الخبر ابن أخيه خالد بن المهاجر ابن خالد بن الوليد وهو بمكة وكان سيئ الرأي في عمه إذ هو مع معاوية وكان أبوه المهاجر مع علي عليه السلام بصفين، وكان ابنه خالد على رأي أبيه هاشمي المذهب، دخل مع بني هاشم الشعب فاضطغن ذلك عبدالله ابن الزبير عليه فألقى عليه زق خمر وصبّ بعضه على رأسه وشنع عليه أنه وجده ثملا من الخمر فضربه الحد! فلما قتل عمه عبدالرحمن بالشام مر به عروة بن الزبير فقال له:" يا خالد، أتدع ابن اثال يفري أوصال عمه بالشام وأنت بمكة مسبل ازارك تجره وتخطى فيه متخايلا"!. فحمى خالد وذكر خروجه إلى الشام وقتله لابن أثال في قصة مطولة، وإنما أتينا منها بمحل الشاهد وهو فعل عبدالله بن الزبير بالرجل من أجل موالاته لبني هاشم.

وهكذا سيرة الرجل وأحواله لمن تتبّعها وهي غريبة عن أخلاق أهل الايمان فضلا عن أخلاق أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .... علمهم في كتابه ووصفهم بالرحمة والعدل والخيرية والفضل

« الموضوعات »

../..